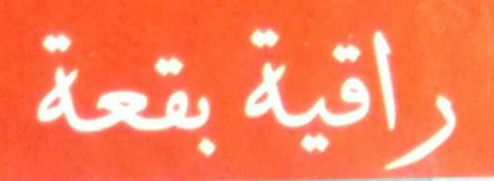


مسرح الطفل
التجربة والآفاق

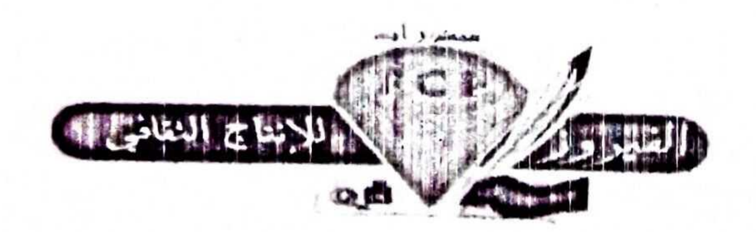


راقية بقعة

مسرح الطفل

التجربة والآفاق

دراسة



عنوان الكتاب : مسرح الطفل "التجربة و الأفاق"
المؤلف: راقية بقعة
تصميم الغلاف: نعيمة فروخي
النشر: دار الفيروز للإنتاج الثقافي
العنوان 08 حي قعلول- برج البحري-الجزائر
الهاتف00213557109163
الفاكس0021321744844
e-mail:elfairouzproduction@yahoo.fr

الإيداع القانوني 2013-3863
ردمك:0 - 25- 978-9931-300

صدر هدا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة
في إطار البرنامج الوطني لترقية الفنون و الآداب

الإهداء

إلى روح والدتي

إلى والدي

إلى زهرتي العمر " زينب بيلسان و رينادا "

الى زوجي عزوز عقيل

إلى البسمات الهاربة من عالم الطفولة

مقدمة

كي تخوض بحور الطفولة يجب أن تدرك تماما أن هذا المـــلاك الصغير يحمل قلبا أوسع من فسحة الكتابة عند أكبر الأدباء ، وأن إحساسه المرهف قد يميز بين الزائف والحقيقي ، وملكة التمييز قد تستهدف كل ما يمر به من جديد ، ضف إلى ذلك أن الكثير ممن زعموا سهولة الكتابة للطفل فشلوا في مزاعمهم وأعلنوا أنه حتى في خطواتهم الأولى للكتابة للطفل لم تتـــوفر السهولة .

كي تكتب للطفل يجب أن تكون مؤمنا أن هذا البرعم يستلذ النص المشع بالإحساس ، والحركة ،والصدق خاصـــة ، لأن الطفل له قدرة خاصة في التمييز ، وكل منا بداخله لا يـــزال ذلك الطفل الصغير الذي يخرج أحيانـــا ليمـــارس شـــغبه وبساطته ويتوق إلى زمن الطفولة ، ويا لها من مرحلة حيث يزهر العمر ويشع بالحرية والعفوية بعيدا عن قيود الكبـــار ، تلك القيود التي يسعى الطفل إلى تحطيمها والهـــروب منـــها

واعتبارها تسلط على حقوقه ، فمن حقه أن يستغل هذه المرحلة ويعيشها بكل ما فيها من خطر ومتعة ، تلك المتعة التي نحنُّ إليها كلما واجهتنا ذكريات الطفولة لتذكرنا كيف يكون الطفل في أسمى درجات السعادة، ولأن الأطفال زينة الحياة الدنيا، فقد سارع الأدباء والمسرحيون إلى الاهتمام بهم وإعطائهم حقهم في الترفيه وذلك من خلال نصوص تقوّم سلوكاتهم وتحدد مسار حياتهم ، فمن خلال قصص الأطفال ينهل الطفل العبر والفوائد التي لم يكن يرضى قبوله بالأوامر والنواهي ، ولكن من خلال المسرحيات نلاحظ أنه يتبنى أفكارها ويأخذ العبرة ,ويميز بين الضار والنافع بنفسه ،لأن عقل الطفل أكبر بكثير مما يتصوره الكبار ، وخياله الخصب قادر على استيعاب كل القصص التي تطرح عليه ، المهم أن يحس بصدقها فالطفل بمثابة الحقل والجنة الساحرة التي يمكن أن نزرع فيها كل الخير لنجني منه السلوك الحسن والفائدة في المستقبل ، ولهذا نعتبر أن للمسرح الجزء الهام في تحسين سلوك الطفل وتوجيهه بطريقة لا يحس فيها أنه مقيّد ، ولا يشعر أنه مجبر على القيام بأفعال لا يرضاها ، فالمسرحية الهادفة تدعو

الطفل بطريقة مرحة إلى التمسك بأخلاق عالية وتحمل المسؤولية.

تمّ تحديد هذا الموضوع وفقا لعدة معايير ، فالدافع كان قويا يكمن في أن الطفل هو عماد المستقبل ورجل الآتي وبتكوين شخصية قوية له نضمن له الحياة الأفضل ، ونعرف توجهاته الفكرية المستقبلية قصد تقوية وإعادة تشكيل لسلوكه الوجداني والديني لكي نضمن فهمه للحياة ، ولأننا ندرك تماما أن الطفل مخلوق واعي وخياله خصب فهو قادر على الخلق والإبداع ، وكذا عدم اكتراث المهتمين بقضية مسرح الطفل من حيث الهدف التربوي والتعليمي وهضم حق الطفل في هذا المجال ، لأنه أحيانا كثيرة نلاحظ عدم تطابق المسرحيات التي تقدم للطفل مع تطلعات الطفل وتوجهاته الفكرية ، ومن هنا يمكن أن نسعى إلى بناء ثقافة مسرحية للطفل ، فلا يجب أن نستخف بقدراته الفنية والثقافية المتنوعة لأنه بالمسرح نستطيع أن نجد الطريقة المثلى للتعامل معه بما ينمي شخصيته ويطورها وفق أطر علمية سليمة ، بحيث أننا نحافظ على إحساسه المرهف وفي نفس الوقت نضيف له

خلاصة تجاربنا ، فبالمسرح يمكن أن نبني شخصـــية ســـوية لأبنائنا ,وأي تقصير يؤدي إلى تخريب عقلية الطفل ونفســـية هذا البرعم .

عالم الطفل متشعب وواسع فيه من التعقيد بمثل ما فيه مـــن البساطة ، فلا حياة لنا بدون طفل فهو يحتاج للراية شأنه شأن اللؤلؤة النفيسة لنسمو به إلى عالم القيم الفاضلة ، فاختيـــار النص الأدبي يبني جيلا متشبعا بالمعرفة والعلم والأدب ، وقد شهد مسرح الطفل في العالم العربي تطورا ملحوظـــا نفـــس الشيء بالنسبة للجزائر فقد تناول الأدبـــاء والمســـرحيون في الآونة الأخيرة هذا الموضوع وحاولوا إثارة هذا الجزء الهام ، فقد كان أدب الطفل في الجزائر يبحث عن نفسه و لم يجـــد المكانة التي يستحقها إلا بعدما كثرت التنويهات في العالم عن حق الطفل ، إلا أن الطفل الجزائري الذي هضم حقه سابقا رجع للساحة المسرحية والأدبية عموما بقوة ويظهـــر ذلـــك جليا في الآونة الأخيرة .

الفصل الأول:

ظهور مسرح الطفل

لمحة عن مسرح الطفل:

بدأ الإهتمام بمسرح الطفل مؤخرا ومن عهد قريـب نظـرا لأهميته في تكوين شخصية الطفل ولتأثير المسرح عليه، وجاء الاهتمام من الدول المتقدمة إيمانا منها أن دور المسرح كـبير في التخطيط لمستقبل الطفل ، فللمسرح القوة الكبيرة في تغيير نفسية الإنسان , وقد اعتبرت المسرحيات التي يكون أبطالهـا العرائس مع الأشخاص من أنجع الطرق التعليمية والتربوية في المرحلة الأولى من الطفولة ، فهذا يسـتفز خيـال الطفـل ويستثيره ليجعله خصبا وقادرا على معايشة هذا العالم والتأثير فيه ، كما أن الطفل بعد انتهاء العرض المسرحي ترسـخ في ذهنه قيما وسلوكاتا جديدة ، فتصبح نابعة من ذاتـه هـو ونلاحظ أنه يأتي هذه الأفعال وكأنها جزءا منه ونابعة مـن قناعاته .

يقول مارك توين :" أعتقد أن مسرح الأطفال هو من أعظم الاختراعات في القرن العشرين ، وأن قيمته التعليمية الكبيرة التي لا تبدو واضحة ومفهومة في الوقت الحاضر سـوف

تتجلى قريبا , أنه أقوى معلم للأخلاق وخير دافع للسلوك الطيب ، اهتدت إليه عبقرية الإنسان لأن دروسه لا تلقن كالكتب بطريقة مرهقة أو في المترل بطريقة مملة ، بل بالحركة المنظورة التي تبعث على الحماسة وتصل مباشرة إلى قلوب الأطفال فإنها لاتتوقف في منتصف الطريق بل تصل إلى غايتها" 1

وقد عرفت أوربا مسرح الطفل في القرن الثامن عشر وكان عرض " مدام ستيفاني دي جبلينس" عام 1784 أول عرض مسرحي للطفل إلا أن الكثيرين يرون أن بداية مسرح الطفل جاءت في القرن التاسع عشر وفي هذه الفترة يعد الكاتب المسرحي "هانز كرستيان اندرسن" من أوائل من كتبوا للطفل وقد تربع على عرش الكتابة المسرحية للطفل وترجمت أعماله إلى عدة لغات ومن مسرحياته " البطة الذميمة "، "عقلة الأصبع " ، " الحورية الصغيرة " ، "ملابس الإمبراطور" , "الحذاء الأحمر ".

---

1 طارق جمال الدين ، محمد السيد حلاوة : مسرح الطفل، جامعة الإسكندرية ، ط 2003 ، ص 43.

يقول فوزي عيسى " أشهر مسرحياته "الحذاء الأحمر" الـــتي أعدها للمسرح الكاتب الأمريكي "هانز جوزيف سميـــث" وترجمت إلى العربية وعرضت مسرحيا للأطفال وأصبح هذا العمل أول مسرحية في ثلاثة فصول لمسرح الأطفال في العالم العربي" 1

أما في الولايات الأمريكية المتحدة فقد ظهر مسرح الطفل عام 1903وكان تعليميا بحتا ويرى الدكتور عبد الفتاح نجلـــة أن هذا المسرح لم يستمر طويلا ,وأنشأت بعد ذلك مؤسســـات وجمعيات مختلفة هناك " 2

على الصعيد العربي كان مسرح الطفل يشهد تأخرا واضـــحا ولم يواكب العالمي ، ففي الجزائر مثلا كان مسرح الطفـــل يمشي خطوات متثاقلة ما لبثت أن تسارعت وقطعت شـــوطا لا بأس به يسمح للطفل الجزائري أن يواكب أطفال العـــالم العربي والغربي أيضا، ففي مدينة وهران مثلا بدأ المسرح

---

1 فوزي عيسى : أدب الأطفال ، منشأة المعارف ـــ الإسكندرية ، ص 91 ، 92

2 د.عبد الفتاح نجلة : المسرح المدرسي والعلاج النفسي ، دار الفرحة للنشر ، بـــيروت ـــ لبنان ـــ ط1 2004 ص 67

الجهوي في تخصيص جزء هام لمسرح الطفل ، ورغم حداثته إلا أنه أثبت نفسه بقوة في الساحة الثقافية، فقد حـاول أن يقوي نفسية الطفل الجزائري شأنه شأن المسـارح الجهويـة الأخرى كمسارح عنابة ، باتنـة ،قسـنطينة ، بسـكرة ، العاصمة ، بجاية ،الجلفة، ورقلة...

وبالمسرحيات الهادفة التي قدمتها هذه المسارح حاولت إعطاء الطفل ثقته في نفسه وبمن حوله خاصة في العشرية المظلمة فقد كانت نفسية الطفل الجزائري محطمة لحد كـبير، وكانـت المهمة المنوطة بالمسرح عظيمة،ورغم الأوضاع العصيبة إلا أن معظم المسارح لم توقف العروض المسرحية الخاصة بالطفل .

وينقسم مسرح الطفل إلى ثلاثة أشكال:

مسرح يقوم بأداء الأدوار فيه الكبار رفقة الأطفال الصغار ، ومسرح آخر يقوم بأداء الأدوار به الصغار فقط وقد رشـح النقاد تمثيل الطفل للطفل أنه أكثر الأنواع تأديـة لتوصـيل الفائدة أنجحها لإرشاد الطفل ، والشكل الثالث لمسرح الطفل هو مسرح العرائس أو الدمى .

ومسرح الطفل يساهم أيضا في العمل الفني وله أهداف أخلاقية سامية ، وله نفس مقاييس وعناصر مسرح الكبار ، فهو يحتاج كاتب مبدع عارف بعناصر المسرحية وخصائصها وعارف بشخصية الطفل وما تحتاج إليه ، وأهمية المخرج في إنجاح العمل الجيد ، فمسرح الطفل من أهم الطرائق الحديثة في التنمية العقلية للطفل ، وكذا توجيهه إلى الجانب المعرفي والتربوي ، فالطفل يتأثر ويحس بالأداء المرهف والصادق بحيث يساهم في بناء وتنشيط الإبداع لديه ، فقوة الأداء المسرحي ونوع النص يرفعان من جانب التأثير ، فكلما كان الأخذ بجانب مستوى النمو العقلي والجسمي والاجتماعي كان التجاوب قويا ، واستثارة خيال الطفل وتنمية مواهبه وقدراته الإبداعية ، فالمسرح يجمع بين الفائدة والقيم واللعب والحركة والألوان والموسيقى ، وبهذا يصبح من أنجع الوسائط الثقافية ، فهو يقوم بدور مهم في تكوين شخصية الطفل وإنضاجها بحيث أنه يعتبر أحسن الوسائل في تغيير اتجاه شخصية الطفل وتوجيهها للأصوب .

الطفل بطبعه يحب الاستطلاع والاستكشاف والمسرح يؤجج فيه هذا الإحساس في نفس الوقت يعطيه العبرة والفائدة ، وبالمسرح ينمو تركيز الطفل ويزيد انتباهه ، حتى أن المواضيع التي تحويها المسرحية تعطي للطفل بعدا أخلاقيا وتمنحه الحلول للمشاكل التي تعترضه ، وتعطيه فكرة عن الخير والشر وكيفية محاربة هذا الأخير في الحياة وضرورة تجنب طريق الشر ومرافقة الأشرار ، وبالمقابل تحبب له الخير وتنصحه بإتيانه ، هذا الجزء أهم نقطة في بناء شخصية قوية للطفل لأنه في الواقع الذي يعيشه لا يستطيع معرفة أن الخير ينتصر على الشر في النهاية ، في حين أنه في المسرحية يبرز ذلك جليا فيتفاعل الطفل مع شخصية البطل " الخيّرة" ويمقت الأشرار وبهذا تتمازج في نفسيته الأحاسيس والمواقف التي تساعده كثيرا .

وتكمن أهمية المسرح النفسية في جعل الطفل يتخلص من الغضب والضيق الذي ينتابه ، وكذا ضغوطاته النفسية التي يفرضها عليه الواقع ، وبالمسرح يمكن أن تتحقق رغباته بطريقة ملائمة وتمكينه من التغلب على الظروف السيئة والمخذلة ، فباللعب الخيالي الذي يمارسه الطفل قبل الدراسة

يساعد كثيرا في إنشاء الحس المسرحي لديـه ، لأن الطفـل بطبيعته يحب المغامرة والمسرح يخرجه من دائرة الروتين اليومية ويمنحه فضاءا آخرا أكثر جمالا ، وبذلك يبدأ حبه للـدراما الفعلية وعندما يكبر تتجلى أمامه الصورة الفعليـة لمسـرح الكبار ، وبالتالي يتحسن واقع الدراما .

وبهذا تتغير النظرة السوداوية للمسرح لدى الطفل وينظر إليه على أساس أنه وسيلة للبحث عن واقع أفضل وليس وسـيلة للهرب منه ، وبهذا تكون الدراما لديه سليمة وقوية .

وجاء في كتاب الطفل العربي والمسرح " لتنمية خيال الطفل تقوم دور الحضانة في أمريكا بتقديم بعض صور الشخصيات المألوفة للطفل ولصقها على ورق من الكرتون ورفعها علـى خشبة قصيرة " خشبة الجيلاتي stick "وسـرد القصـص الملائمة لها ، وكثيرا ما تتخلل القصة أغاني خفيفـة يسـعد الطفل بهذا الأسلوب ، وبهذا يتـذوق الطفـل الـدراما ولم يتجاوز عمره ثلاثة سنوات بعد " 1

---

1 عواطف ابراهيم ، هدى قناوي : الطفل العربي والمسرح ، مكتبة أنجلو المصرية ، مصر — القاهرة ـــ ط 1984 ، ص 17 ، 24

عناصر بناء مسرح الطفل :

تتميز المسرحية بعناصر محددة تميزها عن غيرها من أنــواع الفنون الموجهة للطفل ، فهي فكــرة حولهـــا المخــرج إلى حركات وعقدة وقصة من خلال الأعمال التي يقوم بها الممثل على خشبة المسرح يقول أبو الحسن سلام :" المسرحية ما هي إلا قصة ترجمها المؤلف إلى حركات من خلال الشخصـيات على المسرح "1

غالبا ما يعمد الكتاب المسرحيون إلى أن تكــون المســرحية مضحكة في الكثير من المواقف ، وجادة إلى حد كبير وتكون مناسبة للطفل وتكمن عناصر المسرحية في عدة نقاط أهمها:

فكرة المسرحية : الفكرة هي أساس العمل المسرحي بحيث أن قوة الفكرة تجذب الطفل ، فالفكرة هي العماد والركيــزة التي تبنى عليها المسرحية وتتجمع حولها الأحداث ، وعادة ما تستقى فكرة المسرحية من الأحداث الواقعية ومن خيال

---

1 أبو الحسن سلام : مسرح الطفل ، دار الوفاء لــدنيا الطباعــة والنشــر ، مصــر ــ الإسكندرية ــ ط1 ، 2004 ، ص 60، 61

الكاتب وخبراته السابقة ومن خلاصة تجاربه في الحياة، وكذا يمكن أن تكون الفكرة من التاريخ أو من القصص الشعبية والخرافية مثلا قصة سندريلا ، بياض الثلج،وحكايات ألف ليلة وليلة، والحسناء النائمة، ورميدة .
وقد تستمد المسرحية من القصص الدرامية كقصص الأساطير،والقصص الشعرية ، فقد يمكن مسرحة بعض الإنتاجات الشعرية لأن أغلبها مستمد من حدث واحد فإنها صالحة لعمل مسرحي قصير ، وكذا يمكن اعتبار حكايات البطولة من أهم الأشياء التي تشد انتباه الطفل ، فهو بطبعه يعشق العمل البطولي لأنه ينشط له خياله ، ويظهر ذلك في لعبه الذي يستمد أفكاره من الأعمال البطولية التي صادفته في حياته ، وأيضا يمكن اعتبار المشكلات المعاصرة من أهم المصادر التي تؤثر في المسرح ، فالكاتب المسرحي يمكنه خلق مسرحية من الواقع ومن المشاكل اليومية التي يواجهها الطفل ويحاول إيجاد الحل المناسب لكل مشكلة ، حتى يساعد الطفل في حل المصاعب التي تعترضه دون اللجوء للكبار فتقوى ثقته بنفسه ويحاول أن يصل إلى الحلول المناسبة لها ، وأيضا نجد

تأثير القصص التاريخية في الكتابة المسرحية بحيث أنها تشــكل محطة هامة يمكن أن يستغلها الكاتب في إنشاء جيل مثقــف يدرك تماما ما أنجزه أسلافه ويأخذ العبرة من أجداده فيتجنب الأخطاء التي وقعوا فيها ويأتي الأعمال النبيلة الــتي مجــدت تاريخهم .

البناء الدرامي : الكتابة للأطفال من أصــعب الكتابــات وأعقدها فمن السهل جدا أن نقنع الطفل بمشاهدة مسرحية، ومن الصعب أن نفرض عليه مواصلة مشاهدتها إذا لم تعجبه، ومخطئ كل من يدعي سهولة الكتابة للطفل، صــحيح أنــه يمكن القول أن بإمكان أي فرد له قسط من الثقافة أن يؤلف قصة أو مسرحية بل يمكن أن نقول أن الطفل في حد ذاتــه يمكن أن ينسج مسرحية تحوي عصارة أفكاره ، ويستمد هذا من الكتب التي يطالعها ومما يتناوله في المدرسة ، لكن هــذه المسرحيات قد تكون تافهة ولاتفي بالهدف النبيــل المنــوط بالمسرح وعدم فائدتها يرجع إلى سطحية تناول الموضــوع ،

فللعمل المسرحي تأثير بالغ على الفرد سواء كان كـــبيرا أو صغيرا فهو يسعى إلى خلق سعادة وتوازن لدى الفرد .

تقول حنان العناني :" عن طريق الدراما يتعرف المربي علـــى الطفل وإمكانيته ، ويصبح شخصا ودودا وصـــديقا للطفـــل قادرا على فهمه وحل مشاكله " 1 ، ويرى أرســـطو " أن القصة هي نواة المسرحية ويؤكد على أهميتها للعمل المسرحي "2

إلا أن القول بأن المسرحية هي نفسها القصة يستوجب توفر كل من العرض والذي هو تمهيد للعقدة ، أي نقطة البدايـــة وتمهيد لما سيأتي من أحداث ، والعرض من أصب الأمور التي تصادف الكاتب المسرحي ، فإذا اختصر الأحداث دخل في الغموض ، وإذا أطنب وأطال العرض دخل في الملل والروتين ، فالكاتب المسرحي الناجح هو ذلك الذي يمسك العصا من وسطها فلا يطيل ولا يوجز ، فيوفق بين الإطالة والإيجاز فيأتي

1حنان عبد الحميد العناني : الدراما والمسرح في تعليم الطفل ـــ منهج وتطبيق ـــ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ـــ الأردن ـــ ط4 ، 1997 ، ص 7 ، 12 .

2 د غبد الفتاح نجله : المرجع السابق ، ص 77.

العرض متمسك بدوره الصعب وهو شد انتباه المشاهد، فالحدث يمهد به الكاتب المسرحي للحوار ويأتي المشهد الأول والذي يذكر فيه الشخصيات وعلاقتها ببعضها البعض وكذا الزمان والمكان وفكرة المسرحية المطروحة ومما ينصح به النقاد في الكتابة للطفل أن تطرح العقدة بعد وقت قصير من بداية العرض المسرحي، وأن تتضمن البداية حركة كثيفة وذلك لأن الطفل يحب الحركة ويجد فيها المتعة .

وتأتي العقدة : وهي ذلك التداخل والتشابك في الأحداث ، والبناء المتماسك فعندما تأتي الأحداث تتلو بعضها في تسلسل وتشابك متلاحم وفي نفس الوقت تواكب مستوى فهم الطفل وإدراكه العقلي ، فهذا يزيد من سهولة استيعاب هذه المسرحية .

عندما تنضج الفكرة الرئيسية للمسرحية ويحدد الحدث الأساسي فيها ، تأتي العقدة في قالب جديد يأخذ شكلا هرميا يبدأ بعرض خيوط الموضوع وينطلق ثم تتجلى الأزمة ويبدأ الصراع في التزايد والتفاقم والنمو ، ويتضح ذلك من

خلال الأحداث المتوالية التي تلتف حول حدث مهم ورئيسي ، فالعقدة إذا تأتي وليدة الحدث الأساسي والذي هو عمـود المسرحية ، وفي قمة الهرم تتوالى الأحداث والتي تجد الحل في السفح وتسمى انفراج الأحداث ، وفي خضم ذلك لا يجب أن ننسى أن الحركة في المسرحية أقوى مـن الكـلام ، لأن الطفل يهوى التنقل والحركة لا تستهويه المسرحية الجامـدة التي تعتمد على الحوار فقط ، فالفكاهة والحركة عنصـران هامان في نجاح مسرح الطفل .

التشويق: أيضا هو جزء هام في شد انتباه الطفل ، وتحريض فضوله على الإشباع ، فكلما كان عنصر التشويق متواجدا في المسرحية كان الطفل في حالة تركيز معها ، فالعمل المسرحي يركز على جلب اهتمام الطفل ومحاولة كسب تعاطفه مـع شخصية البطل وهي الشخصية الرئيسية التي تحـرك مجـرى الصراع، فكلما كان هذا التعاطف كـان التشـويق في أوج درجاته واستطاع الكاتب المسرحي الوصول للنجاح بتلاحم المتفرج مع البطل، فالحكم على المسرحية بالفشـل راجـع

لفشلها في تحريك عاطفة المتفرج، ونجاحها يعـود لتعـاطف الطفل مع البطل الذي تجاوب معه وعايشه إحساسه .

يقول الدكتور محمد زكي العشماوي :" الرواية التمثيلية تقوم أول ما تقوم على الصراع ، ومما لاشك فيـه أن موضـوع المسرحية المفضل هو الذي تتصارع فيه أفعـال الفـرد مـع الآخرين " 1

الصراع: يتجلى جمال المسرحية في الصراع الـذي يحدثـه تداخل الأحداث واصطدام الشخصيات مع بعضها الـبعض خاصة شخصية الخير والشر التي تؤثر في سلوكيات الطفـل وتشد انتباهه.

الشخصيات: يأتي دور الأشخاص في نجاح المسرحية وهي التي تقوم بالعمل الدرامي ولا تكون قوية ومتينة إلا إذا كان لها عمقا دراميا. وتماسكا مع الأحداث، والحدث الرئيسـي خاصة، في حيز واحد لا يتجاوز المكان والزمان والموضوع .

---

1 محمد زكي العشماوي : المسرح أصوله واتجاهاته المعاصرة ، دار النهضة للطباعة والنشر ، بيروت ــ لبنان ــ ط1 ، ص 75 .

الشخصية في مسرح الطفل بسيطة غير معقدة بحيث أن تعقيداتها ترهق الطفل ، وفي نفس الوقت تحمل من الدهاء ما يجعل الطفل يسعى إلى إدراكها وفهم حقيقتها ، فالطفل يحاول جاهدا أن يتقمص شخصية البطل المغوار وبالتالي تعجبه هذه الشخصية ويحاول جاهدا فك طلاسمها ومحاولة الوصول إليها لتجسيدها في واقعه وحياته اليومية ، بالنسبة للفتيان أما الفتيات فأيضا يشد انتباههن الشخصيات النسوية الشجاعة بحيث أنهن يبحثن عن سر شجاعة هذه البطلة والعوامل التي ساعدتها في هذا ، وذلك لمحاولة أخذ العبرة من ذلك وتطبيقه في الواقع.

ولا ننسى أن الطفل يحب الشخصية الهزلية المرحة أيضا ويحاول البحث عن الفائدة المتوخاة من هذا العرض ، وكأنه يعلم أن كل مسرحية لها هدف سامي يتغلب فيه الخير على الشر.

إن مسرح الطفل بعيدا كل البعد عن التعقيدات بالنسبة للشخصيات فمنذ بداية العرض يتجلى نوع الشخصية ، فإما خيرة تساعد الناس وتسعى لتحقيق الأمن والعدالة ، وإما تأتي

شريرة تحاول الإيقاع بالآخرين ونشر الظلم والكره ، جاء في كتاب مدخل إلى مسرح الطفل" بعض الشخصيات إحداهن تمثل الطيبة ، والأخرى تمثل الطمع والقبح والإهمال والكسل في العمل "1

إذا نوع الشخصية في مسرحية الطفل يؤثر إيجابا أو سلبا على الطفل المتفرج فهذا الصراع بين الخير والشر وهذا التناقض في شخصيات المسرحية يسهل إدراك الطفل لاختلاف أخــلاق الأشخاص فالمسرح إذا يمنح الطفل ما لم يستطع أن يمنحه لــه الواقع ، فشخصيات الواقع معقدة لا يســتطيع الطفــل أن يعرف جوهرها، والمسرح يترك له فرصــة تحديــد معــالم شخصيته هو ومن حوله ، فتكون إما شريرة أو خيرة ويتضح من هذا أن الطفل يتعلق بالشخصية الطيبة ويرفض المسيئة .

وقد ورد في مدخل إلى مسرح الطفل " الطفل عادة لا يسأل نفسه هل يريد نفسه طيبا أو شريرا ,ولكنه يتساءل أي هذه الشخصيات أتمنى أن أتشبه بها ؟ " 2

---

1 طارق جمال الدين ومحمد حلاوة : المرجع السابق ، ص 30 .

2 طارق جمال الدين ومحمد حلاوة : المرجع السابق: ص 31

من كل ما سبق يمكن القول أن الحكايات الشعبية والخرافية ، والأحداث والشخصيات التاريخية ، والوقائع اليومية تساعد إلى حد كبير في ازدهار المسرح والنهوض به ومحاولة خلق روح المتعة في المسرحية ،ويؤثر في عناصر المسرحية جميعا من لغة وأحداث وديكور وموسيقى ، إلا أن الشخصية هي أكثر هذه العناصر تفاعلا مع شخصية الطفل المتفرج فالمسرح له القدرة على شخصنة الكائنات والظواهر الطبيعية كالحيوانات .. دجاجة ، ثعلب ، نمر ، شجرة ... سواء كانت هذه الشخصيات خيالية أو واقعية مثل : الجن ، العفريت ، الأشباح .

ويشترط في الشخصية المسرحية أن تكون على قدر من الذكاء والحيوية ، والوضوح ضروري وهام جدا سواء في المضمون أو في الشكل وذلك يتجلى في : الأفعال ، الزي ، الإلقاء .

كما أنه يفضل أن يكون التركيز على الشخصية الرئيسية وأن تكون الشخصيات الفرعية معدودة ومحددة حتى يتمكن

الطفل من التماشي معها وتحديد وجهة نظره اتجاهها فهـــي عماد المسرحية .

يقول الدكتور رزق عبد النبي :" الشخصية الرئيســية هــي المحرك الأول للأحداث ، إذ تعد بمثابة الشخصية المحورية التي تتمركز حولها كافة أحداث العرض المسرحي من بدايته إلى نهايته " 1

ويستحسن أيضا أن يقدم المسرح الشخصيات التي تمتاز بالنبل والشجاعة والصدق والحرية ، بحيث تكون هذه الشخصيات قادرة على خطف ذهن الطفل وإقناعه والتأثير فيه .

وهنا يحدث الهدف المرجو من المسرحية بحيث تفاعل الطفــل المتفرج مع الشخصية البطلة " الخيرة " يسهم مساهمة فعالة في نضج عقل الطفل و تطوير نفسيته ، ويحدث هذا الالتصــاق بين البطل والمتفرج إذا تمّ التماثل بين الطفل ونموذج الخير ، فيشعر الطفل بنفس شعور البطل وبذلك يحدث التأثر فيحاول

---

1 د .رزق عبد النبي ، المسرح التعليمي للأطفال ـــ مسرحة المناهج ـــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهر ـــ مصر ـــ ط1 ، 1993 ، ص 48 .

حينها الطفل بالبحث عن صفات ومميزات هذا البطل ثم تبدأ مرحلة أخرى وهي مرحلة تقليد الطفل للبطل ومحاولة الإتيان بكل أفعاله وتقمصها ، وغالبا ما يحدث هذا بـين الطفـل والمعلم أو شخصية أحد القادة , وقد يحـدث هـذا التـأثر قصديا ولكن ذلك يستلزم جهدا مضاعفا يبذله الممثل وذلك للإلمام بكل ماله علاقة بالطفل وكل مميزات وتفاصيل حياته.
وللمسرح مراحل عمرية يجب عليه أن يحترمها حتى يصـل للهدف المتوخى منه ، وهناك أربع مراحل يجب على الكاتب المسرحي أن يحترمها في مسرحياته مثلا نجد المرحلة العمريـة الأولى والتي تبدأ من ثلاث سنوات إلى خمسة ، وهي المرحلة العمرية الصغرى.وتضم الأطفال الأصغر سنا وهي المرحلـة التي يجب أن يهتم بها المسرح إلا أننا نلاحظ أن هذه الفئـة مهملة إهمالا يجعلها على الهامش بحيث حتى البرامج التربويـة والفنية منعدمة ولا تشتمل هذه الفئة ، والجدير بالذكر أنهـم أحوج الفئات إلى المعرفة والاكتشاف لأن هذا السـن هـو الأهم للطفل ، فكل الخبرات التي يكتسبها خلال هذه المرحلة تهيؤه للمستقبل ، وقد أثبت العلماء أن شخصـية الإنسـان

تكون كاملة في سن الخامسة ، فكل المعارف وكـل الـذي يواجهه في تلك السن يؤثر سواء بالسلب أو الإيجاب علـى الطفل ، وفي هذه الفترة يبدي الطفل حب استطلاعه لكـل ماحوله ويحاول التعرف على كـل مـا يحـيط بـه، وفي المسرحيات المتداولة لهذه الفئة تكون فكرة العرض مسـتمدة من الحكايات والقصص الخيالية ، وتكون الشخصيات مـن الحيوانات لأنها تستهوي الطفل وتشد انتباهه ، ففي سـنواته الأولى يتجاوب الطفل كثيرا مع شخصيات الحيوانات ، ولأن السنوات الأولى تشكل دورا كبيرا في بناء شخصية الطفـل وتساعده في التأقلم مع عالمه الخارجي وتهيؤ له التعايش مـع بيئته ، فيجب الاهتمام بهذه الفئة لأن الهدف المنوط بها كبير ، ففيها يتحقق النمو الجسمي والنفسي ، وكذا قـد يسـاعد المسرح في تمرين حواس الطفل ويحاول أن يعوّد الطفل علـى حب التضامن والتعاون.

وتعميق حب الله ونشر حب الرسول صلى الله عليه وسـلم تقول سعدية بهادر :" في هذه المرحلة يتحقق التعاون ، وغرس

روح المحبة تجاه الله " 1

وتبدأ المرحلة العمرية الثانية من السن السادسـة إلى تسـع سنوات ، هنا يخرج الطفل من عالم الأسرة الضيق ويتحـول لمحيط أوسع وأنضج ، فبدخوله المدرسة يكتسب الطفل معالم جديدة وثقافة وعادات كان يجهلها ، وتترسخ في ذهنه قـيم الصداقة والتعاون وحب الخير ، ويسعى جاهـدا إلى تحقيـق ذلك فتتوسع اكتشافاته وتنضج طاقاتـه وقدراتـه الذهنيـة والنفسية وكذلك الجسمية ، فيستطيع مثلا أن يترجم ما يجول بذهنه ويعبر عما يجيش بخاطره ويصبح إدراكه كافيا للتمييـز بين الخير والشر لوحده ذلك من خلال المسـرحيات الـتي تطرح عليه ، وتصبح قابليته مفتوحة لتبني كل الأفكار الـتي تمر به وفي ذلك تقول إيمان العربي النقيب :" وتؤثر وسـائل الإعلام على الطفل كثيرا في هذه المرحل.

1 سعدية بهادر : برنامج تربية الأطفال ماقبل المدرسة بين النظريـة والتطبيـق ، الصـدر للخدمات والطباعة ، القاهرة ـ مصر ـ 1987 ، ص 2 23

وتعتبر هذه الأخيرة وسائط. تربية متخصصة "2

وتبدأ المرحلة العمرية الثالثة من سن العاشرة إلى ثلاثة عشر سنة ، في هذه الفترة يجنح الطفل إلى القصص والحكايات البطولية ، ويحب الشخصيات التي كتبت اسمها في التاريخ ، ويسعى جاهدا للوصول إلى نفس الدرجة التي حضي بها البطل ، فالمسرح الذي يقدم في هذه المرحلة يجب أن يدرس الشخصية جيدا قبل تقديمها للطفل لكي يصل إلى الهدف الأسمى وهو تماثل شخصية الطفل مع البطل لكي تزيد ثقته بنفسه ، وتساعده هذه العروض المسرحية على تحديد هدفه في الحياة وحده .

وأخيرا تأتي المرحلة العمرية الرابعة والتي تبدأ من سن الأربعة عشر إلى الثمانية عشر ، وفي هذه المرحلة يبلغ الطفل سن المراهقة وهي السن الحرجة للطفل والتي يتوجب علينا أن نعامله فيها معاملة خاصة ، بحيث نحسسه أنه جاوز مرحلة الصغار واحتضنه الشباب وهنا تزيد ثقته في نفسه ومن حوله

---

1 إيمان العربي النقيب : القيم التربويه في مسرح الطفل ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ـــ مصر ـــ ط1 ، ص 48 .

ويحس أنه رجل.

وبعد هذه العناصر نجد

الحوار : وهو الكلام الذي يتداول بين الأشــخاص علــى خشبة المسرح فتتضح معالم المسرحية وتكون ألفاظه دقيقــة واضحة تتناسب مع طبيعة الشخصية ونفسيتها ، ثم يأتي البناء المسرحي والذي يحترم المؤلف المسرحي عدد فصول المسرحية ووحدة الموضوع وكذا وحدة الزمان والمكــان ،وتــدرج الأحداث فيكون التسلسل واضحا بلا إطالة .

يقول محمد بوشحيط "المسرح كما يقــول أحــد النقــاد المعاصرين هوعبارة عن تجربة إنسانية تصوغها اللغة على نحو يختلق مواقف فنية تتخذ أشكالا تفصح بالحوار عن الصراع"1

الحوار يجب أن يحقق جوانب ثلاث هي :

سرد القصة ومحاولة إظهار عوالم الشخصية لكي يحس المتفرج أنه يتقاسم المشاعر مع الشخصيات ، فالحوار إذا يكشف

1محمد بوشحيط : كلمات في المسرح ، مجلة الثقافة ، الجزائــر ، ع 110 ، 111 ، ص 223

أبعاد هذه الشخصية وهدف المسرحية ، والحوار في مســرح الطفل يكون بإيجاز بالمقارنة مع مسرح الكبــار ، فــالمتفرج الصغير يشعر بالملل ولا يجب إدراج الحوار المطول ، فالكاتب المسرحي الجيد هو الذي يعرف كيفية التعامل مــع الطفــل ويحاول أن يثري الحوار لأنه الوسيلة المهمة في الأداء المسرحي ، والممثل أيضا يضيف للحوار حركات الأيدي والانفعالات التي تبدو على تقاسيم الوجه ، ويأتي الحوار متضمنا لعناصـر الإيحاء الانفعالي للتعابير، وفي هذا تقول إيمان العربي النقيب " يجب أن يأتي الحوار دراميا يشمل على عناصر الإيحاء للممثل التي تصاحب الحوار اللغوي " 1

وعلى الحوار أن يسهم في دفع عجلة الحركة المســرحية إلى الأمام وتحريك الأحداث وجعلها متسلسلة بلا ركاكــة دون تعقيد ، ولا إفصاح عن هدف الأحداث فيكون هذا التسلسل دراميا منطقيا .

1إيمان العربي النقيب : المرجع السابق ، ص 108 .

وأيضا يقول رزق حسن عبد النبي " يجب أن يتفق الحوار مع منطق الشخصية ويساير مستواها العقلي "1

فالدراما بالرغم من كونها نوعا من أشكال الأدب غير أنها شكل آخر من أشكال الفن يترجمها الكاتب المسرحي في شكل حوار يستخدم كوسيلة للتعبير عن أفكاره ، فالعمل المسرحي عبارة عن موقف يتصاعد للوصول إلى الحل ، ويقول محمد زكي العشماوي: " المسرحية عبارة عن موقفين يعتمدان على الحوار ، والحركة وما يكون بين الموقفين ، أو المشهدين الكبيرين الذين يتألف منهما العمل كله من علاقة منطقية أو قياس منطقي ، وعلى هذا النحو تستغني المسرحية عن الحدث المتطور داخل بناء درامي هرمي متدرج يتصاعد حتى قمة معينة ، ثم ينحدر إلى نهاية محتومة ولا تخضع لوحدة الموضوع ، بل تتحرر من هذا كله وتكتفي بهذين الجزأين المتتابعين والذين يجسدان في النهاية رؤية متكاملة لموقف من القضية التي يطرحها، رؤية يطرحها في موضوعية كاملة

---

1 رزق حسن عبد النبي : المرجع السابق ص 48, 49 .

برغم ذلك تمهد بما فيها من إرهاصات وإيحاءات وحجة منطقية مقنعة بالحكم الذي سيتخذه الجمهور أخيرا "1

الحوار والحركة أساسيان في إنجاح العمل المسرحي ، وتجدر الإشارة أنه حتى مسرح الطفل يمكن أن يقدم مسرحية شعرية ، ولأن الأطفال يحبون الموسيقى فإنهم يتقبلون المسرح الشعري لما فيه من تناغم ومتعةخاصة إذا كان من خلال العرائس والدمى.

وجاء في كتاب الطفل العربي والمسرح " إيقاع الشعر ونظم الجمل في وحدات متكاملة يستهوي الطفل ويستحوذ على انتباهه " 2

واختلفت هنا الآراء حول مشكلة اللغة التي يجب أن يكتب بها للطفل، فقد ثبت واقعيا وجود مسرحيات تقدم باللغة العامية وبالمقابل كانت هناك أخرى تقدم بالفصحى

والسؤال المطروح هو أيهما حقق النجاح في الواقع ؟

---

1 محمد زكي العشماوي : المرجع السابق ، ص 122.

2 عواطف إبراهيم وهدى قناوي : الطفل العربي والمسرح ، دار أنجلو ، القاهرة ــ مصر ــ 1984، ص 36

يقول الدكتور أبو الحسن سلام " لغة المسرح قد تأتي فصحى أو عامية بشرط الالتزام بأن تكون ذات طابع بسيط بلا تعقيد واضحة عند النطق ، فالكلمات الصعبة القاموسية التي يصعب على الطفل فهمها لا تصلح لمخاطبة المتفرج الصغير "1

إذا هنا يتضح أن المصطلحات الصعبة والمفردات القاموسية لا يجب أن يستعملها الكاتب المسرحي الناجح لأن البساطة في التعبير والكلمات قد تؤدي إلى نجاح العمل وإيصال المعنى الصحيح للطفل ، وبهذا نصل إلى الهدف المرجو من العرض المسرحي .

يقول الدكتور عبد الفتاح نجله " اختلفت الآراء حول الحوار في المسرح ويكمن الاختلاف في اللغة التي يستخدمها في مسرح الطفل والمسرح المدرسي ، وهل تكون هي اللغة الفصحى أم هي العامية إلا أن أغلب العلماء والنقاد يرى اعتماد الفصحى المبسطة عند توجهنا إلى أطفالنا في اللغة يجب

---

1 د . أبو الحسن سلام , المرجع السابق ، ص 41 .

أن تكون بسيطة واضحة يفهمها الأطفال وتكـــون اللغـــة مرتبطة بمستوياتهم اللغوية " 1

وتجدر الإشارة إلى أنه في المسرح المدرسي يجب أن يســـتعمل الكاتب المسرحي اللغة الفصحى البسيطة طبعا بعيـــدا عـــن التعقيدات ، وذلك لترسيخ القواعد العربية لـــدى الناشـــئ العربي، وتمكينه من فهمها بديهيا إلا أن الكاتب المســـرحي يجب أن يراعي أيضا المراحل العمرية للطفل ،فالكتابة لطفـــل المرحلة الأولى يختلف عن طفل المرحلة الرابعة ، فلكل مرحلة رصيد لغوي معين يجب إثراءه ، وإلمام الكاتـــب المســـرحي بالقاموس اللغوي للأطفال ومحاولة تجسيد ذلك في عروضـــه المسرحية ، فمعرفته للألفاظ المتداولة بينهم يســـهل مهمتـــه كثيرا, كما أن استعمال الكاتب للكلمات ذات الجوهر المادي والملموس أفضل بكثير من الكلمات ذات المعنى المعنـــوي ، فيختار مثلا الألفاظ المتعلقة بالبصر والسمع والحركة واللمس والذوق والشم ، فكل هذه الحواس لدى الطفل تشترك في

---

1 د . ع الفتاح نجله ، المرجع السابق ، ص 92 .

التعرف على العالم الخارجي وتساعده أيضا على متابعة العمل المسرحي قبل أن يكتمل نضج طاقاته اللغوية ورصيده المعرفي.

ومن هنا يمكن القول أن الهدف الرئيسي للاهتمام بالجانب الغوي يكمن في تعويد لسان الطفل على التعبير السليم وحب اللغة العربية ، وكذا تعويده على الاسترسال في النطق والكلام ، فيتعود منذ صغره على الإلقاء والتمثيل واستعمال حواسه في العرض المسرحي ، والطلاقة في الكلام تساعد الطفل على التعبير عما يجيش بخاطره ، وتعوده على الاستماع واستعمال تقاسيم الوجه في العرض المسرحي ، فبالمسرح يمكن أن نخلص الطفل من عيوب النطق ونحقق له التوازن النفسي والجرأة في الكلام تساعده على التأقلم التام مع محيطه الخارجي ،كما يمكن للطفل استعمال تقاسيم وجهه في محاولة إيصال العديد من الأحداث ويتجاوب معه الطفل المتفرج ويحدث الهدف من العرض .

يقول الدكتور عبد الفتاح نجله " اللغة من خير العوامل على تعويد الطفل على فن الإلقاء والتمثيل وإتقان التعبير الصادق الحي عن أنفسهم وفن الاستماع والتحكم في الصوت

وتعبيرات الوجه وإضافة إلى أنها علاج نافع لكثير من عيوب النطق لدى الأطفال ، ودافع إلى الاتزان والجرأة في القول " 1

ونظرا لأهمية اللغة في مسرح الطفل فقد تناول الكتاب والأدباء هذا الموضوع بإسهاب يقول محمد زكي العشماوي " بقي أن نميز الفرق في استعمال اللغة واستغلالها بين المسرحية وغيرها،وذلك أن اللغة هي الصورة التي تتشكل بواسطتها فنون الأدب جميعها ، باعتبار أن اللغة هي مستودع عواطفنا وأفكارنا وأنها الوسيلة لرسم الشخصيات وتصوير الأحداث ، وتحديد المغزى العام للعمل الأدبي" 2

وهناك أيضا العديد من العناصر الأخرى الــتي تــؤثر علــى المسرحية ولادخل للمؤلف فيها مثلا الإخراج الجيد ، حسن أداء الممثلين ..

فالمسرحية تكون جيدة بتعاون الجميع وكل هذه العوامل .

---

1 د . ع الفتاح نجله ، المرجع السابق ، ص 92.

2 محمد زكي العشماوي : المرجع السابق ، ص 26 .

علاقة الطفل بالتمثيل :

يعتبر التمثيل الشيء الوحيد الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالطفل لأنه وعلى خلاف مايرى الكثيرون فإن الطفل يمارس هــذا الفعل بدون أن يوجهه أحد ولاحتى والديه .

يقول قسطنطين ستانسلافسكي " إن التمثيل أمام الأطفــال يشبه التمثيل أمام الكبار ، على أن يكون بصــورة أفضــل وأوضح وأنقى ، حيث يقبل الأطفال على مسرحهم وكأنهم ذاهبون لاحتفال بعيد ، وهم يشاهدون على خشبته أعمــالا لمؤلفين كبار "[1]

هنا تصبح علاقة الطفل بالمسرح علاقة حب فطرية تحتاج فقط للصقل والتوصية من الكبار ، ويمكننا أن نلمس هذا في سن المراهقة إذ أن الطفل في هذه السن يتملكه الفضول وحب الظهور في كل الميادين ومع كل الجماعات، ويكون أداؤه جيدا إذا تلقى فن المسرح منذ الصغر فيقوى جهاز

---

1 قسطنطين ستانسلافسكي : إعداد الممثل في التجسيد الإبداعي ، ترجمة .د شريف شاكر ، منشورات المعالي للفنون المسرحية ، وزارة الثقافة السورية ، دمشق ــ سورية ــ 1985 ، ص 480 .

النطق لديه ,وكذا جهازه العصبي ففي هذه المرحلة يكون الطفل مشحونا عاطفيا ونفسيا ، وبالمسرح يكون التنفيس عن هذه العواطف والمكبوتات وهذا يأتي بتلقائية وعفوية تامة.

يرى أبو الحسن سلام أن" التلقائية والخيال في التمثيـــل همـــا الأساس الذي يرتكز عليه فن التمثيل ، حـــتى ولـــو كـــان شخصيا " 1

التلقائية والخيال هما أحسن ميزة في الطفل ، وفي نفس الوقت هما أنجح طريقة للوصول إلى عمل مسرحي راقي ومفيـــد ، فالتلقائية تجعل الطفل يعيش بعيدا عـــن التكلـــف في أدائـــه لأدواره ، والخيال أيضا يدرب الطفل على ترويض أفكـــاره وجعلها أكثر نضجا وخصوبة وبالتالي أكثـــر قـــدرة علـــى العطاء.

الطفل في المراحل العمرية الأولى يعتبر اللعب جزء من ذاته

---

1 أبو الحسن سلام : المرجع السابق ، ص74 .

ويرى أن التمثيل جزء من لعبه فيرتبط بهما ارتباطا وثيقا يقول أبو الحسن سلام "كثير من علماء نفس الطفـل يـرون أن الأطفال يعبرون عن الدوافع الطبيعية التي لا تنضج عادة إلا في طور المراهقة أو بعدها باللعب خلال مرحلة الطفولة ،ففـي السنة الثالثة يلعبون بالدمى ويسلكون معها سلوكات شـبيهة بالسلوك الذي ينبعث من محبة الوالدين وحنانهما تماما " 1

هذا اللعب عند البنت يكون تقليدا لسلوك الأم فتستقي مـن أفعالها وتتقمص حنانها لتطبيقه على اللعب فتمارس ذلك مع دميتها مثلا ، ونفس الشيء بالنسبة للولـد فهـو يعكـس تصرفات والده في اللعب ويحاول التشبه به ، وهذا يكـون واضحا ونافعا إذا تلقى الطفل التوجيه والإرشاد ، فالتوجيـه الحسن للطفل يمنعه من فقدان الثقة في نفسه لأن فشل الطفل على خشبة المسرح يصيبه بالإحباط والكآبة وفقدان الثقة في نفسه ومن حوله, يقول أبو الحسن سلام " إن اللعب ضرورة وظيفية مهمة للطفل ، وإن التمثيل هو أحد ملامح هذا اللعب

1أبو الحسن سلام : المرجع السابق، ص 75.

فقد ثبت أن هؤلاء الأطفال الذين يتميزون بظهـور الرفيـق الخيالي في مجالهم النفسي لهم نفس الخصائص التي يتمتع بها الممثل الجيد من حيث قدرته على الاندماج والمرونة العقلية" 1 الطفل الموهوب الذي لديه فكرة الرفيق الخيالي لـه نفـس قدرات الفنان الكبير ، فهذا التمثيل يساعده على بناء قدراته وطاقاته العقلية والنفسية والجسمية السوية ، وتعويـد نطقـه وقدراته التعبيرية والتنفيس على مكبوتاته .

المسرح في أنواعه يختلف فهناك مسرح العرائس والـدمى ، ومسرح يمثل فيه الأطفال وحدهم مع وجود العرائس أيضا ، ومسرح يتولى الأطفال فيه التمثيل وحدهم ، ومسـرحيات يمثل فيها الطفل مع الكبار وأخيرا مسرحيات ينفـرد فيهـا الكبار لتقديم العرض للطفل .

---

1 المرجع نفسه , ص 78 .

ويعتبر التمثيل مع الطفل من أنجح هذه المسرحيات على رأي محمد حامد أبو الخير لأن الطفل في هذا النوع من المســرح يشعر بنوع من الارتقاء من عالم الطفولة لعالم الكبار ، ويحس بقيمته وأنه وصل إلى الطريق الصحيح فبوقوفه مــع الكبــار يثبت أنه جدير بهذا الإهتمام وتزداد ثقته في نفسه ، فيشــعر بهذا التضامن والتآزر بين عالمه الصــغير وعــالم الكبــار ، ويستطيع خلق التوازن بين عالم الحقيقة وعــالم الخيــال ، وبذلك يكتسب القدرة على مواجهة أي مشــكل يعتــرض طريقه في المستقبل .

يقول محمد حامد أبو الخير " يجب تدريب الطفل علــى ألا يقلد تقليدا أعمى دون وعي ، بل يجب أن يشرح لــه كــل شيء ثم بعد ذلك تترك له حرية التعبير التلقائي النابعة مــن الشرح لأن مشاعر الطفولة ستكون صادقة وناجحة في التأثير على الجمهور " 1

المسرح إذا هو ذلك الفضاء الواسع الذي يسمح للطفل أن

---

1 محمد حامد أبو الخير : مسرح الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1999 ، ص 93 .

يكون هو هو ولا يقلد الآخرين فيكون صوته مـرآة لكـل طموحاته وأداؤه إشعاع آخر يمنح الأمل للأطفال جميعـا ، فيستطيع الطفل الوصول إلى أنه له الحق في أشـياء كـثيرة وبتعاون مع الكبار يمكن أن يأخذ هذا الحق .

ونجد أيضا التمثيل للطفل وهو تلك العروض المسرحية الـتي يقدمها الكبار للطفل وتكون مبطنة بالعبر والفوائد التي يمكن أن يوظفها الممثل في مشاهد مرحة وفكاهية ، فيأخذ الطفـل العبرة بطريقة غير مباشرة وغير مملة ويخرج من قاعة العـرض ويستعمل تلك الفوائد في حياته اليومية وكله ثقة أنه صاحب هذا الاختيار .

وهنا يمكن القول أن مسرح الطفل يشهد نهضة لابأس بهـا ، فالاهتمام بالطفل بدا واضحا سواء في الجزائر أو العالم العربي وللإشارة فإن مسرح الطفل يتأرجح بين نظريـة المحاكـاة ونظرية الحكي الكامل ، ونظرية الحكي الناقص.

وتعتبر نظرية المحاكاة الأكثر شيوعا في مسـرح الطفـل ، فالطفل بطبيعته يقلد كل ما حوله ويمر بالتقليـد التلقـائي كتقليده لكلام أبيه ومشيته أو التقليد الاضطراري كتقليـد

الطفل لصديقه عندما يبكي أو يضحك أويتثاءب ,كـــذلك التقليد القصدي وهو سلوك يقوم به الطفل عن قصد وبوعي ، ونجد التقليد التمثيلي ويصاحبه الخيال ، حيث يستند الطفل على شيء خارجي لتمثيل أفكاره مثـــل اســتخدام العصـــا للإشارة إلى الحصان ,وكـــذلك يقلـــد الطفـــل المشـــاعر والأحاسيس والأفكار ، وتعتبر فكرة الرفيق الخيالي من أهـــم عوامل نجاح المسرحية ، فهو الوسيلة التي يستخدمها الطفـــل ذهنيا وتلقائيا ، فيكلم نفسه متخيلا صديقا آخرا ويناقش معه فكرة معينة ، ويكون هذا الأخير دافعا آخر لنجـــاح أكثـــر جودة ، فالطفل الموهوب يساعد كـــثيرا في إنجـــاح العمـــل الدرامي.

الفصل الثاني :

نشأة المسرح

المسرح فن من أهم الفنون التي عرفها الأدب ، وجاءت أهميته كونه أب الفنون جميعا، وقد خصص له 27 مارس يوما عالميا وهذا لإبراز الأهمية والمكانة التي وصل إليها ، فالمسرح ليس هو ذلك النص الأدبي فحسب ، بل هو تمازج الحوار والعمل الفني الذي يكون عماده الحس والعقل والإبداع والمعارف المكتسبة ويكون موضوعه الذات البشرية عرفه فيكتور هيجو ".. ليس المسرح بلد الواقع ففيه أشجار من ورق وقصور من نسيج وسماء من أسمال وقطع ماس من الزجاج وذهب من صفائح وجواهر مزيفة بالخضاب وخدود عليها بهرج الزينة وشمس تبرز من تحت الأرض ، لكنه بلد الحقيقة ففيه قلوب إنسانية خلف المسرح وقلوب إنسانية أمام العرض" [1]

المسرح الفرعوني :

كانت مصر مثلما تعودنا عليها دوما مهدا لكل الإبداعات

---

1 خالدة سعيد : دراسة في المسرح " فرقة الحكواتي ؛ مجلة الفصول ، المجلد الرابع ، العدد الرابع ، يوليو ، أغسطس ، سبتمبر ، 1984 .

فبداية القصة كانت من هناك شأنها شأن المسرح الذي يهتم بالآلهة والتعبير عن الأساطير ، فالمسرحيات المتنوعة التي كانت تعرض في المهرجانات السنوية في تلك الفترة القديمة ، وتعد مسرحية " إيزيس وأوزيوس " أقدم التمثيليات في تاريخ العالم إطلاقا . يرى أحمد شوقي أن المسرح الفرعوني هو أقدم المسارح ورائد المسرح العالمي ,وأن موطنه الأصلي كان مصرا الفرعونية التي تبين أن الفراعنة اشتركوا مع الآلهة والأمراء والشعب في تمثيل المسرحيات داخل المعبد وفي الساحات العامة وعلى شاطئ النيل، وكانت مواضيع هذه المسرحيات مستمدة من الأساطير وكتب بعضها شعرا وبعضها نثرا ، وكان أبطالها من الآلهة وكانت الاتجاهات المختلفة سببا في فتح مجال واسع للنقاش في الوقت الذي كان بعض كتاب المسرح لا يخشون إثارة التأملات النظرية العميقة في مسائل الدين العليا ، فالمسرح المصري يمتد بجذوره إلى أصول عميقة تسبق المسرح الإغريقي ، فالحضارة المصرية منبع الدراما في حين أن هذا الاتجاه قد وجد معارضة إلا أننا يمكن أن نتبين الحجة من عندهم بحيث يقول جمال الدين عطية ومحمد

حلاوة " في القرن الخامس قبل الميلاد كتب " هــيرودوت" المؤرخ الإغريقي عن المسرح المصري القديم وأشار في كتاباته إلى قيام الكهنة في مصر الفرعونية بطقوس دينية في شبه عرض تمثيلي يستمد قصصه من بحث إيزيس وأوزيوس بيد أنــه لم يذكر نصا أو يسوق شاهدا على ما كان يحدث " 1

وكلام المؤرخ الإغريقي ماهو إلا دليل واضح على أســبقية الفراعنة لهذا الفن ، بحيث أن الكهنة هم من كانوا يتولــون هذا النشاط فكانت نشأته دينية تحث الأفعــال والأخــلاق الفاضلة وكانت الآلهة آنذاك مقدسة وفوق مستوى السخرية ، بحيث أن العامة لا يمثلون بها ، فكان الفراعنة يعتبرونها من عالم آخر أكثر قداسة من عالم البشــر ، وعنــدما حــاولوا تجسيدها في المسرح كانت على شكل كلاب وأفاعي .. ثم اخترعوا أنصاف الآلهة بحيث تكون على شكل نصــف إلــه ونصف إنسان ، فكانت تسعى للأخلاق وتمكين النفس من التحليق في عالم النقاء والصفاء والتخلص من الشر

1 محمد السيد حلاوة وجمال الدين عطية : المرجع السابق ، ص 115 .

الموجود في النفس البشرية ، إلا أن المسرح الفرعوني كانت نهايته على يد المسيحية وذلك لأنه كان يدعو إلى الوثنية والمجون .

المسرح الإغريقي :

هناك من يرى أن نشأة الدراما تعود للإغريق ، فهي مرتبطة بإحياء طقوس عبادة الإله " دينوسيوس " *
إله الخصب والمرح والخمر ، والتي لم تكن تقدم إلا في أعياده فقد كانت بدايته أيضا دينية ، وقد استخدموا الأقنعة في عروضهم وكانت تصاحبها الموسيقى والرقصات ، فقد وصلت إلى ملامحها المتكاملة عند اليونانيين ومن خلال إطلاع أرسطو على أعمال الكتاب الذين عاصرهم كتب
كتابه " فن الشعر "الذي أصبح من قوانين الدراما ، فهو يعتبر حجر الزاوية ولا يمكن دراسة المسرح دون الإشارة إليه ، لأنه تناول الدراما وأشار إلى فكرة المأساة والملهاة التي

---

* دينوسيوس : إله الطبيعة والكروم والخصوبة عند الإغريق ، وقد عرف بعدة أسماء منها : " الإله باخوس "

انتشرت عند اليونانيين .

المسرح الروماني :

كان تأثير الدراما اليونانية كبيرا على الرومان ، فقد قاموا بالترجمة والتقليد ، ثم أخذوا يدرجونها تحت أسماء رومانية ، حتى أصبحت تعرف بالفن الروماني نصا وأداءا ، فقد كان العبيد والمنبوذون يمارسون الأداء المسرحي وقد اشتركت معهم النساء في التمثيل والرقص ، وبهذا صار المسرح الروماني أول من أزاح الجانب الديني فقد اتجه إلى مجال المرح والترفيه ولبعد عن المعتقدات الدينية وتأثير المعبد والآلهة .

كان الرومانيون يقيمون محافل دينية ومهرجانات تحمل الصبغة الدرامية المسرحية يشترك فيها أبناء الشعب ، إلا أن المسرحيات التي كانت تعرض على المسارح الضخمة خلال خمسمائة سنة الأولى بعد الميلاد انحدرت إلى الاستعراضات التافهة وغير الأخلاقية ، رغم أن الرومان يذهبون لمشاهدة العروض مع أبنائهم إلا أنها كانت ذات مشاهد وألفاظ لا تصلح أن تعرض ، حينها هاجمت المسيحية عروض المسارح

الرومانية المنحطة والذي انحدر مستواها الفني والأخلاقي الذي يعكس الانحلال الأخلاقي للمجتمع ، وقد تمكنت المسيحية من القضاء على المرح نهائيا ولقرون عديدة ،ومن القرن السادس حتى القرن الحادي عشر لم يعرف المسرح عندهم ، وتولى العمل الدرامي فيه المغنيون والمشعوذون بعدما احتضنته المسيحية وأخضعته لقوانينها .

وظهر نوع من المسرحيات القصيرة التي يرافقها الموسيقى والمرح ، غير أن هذه المسرحيات لم تدم طويلا لأنها خالية من الأهداف السامية وترتكز على الفكاهة والمرح .وقد اشتهر بهذه العروض المهرجان " ماكوس ، وبوكو" 1

وأيضا نجد نوعا آخرا من المسرحيات في روما العرض الميمي أو التمثيلية الإيمائية .

العرض الإيمائي الصامت أو " البانتومايمي "وكانت العلاقة بين المسرح والموسيقى في هذه الفترة وطيدا مالبث أن زال .

---

1 طارق جمال الدين عطية ومحمد حلاوة : المرجع السابق ، ص 123

المسرح العربي :

ساهم العرب في انتشار الكثير من الفنون والدليل على ذلك أنهم عرفوا القصة والرواية والأعمال الدرامية في رسائل ابـــن الشهيد والمعري ومقامات بديع الزمان والحريري .

ومن الأعمال المسرحية نجد : القصص الدرامية في أعمال بن حزم وابن عبد ربه وكتب الجاحظ ونوادر جحا وكذا القص الدرامية التي تدور على لسان الطير والحيوانات ، وقد أشـــار بعض الباحثين إلى أن المسرح كانت بدايتـــه مـــن مســـرح الشارع خيال الظل والمسرح الشعبي وبما أن العـــرب أمـــة شاعرة والشعر ديوانها فقد اتضحت معالم المسرح في مجالسهم واحتفالاتهم فقد كان للمسرح العرب تاريخا عريقا .

المسرح في مصر :

تعتبر مصر من أهم الدول العربية التي تختص بالمسرح ، فأول ما ظهر المسرح بها يقول محمد بوشحيط " المســـرح منـــذ ظهوره أول مرة في مصر القديمـــة ، ظهـــر كـــنص أدبي في مسرحية تحت عنوان " انتصار حورس" ، وقد مثل هذا النص

في الساحة المغلقة لمعبد " أدفو " قرب البحيرة المقدسة بواسطة الكهنة ، وجوقة من الممثلين " 1

وكانت أول مسرحية عام 1847 لمارون النقاش بعنوان " البخيل " المستوحاة من مسرحية لموليير ، وقد لاحظ مارون النقاش عدم ميل العرب للمسرح فزاد على النصوص المسرحية الفكاهة لشد انتباههم ، فقد كان اهتمامه بالجانب الأدبي فقط ولاحظ أن أبناء وطنه لا يستسيغون هذا الفن ، وقد حاول إدماج الموروث الشعبي واستخدام القصص والشعر لأن العرب يحبون الموسيقى الشعرية .

بدأ النشاط المسرح في الأزبكية سنة 1868 ، والأوبرا سنة 1869 ، ولم يتطور إلا بعد سنة 1912 على يد جورج الأبيض ، وتجسد ذلك في مسرحية " أوديب الملك " ووصل إلى قمة مجده في الستينات على يد نعمان عاشور ، يوسف إدريس ، نجيب سرور ، دياب،وعلي الراعي 2.

أما أحمد أبو خليل القباني فقد اعتمد على الغناء والرقص

---

1 محمد بوشحيط : المرجع السابق ، ص 224 .

2 المرجع نفسه, ص 226 .

والإنشاد في المرتبة الأولى قبل النص الأدبي ، وقد اعتمد على القصص الشعبية التي يرويها قصاصو المقاهي والسير الشـعبية إلى درجة أن قال أحد النقاد أحمد أبو خليل القباني صـورة متطورة للقاص الشعبي ويعتبر أيضا يعقوب صنوع مـن رواد المسرح العربي فقد كان ممثلا مسرحيا في فرقة فرنسية وأخرى إيطالية زارتا مصر عام 1870 ، ثم أنشأ فرقة مسرحية خاصة به وأضاف لها الطابع الغنائي الشعبي ، وكانت مسـرحياته تصور الواقع المصري .

المسرح في سوريا :

قامت مديرية الفنون التابعة لوزارة الثقافة عام 1959 بدعوة كل من له علاقة بالمسرح إلى اجتماع تمهيدي يدرس فكـرة انجاز فرقة قومية رسمية ، وقد اهتم المثقفون والفرق المسرحية المتفرقة بالنهوض بهذا الفن ,وقد أشار الباحـث المسـرحي السوري عدنان بن ذريل إلى ذلك في كتابه ،وقد اشـتهرت سوريا في مجال الفنون الشعبية فنجد الغراغـوز ومـن رواده محمد حبيب فقد كان يقدم الفنون المسـرحية والـرقص ،

وللإشارة فإن الحكواتي موجود لحد الآن في سوريا ، وقد كان موجودا منذ الانتداب ، ومن الفنانين المسرحيين الذين ساهموا في إثراء المسرح السوري نجد جورج دخول ، جميل الأوغلي ، وشهرته " كامل الأوصاف " .

وقد ساهمت الفرق المسرحية التركية التي كانت تزور سوريا مساهمة كبيرة في إثراء المسرح السوري ، ومن الكتاب المسرحيين الذين تناولوا القضية الجزائرية نجد : الكاتب السوري مصطفى الحلاج والذي كتب مسرحية " الغضب" تناول فيها الجزائريين إبان الاحتلال الفرنسي يقول علي الراعي :" في مسرحية الغضب يصور الحلاج نضال الجزائر وفظائع التعذيب الذي كان يوقعه المستعمرون الفرنسيون بالمناضلين الجزائريين ولعله يشغل نفسه أيضا بفظائع التعذيب النازي لضحاياهم ، وصمود كثير من هؤلاء الضحايا في وجه الطغيان " 1

كما أن الكاتب المسرحي والمخرج علي عقلة عرسان ساهم

---

1 علي الراعي :المسرح في الوطن العربي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، ط 2 ، أوت 1999 ، ص 189 .

بمسرحياته في إثراء المسرح السوري ، وقد تنــاول القضــية الفلسطينية وكذا الحياة الاجتماعية

المسرح في لبنان :

لم تحض لبنان بهذا الفن بل بقيت المسرحيات كأدب وهــذا راجع إلى أن كل الكتاب المسرحيين رحلوا إلى مصر وبثوها كل مسرحياتهم مثلا مارون النقاش وسليم النقاش ، وفرقــة يوسف الخياط وفرقة سليمان القرداحي وفرقة اسكندر فرح وجورج الأبيض الذي أرسله خــديوي مصــر إلى فرنســا للإطلاع على التراث العالمي المسرحي .

أما لبنان فقد انحصر المسرح في المدارس والجمعيــات يقــول علي الراعي:" عبد اللطيف شرارة نجده يقسم المراحل الــتي مرت بها حركة المسرح في لبنان إلى أربعة أقسام :1

1ــ المحاولة الأولى : مارون النقاش .

2 ــ الترجمات .

3 ــ مرحلة التاريخ الوطني العربي .

---

1 علي الراعي: المرجع السابق، ص 207

4 ـ مرحلة الواقعية الاجتماعية

إلى جانب كل هذا كتب جبران خليل جبران مسرحية " إرم ذات المعاد " وكتب ميخائيل نعيمة مسرحية " الآباء والبنون".

في تونس :

تزوج باي تونس من ممثلة مسرحية جاءت مع فرقتها المسرحية الإيطالية في النصف الأخير من القرن الثامن عشر ، يقول علي الراعي :" دلالة الخبر أن نفرا من التونسيين هم الأمراء ، الدايات والبايات وحواشيهم كانوا يشهدون المسرح منذ ذلك العهد البعيد بفضل توافد الفرق الإيطالية على قصور هؤلاء الأمراء ، وكان معظم ما يقدم من الكوميديات ، أما التونسيون فقد انتظروا حوالي القرن والنصف قبل أن يشهدوا المسرح في بلادهم " 1

وفي عام 1908 جاءت فرقة الممثل قرداحي إلى تونس وقدمت العديد من العروض وهذا أثار فضول التونسيين

---

1 علي الراعي: المرجع السابق، ص 434 .

وحاولوا تقليد هذه الفرقة وتوالت عروض الفرق المســرحية المصرية على تونس مثل فرقة إبراهيم حجازي 1909 وكــذا فرقة جورج الأبيض عام 1921 .

تكونت فرقتان في تونس ساهمت كثيرا في إثراء المسرح التونسي ، فرقة الشهامة العربية عام 1912 ، وجماعة الآداب العربية عام 1911.

وكانت مسرحية "الانتقام" أشهر مسرحية تونسية ألفها الشيخ محمد مناشو، وأول ممثلة تونسية هي زبيدة الجزائرية وللإشارة فإن المسرح التونسي كان يفتقر للعنصر النسوي .

وقد اهتم الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة بهذا وقال في خطابه أن واجب الدولة إرسال فريق من الفنانين للخارج حتى يتقنوا فن المسرح وساهم بعد ذلك في إنشاء مسارح مدرســية في عام 1965 بلغت 40 فرقة مدرسية .

المسرح في المغرب :

بدأ المسرح في المغرب متأخرا ونشأ إثر زيارة الفرقة التونسية " محمد عز الدين "للمغرب عام 1923 ، وقد اهتم المثقفــون

المغاربة بهذه الفرقة وجعلوا لها الفضل في بعــث المســرح في المغرب ، وكذا لاقت العروض المسرحية اهتماما كبيرا مــن طرف الشعب المغربي ، حتى إن السلطان المغربي " مــولاي يوسف" فتح باب قصره لهذه الفرقة .

وتكونت أول فرقة مسرحية مغربية بمدينة فاس عام 1924 من طرف طلبة المدارس والثانويات ومن مسرحياتهم " الأيــدي المحترقة" ,وتكون "جوق التمثيل الفاسي " من مجموعة مــن الشباب برئاسة عبد الواحد الشاوي الذي كان مؤلفا وممثلا ومخرجا.

ثم تكونت في الرباط جمعية " مدرسة العاصمة الرباطية " عام 1927، ثم امتدت حركة التمثيل إلى باقي المدن المغربية ، ففي طنجة ظهرت فرقة " الهلال" الذي أسسه أحمد ياسين عــام 1923 من مسرحياته : عطيل ، روميو وجولييت ، هــارون الرشيد ، مجنون ليلى ,ومن هنا بدأ اهتمام الشباب المغــربي بالمسرح .

الفصل الثالث :

المسرح في الجزائر :

نشأة المسرح الجزائري:

يجب أن نشير إلى فكرة الباحث في فن المسرح" الأستاذ مخلوف بوكروح الذي قال أن المسرح في الجزائر ظهر سنة1835 بطريقة بسيطة بساطة الشعب الجزائري فقد كانت انطلاقتها من الأسواق الشعبية وفكرة المداح الذي يطرح قضايا مهمة بأسلوب شيق وممتع.

وكغيرها من البلدان العربية كان تأثير فرقة جورج الأبيض كبيرا في بعث المسرح في الجزائر وتركت زيارة 1921 أثرا بليغا في المسرح الجزائري ، فقد قدمت الفرقة عروض " صلاح الدين الأيوبي" و " ثارات العرب" لجورج حداد ، إلا أن الجمهور كان يعد على الأصابع وثلة قليلة من المثقفين ، وهذا ما سبب فشل الفرقة في الجزائر ، بحيث أنهم كانوا يميلون إلى اللغة الفرنسية هذا بالنسبة للمثقفين أما عامة الشعب فقد كانوا يميلون إلى الدراجة واللغة البسيطة .

وتمخض عن زيارة فرقة جورج الأبيض في الجزائر وجود :

ـــ محاولة خلق مسرح كلاسيكي ويختص به المثقفين والمتعلمين بالعربية.

ـــ مسرح تقام فيه العروض بالعربية الدارجة وهو الذي يظهر جليا بعد اندلاع الحرب التحررية الجزائرية عام 1954 ، وهذا النوع كان خاصا بالمدينة شكلا ومضمونا ، ومن العروض نجد " مسرحية أبناء القصبة " لعبد الحميد رايس وكانت بالعامية ، ومسرحية " مصرع الطغاة " لعبد الله الركيبي وجاءت بالفصحى .

نعود لخيال الظل فقد كانت لخيال الظل أصولا جزائرية وهو ما يعرف بالقاراقوز ،وقد عرف في بعض المدن الجزائرية إلى غاية 1843 ، لأنه إبتداءا من هذا التاريخ منع عرضه مما أدى إلى زواله نهائيا .1

في أوائل العشرينيات حاول الممثلان علالو ـــ والاسم الحقيقي لعلالو هو " سلالي علي " ـــ وداحمون كتابة مسرحيات هزلية مكتوبة بالعامية وقدمت على مسرح

---

1 محمد عزيزة : المسرح والإسلام ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ص 26 ، 30.

الكورسال سنة 1926 ولقيت نجاحـــا كـــبيرا ، ثم توالـــت المسرحيات مستمدة مادها من حكايات جحا وقصص ألف ليلة وليلة 1.

في عام 1926 ظهرت بوادر للمسرح الهزلي على يد رشـــيد القسنطيني* وعلالو.

وكان كلامهم الهزلي من الشعر الشعبي وقدموه على شـــكل سكاتشات قصيرة ,وتهتم بالقضايا المجتمـــع كالاســـتعمار ، والزواج وتحرر المرأة ،و أصبحت هذه العروض قبلة للشعب لأنهم يرون فيها متنفسا لهم ، ومن شخصيات الأبطال الـــتي برزت إبان الاحتلال نجد : جحا ، وبوبرمة ، وبوسبســـي ، وزغيربان ، و عنترة الحشايشي، وغيرها من الشخصيات التي تبرز واقع الشعب الجزائري وسخطه على الظلم والعبوديـــة, وفي الثلاثينيات كانت النهضة للمسرح الجزائري علـــى يـــد رشيد القسنطيني وهو أول من ساهم في إنجاح فكرة الارتجالية

---

1 علي الراعي : المرجع السابق ، ص 473 .

* رشيد القسنطيني : مسرحي جزائري ، ولد عام 1887 ، توفي 1944

في المسرح ، وقد تناول العديد من الكتاب فكرة المسرح الجزائري نذكر " إرليث روث " عنوان كتابها "المسرح الجزائري" التي أشارت إلى رشيد القسنطيني ومحي الدين بشترزي .

ومن أعمال رشيد القسنطيني مائة مسرحية وسكاتش وألف أغنية ، وكان يتناول الموضوعات الاجتماعية في طابع فكاهي هزلي .

أما محي الدين بشترزي فقد كان منشدا دينيا ثم تحول إلى الغناء بعدها وجد نفسه في المسرح ومن مسرحياته : فاقو ، من أجل الشرف ، النساء ، تشيك تشوك ، دار المهابيل ، الراقد ، البنت الوحشية ،ماينفع غير الصح ، ثم قدم مسرحيات بالعامية لموليير .

وهنا تحول المسرح الجزائري إلى الترجمة ولكنها كانت تختلف عن مفهوم الترجمة ، بحيث أنها كانت اقتباسا أو تحويل للجزائرية فالفنان الجزائري كان يحول كل مسرحية ماعدا الفكرة الرئيسية ، بحيث أن الحوار وكل عناصر المسرحية يكون من إنتاج الفنان الجزائري ، ونجد هذا واضحا في

أعمال كاكي ولد عبد الرحمن الذي يستمد أعمالـــه مـــن المسرح الغربي .

حادثة وقعت مع محي الدين بشتارزي يرويها عنـــدما قـــام بإطلاق مسرحيته "نكار الخير" التي تفتتح بأغنيـــة مطلعهـــا "إخواني يا جزائريين"، استدعاه الحاكم العسكري ووبخه على إدراج هذه الأغنية في العرض وضرورة نـــزع الفاتحـــة مـــن المسرحية. وقد حاول محي الدين باشتارزي إقناعه بأن الأغنية تعالج بعض المشاكل الأخلاقية، فضلا عن أنهـــا قـــدمت في عام 1927. لكن كان رد المسؤول العسكري علـــى كـــلام باشتارزي بأن الجزائريين في 1948 يختلفون عن الجزائـــريين في1927.

ونجد أيضا كاتب ياسين المولود بتاريخ السادس أو الســـابع والعشرين أوت 1929 بقسنطينة كما ذكر كاتب ياســـين ، والذي توفي يوم 28 أكتوبر 1989 ،كان يميـــل إلى الكتابـــة بالفرنسية ثم تحول إلى الكتابة باللغة العربية ومن مســـرحياته نجد : نجمة ، الجثة المطوقة ، ثم كتب مسرحية حققـــت لـــه

نجاحا كبيرا وذاع صيته الفني تحت عنوان " محمــد ــ خــذ حقيبتك" .

يقول كاتب ياسين في حوار مع الشريف الأدرع عــام17 أفريل 1984 :" حتم علي الوضع الاســتعماري أن أكتــب بالفرنسية، في تلك الفترة كان الاستعمار يمنع المسرح هنا في الجزائر ، ولم يكن يسمح بغير القليل ... وكان الأمر صــعبا في فرنسا أيضا ، فكتابة مسرحية جزائرية في فرنســا ولــو كانت بالفرنسية ضربا من المحال " 1

ولأن فرنسا كانت على الرغم من مظهر القوة التي كانــت تبدو عليه إلا أنها تخاف من كل كلمة ينبس بهــا الشــعب الجزائري، فقد كانت تخاف من تنوير عقله حتى لا يطالــب بالتحرر ، فالحصار الذي تفرضه فرنسا على المسرح دليــل قاطع على تجهيل الشعب.

يقول كاتب ياسين :" لقد أكملت أولى مسرحياتي وهي " الجثة المطوقة " بعد اندلاع الثورة بقليل ، وأول ما عرضــت

---

1 شريف الأدرع: ، هكذا تحدث كاتب ياسين ، مجلة الثقافة ، الجزائــر ، ع 1، مــارس 1993 ص 109

"بروكسل " وبعد الاستقلال ألفت " الأجــداد يــزدادون ضراوة " ثم " غبرة الفهامة" ... وأنا لم أكن قارئ مســرح ولاصاحب تجربة ،وما كتبته كتب هكذا على حساب الخيال ، و"جان ماري سيرو" هو الذي شجعني *، ولما خالطته بدأت أعرف ما هو المسرح " 1.

وفي تأثير الحكايات الشعبية والقصص الخرافية في دعم خيال الكاتب المسرحي يقول كاتب ياسين " كانت أمي تحكي لي كثيرا في السنوات الأولى كنت وحيدها ، وكان أبي يســهر كثيرا ويتركها في الدار ،وحتى لا أنام كانت تبدأ بالحكايات تماما كما في ألف ليلة وليلة، وتملك أمي مواهب تمثيل حقيقية وكانت ترتدي ملابس أبي عند خروجه، مــثلا لّمــا كــان عسكريا وتمثله بشكل يقتل ضحكا، لقد كانت تحب كثيرا

---

1 شريف الأدرع: ، هكذا تحدث كاتب ياسين ، مجلة الثقافة ، الجزائــر ،ع 1، مــارس 1993
، ص 110 .

* جان ماري سيرو : مخرج فرنسي .

رشيد القسنطيني"1

يعدد مصطفى كاتب سمات المسرح الجزائري فيما يلي 2:

ــ ظهر من خلال العرض الشعبي ، مرتبطا بذوق الجماهير الشعبية غير المثقفة .

ــ مسرح ارتبط بالغناء وبلغة خفيفة قادرة على توصيل الفكرة والتعبير الفني على طريقة الأداء ، حتى في المسرحيات الجدية .

ــ إنه مسرح شعبي غير مثقف ، بقي بعيدا عن رجال الأدب حتى إن بعض هؤلاء حينما جربوا الكتابة المسرحية لم تكن نصوصهم صالحة للتقديم ، ولذا بقيت أعمالا أدبية نشرت في الكتب والمجلات .

ــ إن الممثلين أنفسهم هم الذين اضطلعوا بمهمة كتابة إعداد النص المسرحي ،وكان بعض هذه النصوص يوضع شفويا بواسطة أحد الممثلين.

ومن الكتاب المسرحيين نجد عبد الحميد بن هدوقة ، وبوعلام

---

1 شريف الأدرع : المرجع السابق ، ص 112 .

2 نفس المرجع .

رايس ، وتوفيق المدني ، والدكتور الجنيدي خليفة صــاحب مسرحية " في انتظار نوفمبر جديد "، والــدكتور أبوالعيــد دودو صاحب مسرحية " الثواب"إلا أن هذان الأخــيران لم يواصلا الكتابة المسرحية وانشغلا في دروب الثقافة والأدب.

ومن مسرحيات عبد الرحمن كاكي * نجد " إفريقيا قبل السنة الأولى " و" بني كلبون" ومن بين الأشياء التي زادت من قوة موهبته حبه الكبير لما قبل المسرح وتعلقه الكبير بالمداح، فقد كان منذ صغره يتجول بين كل الحفلات الشعبية والأعراس وذلك لإعجابه بالمداح، وكان هـــذا في موطنــه الأصــلي مستغانم،وقد نشأ متأثرا بعمه المنشد الديني ، وكذا بحكايات جدته التي كانت تربيه .

وفي دراسة قام بها لخضر بركة سيدي محمــد في 30 أفريــل 1981 بعنوان الشعر الملحون في المسرح الجزائري أو تجربــة ولد عبد الرحمن كاكي ، يقول لخضر بركة " المداح هو

---

*اسم الشهرة كاكي و اسمه الحقيقي عبد القادر ولد عبد الرحمن ، مدير ســابق للمســرح الجهوي بوهران ،

الواقع الذي يستفتح الحكاية يمثل معنى الأحــداث والخاتمــة للحضور، وقد احتفظ كاكي بهذه العلاقة الحيــة بتأسيســه لوظيفة المداح المسرحية بوصفه عنصرا مثيرا للديناميكية بــين الجمهور والخشبة، وإليه "كاكي" يعود الفضل في إعادة الحياة إلى هذا النوع ما قبل المسرحي ويستعمل كاكي " طبلــة الحاكي التقليدية ، وتكون هذه التجربة قد ساهمت في العمل على قبول التصنيف الممكن للغة الدراجة كلغة وطنية ،حــتى أنها سمت على حدود البلد لتتخذ وتوسع في المغرب على يد الطيب الصديقي بنجاح ، وبتأثر لا مثيل له علــى الصــعيد المغربي أو في تاريخ المسرح العربي "[1]

يقول عبد القادر تاجار مخرج مسرحي جزائــري: الفــن في بلادنا نشأ وتطور بلغة الأجداد ، والدارجة الجزائرية هي لغة مهذبة ، وبما أنني قضيت 45 سنة في المسرح ومثلت باللغــة الفصيحة والدارجة ولاحظت أن الجمهور يستمتع باللغة

---

1 لخضر بركة سيدي محمد : الشعر الملحون في المسرح الجزائري، مجلة الثقافــة ، ع 1 ، مارس 1993 ، ص 130.

الدارجة لأنه يدفع من أجل مشاهدة مسرحية فيها ما يوحي بالتراث الجزائري وهي لغة يفهمها العام والخاص " .

كما أن المخرجة الجزائرية حميدة آيت الحاج التي قضت العديد من السنوات في المسرح وآخر أعمالها مسرحية " فاطمة" بالأمازيغية تقول في قضية لغة المسرح: " لا مشكل للجمهور الجزائري بخصوص اللغة ، فالقبائلي يفهم الشاوي ، والشاوي يفهم المزابي ، والمزابي يفهم التارقي ، وكلنا أبناء الجزائر.

ونجد أيضا الممثل المسرحي علولة ,ولـــد في الغـــزوات 08 جويلية 1938 التحق بفرقة شباب وهران الهاوي وأبـــدع في الفرقة إلى أن توفي سنة 1994 ومن مسرحياته نجد " الخبزة" و" المايدة" و"الغولة ". ومن أعمال رويشد نجد : حسان طيرو ، الغولة ، البوابون .

وكانت الجزائر من أوائل الدول العربيـــة الـــتي احتضـــنت مؤتمرات للاهتمام بالمسرح نذكر مثلا مؤتمر الكويـــت عـــام 1958 ، والذي اهتم بالبطولة في الأدب المســـرحي ، ومـــؤتمر الجزائر عام 1958 والذي درس النضال في المسرح العـــربي ،

وكذلك مؤتمر ليبيا 1977 ، والذي احتضن عدة مـداخلات ومواضيع منها مشاكل الأدب الدرامي ، والمسـرح العـربي يبحث عن المسرح العربي ، كما أننا نجد مؤتمر دمشق عـام 1979 وهذه المؤتمرات التي شاركت فيها الجزائر ساهمت إلى حد بعيد في إثراء مكتبة المسرح الجزائري وجعلت من الممثل الجزائري دماغا موهوبا يواكب العالمية .

وكان المسرح الوطني في فترة الستينيات يمتاز بجودة أعمالـه فمثلا في سنة 1963 وصل إنتاجه المسرحي إلى عشرة أعمال، ستة مسرحيات منها جزائرية، وأربعة مقتبسة من مسرحيات موليير، وبريخت ، وكالدرون .

وكان المسرح الوطني في الستينيات نموذجا في النظام والعمل بالنسبة للعالم العربي بأكمله، لكن في السـبعينيات انحـدر الإنتاج المسرحي ونزل نزولا مخزيا، وابتعد عـن الإبـداع والواقع.

وفي الثمانينات تحصلت مسرحية " دائرة الطباشير القوقازي " على الجائزة الأولى بالشرق الأوسط، وقد أديت بلغة الشـعر الملحون وكانت من إخراج الحاج عمار.

وفي عام 1987 طلبوا من كاتب ياسين إنقاذ المسرح الوطني واستنجدوا به لإدارة المسرح لكنه توفي قبل إنجـاز المهمـة المنوطة به .

وفي 1992 ساءت حالة المسرح الوطني وتدهورت وأصـبح شيخا هرما غير قادر على الإنتاج والحركة مطلقا، أما بعـد هذه المرحلة فقد نفض الغبار عن نفسه ونهض كعملاق يحاول استرجاع مجده الغابر، و العروض المسرحية المكثفة في وقتنـا هذا دليل على ذلك.

وواصل الكتاب المسرحيون في الآونة الأخيرة المساهمة في إثراء المسرح الجزائري، ومن بين أوائل الفرق المسرحية نجد " فرقة مسرح البحر" وهي فرقة شابة تكونت عام 1971، وتتكون من ستة أو سبعة أفراد منحهم مدير التكوين المهني مركـزا كان مغلقا بالقبة ليستعملوه كمقر للفرقة.

وكذا أقيمت ملتقيات عديدة نذكر منها ملتقـى المسـرح والمدينة الذي تنظمه فنون وثقافة كل سـنة ، وقـد جـاء سـنة2008 مع مطلع شهر فيفري , وقد شـارك في هـذه الطبعة معهد برج الكيفان ، ومعهـد اللغـات تقصـراين

،ومسرح الهواء الطلق وقد دعي لهذا الملتقى من خارج الجزائر غاريتي كاثرين بران من جامعة باريس ، ومن سوريا منتجي الصقر ومن تونس جديدي ومن المغرب برشيد أما جزائريـــا فالدكتور أحمد شنيقي ، وبوكروح ملياني الحاج ، وقرقوة .

وهذا التواصل العربي يهدف إلى تطوير وترشيد لمسرح الجزائري وتبادل التجارب بين الدول سواء العربية أو الغربية يجعل الممثل الجزائري يتماشى لحد بعيد مع حركة المسرح ويمنحه هذا الاحتكاك ومثل هذه الملتقيات يفتح أمامه معالم جديدة تساعده في التمثيل ، وتعتبر تجربة مسرح سعيدة وبلعباس وتلمسان وعين تموشنت دليلا ملموسا على تطور حركة المسرح في الجزائر ، فمثل هذه المبادرات والملتقيات تدفع عجلة الفن الرابع دفعا قويا وتعطيه نفسا جديدا .

ومن المسرحيات التي ارتبط بها النجاح مسرحية ناس الحومة ، وقد عرضت على خشبة المسرح الجهوي بقســنطينة ، وذاع صيتها زمنا طويلا ، وفي الآونة الأخيرة اختار المخرج عمــار محسن العنوان للترويج لمسلسله التلفزيوني لأنه يــدرك تمامــا علاقة هذا العنوان بالذاكرة الشعبية .

وكذلك قدم المسرح الجهوي لقسنطينة مسـرحية " عـرس الذيب "

وقد لاقت نجاحا عظيما ، وعرضت في كل دور العـرض في كامل التراب الوطني ، وحازت على أحسن عرض مسرحي في مهرجان قرطاج ، وشاركت المسرحية في المسرح التجريبي بالقاهرة ومهرجان الرباط ومسرح جولين بفرنسا .

وضمن الجزائر عاصمة الثقافة العربية لعام 2007 أخذ المسرح حصة الأسد وقد بدا ذلك جليا فمثلا نذكر مساهمة المسرح الوطني الجزائري في نشر ثقافة العروض المسرحية وتكسـير حدود المكان والجهوية، وقد حظي المسرح في الجنوب بجانب وفير من الاهتمام، وقدمت عدة عروض مقسمة على كامـل التراب الجزائري نذكر مثلا:

مسرحية " انسوهيروستيرات" للمخرج حيدر بن الحسين التي عرضت في ورقلة في ديسمبر 2007، وقـد لاقـت نجاحـا ورواجا رائعين، وقد اكتشف المسرح الوطني مواهبا شـابة عديدة تستحق التشجيع ولم تقتصر الأضواء علـى الأسمـاء الكبيرة.

وأيضا في نفس التظاهرة فتح مسرح ابن رشد بمدينة الجلفة أبوابه طوال الفترة وبعدها وكانت نشاطاته متنوعة محلية ومن خارج الولاية ، وقد ضمت عروضا متواصلة للفرق الوافدة من كل الجهات ، وشهدت هذه المسرحيات إقبالا باهرا ، حتى المسرحيات التي قدمت بالفصحى ورغم تخوف القائمين عليها من تقبل الجمهور لها إلا أنها كانت منافية لتوقعاتهم ونجحت لحد بعيد وجمهور الجلفة كان على موعد في شهر فيفري مع العديد من العروض ـــ يقول الناقد إبراهيم نوال:" اللغة العربية الفصيحة هي أساس نجاح الفن المسرحي وأن الجمهور الراقي يفضل حضور هذا النوع من الفنون" ـــ وأهم هذه العروض: مسرحية " دعاء الحمام " نص الكاتبة " زهور ونيسي" والتي كان أول عرض وإخراج مسعود لباز، إنتاج المسرح الجهوي لتيزي وزو كاتب ياسين، وقد اعتبر هذا العرض شرفيا ، وجابت بعدها المسرحية باقي الولايات ، وتدور أحداث المسرحية حول مأساة المرأة وصراعها في إثبات حريتها خلال المرحلة الدموية التي مرت بها الجزائر. ونجد فعاليات الأيام المسرحية لمدينة ورقلة في طبعتها العاشرة

، وقد ضمت الطبعة خمسة عشر فرقة هاوية مـن مختلـف ولايات الوطن نذكر منها فرقة " الإشراق " بالجلفـة الـتي شاركت بمسرحية " الرحلة الأخيرة" ، و فرقة القناع الذهبي للفنون الدرامية بالأغواط ، وفرقة أهل المسرح بقسـنطينة ، فرقة " فرسان الركح " بأدرار ، جمعيـة الفرجـة بورقلـة .وكانت المشاركات بمسرحيات مختلفة منها:" سجن الحياة ، من أجل الوطن ، العزف على التراب ، من بقايا المدينة" .

وتتواصل العروض المسرحية ويحـاول المهتمـون بالمسـرح النهوض به وتضاعفت الجهود في الآونة الأخـيرة في سـبيل ذلك ، فمن المهرجانات

المحلية إلى العربية إلى العالمية أيضا ، وقد نشطت ولاية بـرج بوعريريج بشكل واضح في تغيير تاريخ المسرح بالمنطقة ومن فرقها نذكر مثلا:

فرقة " التاج "والتي نشطت في كامل التراب الوطني وحتى في المحافل العربية وهذا ما نلمسـه مـؤخرا في مشـاركتها في مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي في دورته التاسعة عشر ، وشاركت في هذا المهرجان ثماني وأربعون دولة عربية وأجنبية

، وكانت المسرحية المشارك بها بعنوان " فانتازيا " وأكد وزير الثقافة المصري أن المهرجان الدولي يناقش في دورته هذه التقليد والتجريب في الكتابة المسرحية ، وساهمت الفرق المسرحية في الندوات والمحاضرات ، وكان هذا المهرجان إضافة جديدة لرصيد فرقة التاج وتزويد لخبرات الممثلين الجزائريين وإثراء قاموسهم المسرحي .

وتعميقا للعمل المسرحي الجزائري أعلن مدير المسرح الوطني امحمد بن قطاف عن مسابقة خاصة بجائزة " مصطفى كاتب " للدراسات المسرحية، وقد خصص مبلغ مليون دينار جزائري للمرتبة الأولى ، وخمسمائة ألف دينار للمرتبة الثانية، وثلاثمائة ألف دينار لصاحب المرتبة الثالثة، وكذلك خصصت جائزة تشجيعية بمقدار مائتي ألف دينار جزائري، وكانت المسابقة مفتوحة أمام الباحثين والأكاديميين وكل المهتمين بالمسرح ومثل هذه الجوائز والمسابقات تساهم بقدر كبير في النهوض بهذا الفن الراقي، وقد ساهم المسرح الوطني باحتضان عدة عروض درامية لبث روح المسرح من جديد في المواطن الجزائري.

ومثلما تسعى المسارح لهذا فإن الإذاعة الوطنية حاولت نشر ثقافة المسرح وإعادة بعث التراث الوطني، وقد صرح مـدير الإذاعة الوطنية الشاعر " عز الدين ميهوبي" أن المسـرحيات القديمة الموجودة في أرشيف الإذاعة سيتم تنشيطها وبثها على مسامع الجمهور الجزائري ، علما أن الأرشيف الإذاعي يضم أكثر من ألفي مسرحية ، وهي مبادرة نبيلة مـن المهـتمين بالمسرح للمحافظة على الماضي الجزائري والارتقـاء بـه و تتواصل مبادرات الغيورين على المسرح الجزائري ومن هنـا جاء مهرجان مستغانم ــ والذي يقام كل سنة ـــ بفكـرة خلق مسابقة جديدة للمسرح في مـاي 2008 ، وسميـت الجائزة ب "جائزة كاكي الذهبية " ، واعتبرت هذه الخطـوة الأولى من نوعها في الجزائر لأنها أول جائزة للكتابة المسرحية ، فالمسابقات التي انتشرت كانت مهتمة بالدراسات ، وفتح باب المسابقة أمام الشباب الهاوي المهتم بالكتابة الدراميـة، وخصص في ذلك جائزة فضية وبرونزية وجائزة تشجيعية ، وكان مسرح مستغانم يهتم بدعوة البـاحثين والجـامعيين ، وكل من يسعى إلى ترقية هذا الفن ومهرجان 1988، 1989

دليل واضح على هذا،ومن الانجازات المسرحية "مهرجان الوردة الذهبية للمسرح " والذي أظهر في طبعته الأولى تجاوبه مع الفرق المسرحية ، وأيضا فرقة "الإبداع "بوهران التي تألقت في المهرجانات الوطنية والدولية ، وكانت أول فرقة جزائرية وعربية وافريقية شاركت في فعاليات مهرجان المسرح بروسيا " بيرم" وهو المهرجان الدولي العاشر للفضاء الفني لمسرح الهواة الفرانكفوني " فيستا" وقد شاركت بمسرحية" الآخر" بالفصحى ، وقد تحصل الممثل الجزائري المسرحي " ميسوم أمين" على جائزة أحسن دور رجالي في المهرجان وللإشارة هو رئيس الجمعية، وقد تلقت الفرقة دعوة من فرق الغد الفرنسية ومن انجازاتها جائزة أحسن تألق بالدورة الحادية عشر للمهرجان الدولي لمسرح الطفل بالهند في نوفمبر2007، وجائزة أحسن عرض متكامل بالمهرجان الوطني للهواة مستغانم، وجائزة أحسن سينوغرافيا بالمهرجان الدولي للمسرح الجامعي بموناستير " تونس " وجائزة أحسن سينوغرافيا في مهرجان الطفل بأرزيو " وهران"، كما أن فرقة النوارس حازت على الجائزة الثانية في مهرجان تونس 2007

، ومثل هذه الخطوات الجبارة دليل واضح علـــى أن الفـــرق المسرحية قد ساهمت في إثراء الرصيد المسرحي في الجزائر.

ومن المهتمين بإبراز دور المسرح للعامة نجد الإصدار الجديـــد لصاحبه " شريف الأدرع" وهو كاتب مسرحي جزائـــري، وقد ذكر في هذا الكتاب مجموعة من الحوارات التي أجراهـــا مع نخبة من المسرحيين الجزائريين أمثال كاتب ياسين ،وعبد القادر علولة ،و عز الدين مجوبي ونور الدين بوكروح، وقـــد تطرق إلى العديد من القضايا المسرحية، ونجد أيضا محاولـــة الأستاذ " الهادي بوكرش " وهو أستاذ في المعهد العالي للفنون الدرامية ومخرج مسرحي في بعث حركة مسرحية جديـــدة وهذا بإعادة بعث المسرحيات العالمية في الجزائر،وأيضا مـــن الإصدارات نجد كتاب" المسرح الجزائري والثورة التحريرية" للكاتب لحسن تليلاني ، وقد جاء في هذا الكتـــاب تـــاريخ المسرح الجزائري والمراحل التي مرَّ بها مـــن مغـــامرة الهـــواة الناجحة التي انطلقت من سنة 1926 إلى 1932 أين انطلقت مرحلة البحث عن الذات وتأكيد الهوية ثم مرحلة الصـــعاب التي دشنها المسرح عام 1946 والتي عرفت بمرحلة الركود .

الفصل الرابع :

المسرح المدرسي

أهمية المسرح في حياة الفرد كانت عظيمة، حيث أنه يقـــوّم الجانب السلوكي للطفل ويهذب أخلاقه ويوجهه إلى الطريق السديد، ويساهم في تعديل السلوك العدواني لديه، بحيث أنه يقوم بامتصاص شحنة الغضب والشر التي تنتاب الطفل، وفي نفس الوقت يساهم في إثراء ثقافة الأطفال.

ويعتبر احترام عمر الطفل في العمل المسرحي شرطا مهما إلى درجة كبيرة، لأن العروض المسرحية التي تنافي هذا الشـــرط تفشل فشلا ذريعا، فالمسرحية التي تقدم لطفل السن الثالثـــة لايمكن أن تحمل نفس الأهداف التي نزود بها طفل العاشرة ، بحيث أن قيم هذا الأخير تكون أسمى وأعمق ، ولهذا ســـعى علماء نفس الطفل إلى ضبط قوانين المسرح وفـــق نظريـــات تربوية ، وذلك بمشاركة مع الطفل نفسه ، لأن التعامل معـــه فيه من الصعوبة الشيء الكثير .

الطفل منذ نعومة أظافره لديه ميول درامية بـــالفطرة ونحـــن باعتبارنا أهله يجب أن نحبب له المسرح ، ونجعله يرتبط بـــه ارتباطا وثيقا ولايقدر على التخلي عنه ، ويصبح إنسانا ذواقا للفن وقادرا على التفريق بين العلوم والفنون الـــتي يتلقاهـــا،

ويميز بين الخير والشر ، ولهذا مازالت الأبحاث والدراسات في
عالم الطفل متواصلة بكثافة لحد الآن ، لأن التعامل معه ليس
بالشيء الهين البسيط ، وأول الأشياء التي يجب التركيز فيها
اختيار الوسائل التربوية والنفسية الناجحة للتواصل مع عقل
الطفل وخياله الواسع وضرورة الابتعاد عن الرعب والخوف
في المسرحيات حتى لا نبث في الطفل الصفات التي ترجع به
القهقرى ، وألا تكون الشخصيات التي على المسرح بعيدة
عن نفسية الطفل ومرحلته الدراسية بحيث يجب أن تقوم
الشخصية بدورها المنوط بها وأن تكون خيرة وشجاعة ومحبة
للأمن ، والحوار يكون بسيطا قريبا من مستوى فهم الطفل .
من المتفق عليه أن المسرح الذي يتضمن الغناء والألحان التي
يحبها الطفل أحب أنواع المسرح إلى قلبه حيث أنه يحب
الأوزان الخفيفة المرحة التي تجعله يعوّد آذانه على سماعها
ويواكب العرض كله ، لأن المسرح الاستعراضي والغنائي
ومسرح العرائس الذي يتخلله المرح والفكاهة أكثر الأنواع
التي يتعلق بها الطفل ، وهي تجعله في حالة تقبل لكل القيم
النبيلة وتنفس عليه المكبوتات .

إن تقديم مسرحية للطفل يستوجب منا كثيرا من الخطـوات أهمها اعتماد الدقة في اختيار موضوع يهم الطفـل ،ويشـد اهتمامه وكذلك الدراسة المتأنية للعمل المسرحي الذي يحمل رسالة ، وضرورة البحث عن مكان يناسب العمل المسرحي بحيث أنه يكون بعيدا عن مراكز الازدحام والفوضى التي تعيق فهم الطفل لهدف المسرحية وتشتت انتباهه ، فالطفل يجب أن يكون متواصلا مع العمل المسرحي تواصلا تاما ويكون ذهنه قابلا لمواكبة الأحداث ، فالمسرحية التي تحمل قدرات كافية للتعامل مع الطفل تكون ناجحة حتما ، وكذلك اللغة الـتي تأتي في جملة العوائق التي تهدد العمـل المسـرحي ويواجـه الكاتب المسرحي للصغار مشكلة اللغة ويتجلـى هـذا ي المسرح المدرسي ، فيحتار الكاتب بأي لغة يكتب وأي كلام يمكن أن يخاطب به الطفل للتواصل معه ؟ و لذا فإن أغـاب الكتاب اختاروا اللغة البسيطة التي يفهمها الطفل ولاحظوا أن الأطفال يتقبلون اللغة العربية المبسطة والخالية من التعقيدات ، ولهذا اعتمدوها في المدارس ، وقد انتشر المسرح المدرسـي انتشارا كبيرا في العالم المتقدم ولقي طريقه في عالمنا العربي بعد

ذلك بكثير ، ومن الميزات التي جعلت الدول المتقدمة يهتمون به إيمانهم الكبير أنه يعوّد التلميذ على متابعة دروسه والإتيان بالسلوك الحسن وبث حب الشجاعة والإقدام والقدرة علـــى مواجهة المواقف التي تعترضه ، وكذا تعويده علـــى ســـلامة النطق والتدريبات النفسية والتخلي عن السلوك السيئ الذي يهدد واقع الطفل ، وكذلك بث حب الانضـــباط وتحمـــل المسؤولية عند الطفل.

وكذلك سعت الجزائر على غرار الدول العربية إلى الاهتمام بهذا الجانب المهم في توجيه سلوك الطفل ، فلا تكاد تخلـــو مدرسة جزائرية من مسرح مدرسي يسعى جاهدا إلى تدريب أطفالنا على الانضباط والاجتهاد وحب الـــوطن والأمانـــة والشجاعة وكل الصفات التي نتمنى أن يتحلى بهـــا أطفـــال الجزائر ، ورغم الصعوبات التي تواجه المسرح المدرسي عندنا إلا أن الجهود متواصلة للنهوض بهذا الركن المهم والمهمـــل نوعا ما ، وكل هذه المبادرات للأخذ بيد الواقع الذي يعيش فيه الطفل الجزائري وإنشاء جيل سوي .

بداية المسرح المدرسي في العالم العربي :

تعود بداية المسرح المدرسي إلى سنة 1879 على يد عبـد الله النديم ، فقد أنشأ مسرحا داخل مدرسة الجمعيـة الخيريـة الإسلامية ، وقد ألف عدة مسرحيات ينتقد فيها السلوكات السيئة التي انتشرت آنذاك في مصر ، وبعد ذلك جاء مدرس التاريخ في المدرسة الخديوية " محمود مراد " وأقام بها مسرحا ، وكان هذا أول مسرح مدرسي عام 1922 ، ثم برز بعـد إسماعيل قباني عام 1922 وقام بتأسيس المدارس النموذجيـة التجريبية قال عبد الفتاح نجله " المكانة البارزة لهذه المـدارس للمناهج بالتربية والرياضة والأشغال اليدوية والرسم والقصص والتمثيل " 1

وفي عام 1936 بمصر قام زكي طليمات بتقديم مـذكرة إلى وزارة المعارف بشأن الفرق المسرحية للمدارس وأنشئ إثـر هذا مسرح متخصص للطفل خارج المدرسة .

---

1 عبد الفتاح نجله : المرجع السابق ، ص 70 .

وفي الجزائر أول ما ظهر المسرح المدرسي سنة 1967 بباتنـة وتمثلت في تكوين فرقة مدرسية سعت إلى النـهوض بواقـع مسرح الطفل الجزائري وذلك بمدرسة ترشيح المعلمين ، وقد كانت المسرحية بعنوان " سقوط غرناطة " ، والعديد مـن المسرحيات 1

المسرح المدرسي له القدرة على تفجير كل الطاقات المكنونة لدى الطفل ، وقد أثبتت الدراسات العلمية أن الإنسان يمكن له أن يساهم بحل المشاكل التي تعترضه بالتمثيـل وبـذلك يسيطر على توازنه النفسي لأن المسرح يحقق هدفـه علـى المستوى الجمالي والذهني ، ففي المستوى الجمالي للمسـرح نفس تأثير الموسيقى والرسم والرقص فهو يساهم في إظهـار أفكار الطفل ويساهم في تنشيط العقل ، فهـو يلعـب دورا ثقافيا ونفسيا واجتماعيا في مخاطبة حواس الطفل وعقله .

1 حفناوي بعلي: عالم الكتابة المسرحية للطفل ، مجلة الثقافة ، صـدر عـن وزارة الثقافـة الجزائرية ، العددان 3، 4 ، 2004 ، ص 91 .

أثر المسرح في التربية والتعليم :

الدراما والمسرح هما كلمتان تستعملان لغرض واحد وهـو العروض المسرحية ، فالدراما تتولد عن الفكر والخيال ، وهذه جميعها تحتاج إلى المسرح النابض بالحياة الذي يتـألف مـن مختلف التعابير الجميلة والحركة والرقص والغناء 1

إن كلمة " دراما " التي يستخدمها كثيرا المهتمون بالمسرح ، وهي مشتقة من كلمة يونانية تعني " يفعل" أو " عملا يؤدى " والدراما في صفاهّا أنها تتضمن " الفعـل" و" المشـاهدة " تقول جيرالدين براين سكس "يعبر عـن الـدراما في مجـال الدراسة المسرحية بكلمات اصطلاحية مثل المسرحية والعرض أو النص والإخراج " 2

الدراما الاجتماعية تتطلب استعمال المرونة مع الطفل وذلك لتمرين طاقاته النفسية وجعلها تتصدى المواقف والضغوط ،

---

1 إيمان العربي النقيب : المرجع السابق ، ص 96 .

2 جيرالدين براين سكس ، ترجمة إيميلي صادق ميخائيل ، القيم التربوية في مسرح الطفل ، عالم الكتاب للنشر ، القاهرة ــ مصر ــ ط1 ، ص 30 .

وبهذا يتكيف الطفل مع متطلبات الدور وطلبات زملائــه في اللعب والمرح ، تقول عواطف إبراهيم محمــد " بالمســرح يتجاوز الطفل نظرته المتمركزة حول ذاته "1

فالمسرح يخرج الطفل من دائرة الذاتية ويحاول جاهدا التعرف على عالمه الخارجي ويبتعد عن المشاكل الخاصة به ، ويحــول نظرته عنها فيراها بسيطة وتافهة ويحاول جاهــدا مســاندة الآخرين والتعايش معهم .

يقول عبد الفتاح نجله " التعبير الدرامي عند الإنسان بــدأت دائرته تتسع فبعد أن كانت الدراما عنده لا تعتمد إلا علــى عنصري الفعل والتقليد دخل عنصر الصراع ، إذن فالإنسان البدائي عرف القصة أيضا ، ولكن ي صورة مبسطة جدا ، ثم بدأ مجال التعبير الدرامي يتسع شيئا فشيئا " 2

فالمجال الدرامي عرفه الإنسان منذ القديم ،وكان يغلب عليــه طابع المحاكاة أو التقليد ، وبعد هذا دخله عنصر الصراع وبه

---

1 عواطف إبراهيم محمد : مفاهيم التعبير والتواصل في مسرح الطفل ، مكتبــة الأنجلــو المصرية ، القاهرة ــ مصرــ ط1 ، 1990 ، ص 11.

2 عبد الفتاح نجله : المرجع السابق ، ص 60 .

بدأ مجال المسرح يتسع فمن محاكاة الطبيعة إلى محاكاة ما يوجد في الطبيعة .

واستمر التطور إلى أن وصل لمسرح خاص بالطفل يسعى إلى توجيه سلوكاته وتقييم أخلاقه ، يقول عبد التواب يوسف " إذا أردنا لأطفالنا الخير ورغبنا في أن ننشئ جيلا يتذوق الدراما ، فلا سبيل إلى ذلك إلا بأن ينشر مسرح الطفل في كل كفر ونجع وقرية ، فضلا عن المدن " 1

وقد اتفق المهتمون بالطفل إلى أن دور المسرح كبير جدا ومهم ، بحيث أنه يقوم بما لم يستطع الواقع والآباء تجسيده فالعروض المسرحية التي تحمل أهدافا سامية تجعل من الطفل قوي الشخصية لكنه منقادا رغما عنه إلى الخير والأعمال النبيلة لذا سعوا جاهدين إلى نشر ثقافة مسرح الطفل وحاولوا نشره في كل شبر من التراب الوطني ، وقد حاول المثقفون في الجزائر إلى إعطاء هذا الجانب حقه فحتى في القرى والمداشر

---

1 عبد الفتاح يوسف : الطفل العربي والأدب الشعبي ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة — مصر — ط1 ، 1992 ، ص 115 ، 127

سعوا إلى بعث المسرح المدرسي وزرع هذه الثقافة المهتمة بالجانب التربوي .

وترى حنان العناني "أن دور الدراما في التعليم هام جدا ، وأشارت إلى عدة نقاط منها تخليص الطفل من الكبت والانفعالات الضارة وتعرفه بقدراته ومواهبه ما يساعده على تنمية شخصيته وتتيح له الفرصة ليجرب مواقف الحياة المختلفة ، ومحاولة التكيف معها فيصبح أكثر قدرة على التعبير عما بداخله ، والدراما تروض الجسم وتنمي حواسه ، وتقوي رابطة الصداقة مع الكبار ، وتكون المشاركة الوجدانية بينهما ، وتطور لدى الطفل الريادة والطاعة كل ذلك من خلال تقديمه للأدوار المختلفة ومعايشة المواقف . فالدراما تثري اللغة عند الطفل وتقضي على عيوب النطق وتزيد المعلومات ، وتنمي الخيال والإبداع وحب الإطلاع عند الطفل. " 1

هذه النقاط التي أشارت إليها حنان العناني تجسد كل مزايا

---

1 حنان عبد الحميد العناني : المرجع السابق ، ص 55

المسرح المدرسي والذي يمكن من خلاله إخراج الطفل من دائرة الروتين إلى حياة كلها مواهب وريادة، فالعمل المسرحي يهذب أخلاقيات الطفل وينمي قدراته العقلية والوجدانية، فالمدرسة التي تهتم بهذه العروض المسرحية تجعل من طلابها قوة رائدة في كل المجالات فكل الشروط متوفرة لذلك .

ويؤكد مارك توين على الأثر الأخلاقي لمسرح الأطفال حين اعتبره أقوى معلم أخلاقي للأطفال وخير دافع إلى السلوك السليم ، لأن دروسه لا تلقن بالكتب وبالطريقة المرهقة "[1] فالمدرسة التي تهتم بجانب المسرح تدفع بالتلاميذ إلى تلقن السلوك الحسن ، فالمسرح هو المعلم للطفل به يمكن أن يكتسب الأخلاق ويروض الحواس وتنمي قاموس الطفل اللغوي والخيالي .

وكذلك تبرز أهمية المسرح من كونه أهم الوسائل التعليمية والتربوية الذي تدخل في نطاق التربية الجمالية والتربية الأخلاقية ، فضلا عن مساهمته في التنمية العقلية إلى جانب

---

1 عبد الفتاح نجله : المرجع السابق ، ص 63 .

اهتمامه بالتعليم الفني للطفل منذ مراحل تكوينه الأولى مـــن
هنا تأتي أهمية المسرح المدرسي ، فهو من أهم المسارح إذ به
يمكن أن نربي بصدق الطفل وننمي قدراته العقلية والفكريـــة
والجمالية ، فالمدرسة هي المكان الوحيد الذي نجد فيه تناسب
الأعمار والأفكار والمستوى الثقافي الذي يمكننا مـــن إيجـــاد
مسرحية مناسبة لهم جميعا ، وهذا ينعدم في المسرح الخارجي
بحيث أن الأعمار أثناء العرض خارج المدرسة تكون متفاوتة
وربما لا توافق العروض كل الأعمـــار والأفكـــار ، فالبيئـــة
المدرسية تسهل كثيرا من المتاعب الـــتي تواجـــه الكاتـــب
المسرحي عند تأليفه لمسرحية الطفل لأن المدرســـة تضـــمن
للكاتب توافق في أعمار الأطفال ومستوى تفكيرهم وبالتالي
تساعده إلى حد كبير في كتابة نـــص مســـرحي نـــاجح ،
فالمدرسة هي المكان الوحيد الذي يوفر الجو للطفل لإثبـــات
ذاته وكذا توفر الجو للكاتب المسرحي في نشر أفكاره البناءة
، فالمسرح المدرسي هو تلك العروض التي تقام داخل مـــبنى
المدرسة سواء في قاعة العروض المسرحية أو في حجرة الدرس
أو في فناء المدرسة ، ويقوم بالتمثيل فيه الأطفال للتواصل مع

المتفرجين الأطفال ، فهذا الفضاء يجعل المسرح من الطفــل وإلى الطفل، وتكون مادته المعرفية هادفة توجه سلوك الطفل.

ويرى عبد الفتاح نجله " أن المسرح المدرسي هــو مجموعــة النشاط المسرحي بالمدارس الذي من خلاله تنمــو الثقافــة للتلميذ وتزداد خبرة وتنمي القدرة على التعبير تزيــد مــن الحصيلة اللغوية وتنمي ملكات التذوق الأدبي "[1]

أنواع المسرح المدرسي :

المسرح التلقائي أو الدراما الإبداعية :

الدراما الإبداعية هي الأعمال المسرحية التي يقــوم بأدائهــا الطفل ويثبت من خلالها قدرته على التجاوب مع المواقــف ويساعده في ذلك الأداء الكبار ، وذلك لتوجيهه وإمــداده بالمساعدة ، وهذا النوع من المسرح المدرسي لا يعتمد علــى نص مكتوب سابقا ، ولا يمكن ربطه بمسرح ، فالأطفال في هذا اللون يفسح لهم المجال في التأليف والتمثيل والإخراج

1 عبد الفتاح نجله : المرجع السابق ، ص 75 .

وهذا كله يأتي بعد تحديد المشرف عليهم نوع الدور الـذي سيمثل ، مثلا كأن يقول لهم اليوم سنمثل دور معلم يقـوم بالتدريس داخل القسم مع تلاميذه، أو دور دكتور يكشف على مريض له في العيادة ، أو دور فلاح يفلح أرضه ويعـتني بها لكي نعرف دوره في حياتنا .

والهدف من هذا اللون المسرحي هو تربيـة الطفـل وبـث الأخلاق الحسنة فيه ، وليس إعداد ممثلين محتـرفين ، ولهـذا يجب على المشرف على كل طفل على إخراج طاقاته الكامنة وإسعاده ، وكذا إخراجه من الجو العادي إلى عالم الإبـداع المتكامل ، وذلك لتهذيب سلوكه وإثراء العمـل المسـرحي إشراك كل الأطفال في هذا العمل ومحاولة مساعدة قاموسـه اللغوي في طابع تربوي متجانس ومتكامل مع جميع جوانب التربية .

المسرح التعليمي أو مسرحة المناهج :

في هذا اللون من المسرح يصبح الفن المسرحي مجرد وسـيلة وليس هدفا ، بحيث يحاول القائمين عليه تحويل الدروس التي

يتناولها الطفل إلى مسرحية وذلك لتسهيل تلقينها وتبسـيطها أكثر ، فالأعمال التربوية التي تفرض على الطفل غالبـا مـا تكون عائقا في نجاحه ، بينما إذا تحولت إلى مسرحية فـإن الصعوبة تتلاشى ويمكن للطفل استيعابها بسهولة .

يقول محمد حامد أبو الخير " إن المسرح المدرسي يسـتخدم ويستثمر لصالح المواد الدراسية فهو أسلوب تعليمي ووسـيلة إيضاح ، وشرح للدروس وتبسيطها "1

فقد جاء مسرح المناهج كوسيلة لمساعدة الأطفال على حفظ الدروس وتبسيطها أكثر ، فمسرحة المناهج ماهي إلا تحويل الدروس العلمية إلى طابع مسرحي لأنه في إطـار المسـرح تتفجر طاقات الطفل ،وتنطلق مواهبه محطمة قيود المواضـيع العلمية الجافة ، فيقوم التلميذ بأداء هذه المسرحيات المبسـطة داخل القسم أو في قاعة المسرح المدرسي .

فتكون الفائدة عامة لكل التلاميذ وهذا ما جعل من مسرح

---

1 محمد حامد أبو الخير : مسرح المناهج ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ــ مصر ــ 1999 ، ص 10 .

المناهج أنجع الوسائل التعليمية والتربوية ، فهي ترسخ المعلومات اللازمة في ذهن الطفل وتمنحه الخبرة المباشرة ، فالطفل الممثل يأخذ الفائدة وكذا الطفل المتفرج ، فسهولة التلقي لدى الأطفال تجعل من الدروس التي كانت جافة وصعبة مادة محببة لديهم وتحقق المسرحيات ما لم تستطع أن تحققه الدروس العلمية داخل القسم ، وهنا تتحول المادة العلمية من معلومات يجب على التلميذ حفظها وترسيخها في ذهنه واستحضارها وقت اللزوم إلى خبرات يكتسبها لكي يوظفها في حياته بطريقة تلقائية وذاتية ، وقد يقدم مسرح المناهج بطريقتين أولهما :

ـ طريقة الدراما المبتكرة

ـ طريقة النماذج المعدة مسبقا عن طريق متخصص فني ، أو يضعها المدرس إذا كانت له دراية بالكتابة المسرحية .

المسرح التربوي :

وهو مجموعة العروض المسرحية التي تقام داخل المدرسة ، وتقدم هذه العروض في طابع ثقافي تربوي هدفها الوحيد هو

المساهمة في إنشاء جيل مثقف وبناء نظام القيم الأخلاقية والدينية التي تساعد الطفل على التعايش مع مجتمعه بطريقة سليمة .

مسرح العرائس:

وهو لون آخر من ألوان المسرح المدرسي وفي هذا النوع يكون الممثلون مخلوقات خيالية أبدعها خيال المؤلف وصنعها من موهبته الخاصة ، ويتحرك الممثلون في مسرح العرائس بحرية تامة لا نجدها في المسرح الآدمي ، وتقول إيميلي صادق ميخائيل " إن مسرح العرائس يتيح للطفل أن يسبح في عالم الخيال ، حيث الحيوانات الناطقة وعالم الأساطير البديع واستخدام العرائس والدمى في تمثيليات هادفة يوفر للتلاميذ خبرات تعليمية"1

فقد لعب مسرح العرائس دورا هاما في توجيه سلوك الطفل ومحاولة تصويب أخلاقه ، وقد وجد هذا النوع من المسارح منذ القديم.

---

1 جيرالدين سكس ، ت، إيميلي ميخائيل ، المرجع السابق ، ص 159

فالدمى الفرعونية المحفوظة في متحف اللوفر في فرنسا توحي بأن مسرح العرائس يعود إلى العصور الفرعونية .

وأسهم إلى حد كبير في نضج شخصية الطفل ويرى طـــارق جمال وسيد حلاوة "إن مسرح العرائس وسيلة من وســائل الاتصال الفعالة التي لها أثرها في تكوين اتجاهــات الطفــل وميوله وقيمه وتحديد نمط شخصيته ، وفيه علاج لكثير مــن مشاكل الأطفال "1

فقد ساهم مسرح العرائس إلى حد بعيد في توجيــه ميــول الطفل واستقامة شخصيته والحد من سلوكه العدواني .

ومسرح العرائس له خصائص تميزه عن بقية المسارح فمنــه البسيط جدا والذي يقام في أي مكان ، وهناك المعقد الــذي تربطه إمكانات ويستلزم جهودا أكثر من طرف المنظم .

وقد أشار إليها أرنوت في كتابه " مسرحيات بلا ممــثلين " وحاول توضيح كل ما يتعلق بهذا النوع .

---

1 طارق جمال وسيد حلاوة : المرجع السابق ، ص 105 .

والعرائس تقسم إلى عدة أنواع أهمها :

العرائس القفازية :

هي أكثر أنواع العرائس بساطة وســهولة في الاســتعمال ، وتكمن البساطة في صنعها وتحريكها ، فيمكن بحركة بسيطة التحكم في الدمية التي تتكون من رأس وذراعان مجوفة وجسم متناسق طويل يأخذ شكل كم القميص ، فتجويــف الكــم يسهل للفنان التحكم في حركة الدمية ، بحيث أنه يدخل يده في ذلك التجويف ويتحكم في الرأس والــذراعين بواســطة حركة أصابعه .

وقد رأى محمد حلاوة وطارق عطية " أن العرائس القفازيــة من أحب أنواع العرائس للأطفال " 1

فهذه هي الطريقة التي تستهوي الأطفال وتمنحهم البعض من البهجة . وفي نفس الوقت تعطي الطفل فوائد تمكنــه مــن استخدامها في حياته، ويرى عبد الفتاح نجله" أن العرائس إذا لم تكن بين أيدي فنان خبير، فإنها تصبح غير مقنعة إلا في

---

1 محمد السيد حلاوة وطارق جمال الدين عطية : المرجع السابق ، ص 107 .

نطاق الكوميديا الهزلية البسيطة جدا " 1

فقدرة الفنان على التحكم في العرائس تتحكم في فشل العرض المسرحي أو نجاحه ، فكلما تعامل الفنان بدقة وعرف أن خيال الطفل بين أصابعه يتحكم فيه كيفما يشاء كان العرض ناجحا يصقل عقل الطفل ، ويضيف أشياء كثيرة لمخيلته التي تستوعب كل شيء .

مسرح العصي:

تصنع هذه العرائس من عصا مكسوة بقماش ، ويتشكل رأس في أعلى العصا ومنه تأخذ العصا شكل الجسم ، ويتحكم فيه الفنان بدقة ويبدأ في سرد قصة العرض المسرحي ، تقول إيمان العربي النقيب " توضع على قمة العصا مادة معينة تشكل رأس الدمية وتكسى بقماش ، ويقوم الممثل بالقبض عليها وتحريكها بما يتناسب وأحداث القصة " 2

---

1 عبد الفتاح نجله : المرجع السابق ، ص 82 .

2 إيمان العربي النقيب ، المرجع السابق ، ص 126 .

وفي الآونة الأخيرة تطور هذا النوع مــن العــرائس بحيــث استعمل فيه القوى المغناطيسية والتي توضع تحــت خشــبة المسرح ، وتحولت إلى لعبة ميكانيكية متقنة ومضبوطة .

عرائس الخيوط " الماريونيت":

يعتبر هذا اللون أكثر أنواع مسرح الطفل استعمالا ، وهــي عبارة عن دمى يتم صنعها بشكل يوافق قصة العرض ، ويتم التحكم فيها بواسطة خيوط أو أسلاك يتراوح عددها مــن واحد إلى أربعين خيطا ،ويتحكم حجم الدمية وحركتها مع عدد الخيوط ، ويجب أن يخضع الدمية إلى مهــارة فنيــة في الصنع ، وذلك لتسهيل حركتها أثناء العرض فمــن حركــة المشي والجلوس إلى حركة تحريك الأيدي والرأس ، فتكــون الدمية متماشية مع هذه الحركات ، ومن أهــم مســرحيات عرائس الخيوط في الوطن العربي :" مسرحية الليلة الكبيرة" ، " الأميرة والأقزام السبعة" ،"مغامرات البحار" ،" الإسكافي " وهذه الأخيرة مسرحية جزائرية لقيت إعجابا كبيرا ، أدى إلى

عرضها في مدن كثيرة ، ونجد مسرحية " الطفل الكسـول" والتي جسدت حركة الدمى بطريقة مذهلة .

ويقول محمد حلاوة وطارق عطية" إن عرائس الخيوط تلعب الأدوار التي يغلب عليها القفز والسباحة والحركات البهلوانية ، وتلك غير عادية وعلى مدرس الأطفال أن يدرب الصـغار على تقديم مسرحيات من خلال العرائس ، ويقوم الأطفـال بصناعة عرائس متنوعة وذلك بمواد مرنة قابلة للثني " 1

ويمكن القول أن مسرح العرائس باستطاعته أن يؤثر تأثيرا شديدا في الأطفال أصحاب المرحلة العمرية الأولى.

وقد جاء أيضا أن رؤوس هذه العرائس تصنع مـن عجينـة الجرائد ، وهذه العجينة هي مزيج من النشاء والدقيق والمـاء المغلي ،وأيضا يمكن صنع الرؤوس من البطاطـا أو الكـرات الفارغة أو الملاعق الكبيرة ، وتقول حنان عبد الحميد العناني " إن المدرس يجـب أن يركـز في صـنع العروسـة علـى البساطةوالوضوح ، ويعتمد على إثارة عنصر الخيال عند

---

1 محمد حلاوة ،عطية : المرجع السابق ، ص 109 .

الطفل في صنعها ، ويستخدم الموسيقى والحوا والإضاءة للتعبير عن جو القصة " 1

فخيال الطفل يمكن استثارته بالعرض البسيط الـــذي يحمـــل الكثير من الفائدة .

عرائس خيال الظل :

هذا النوع من العرائس له أصول شرقية يتكون من أشـــكال مسطحة تتحرك خلف شاشة تسمح بمرور الضوء ، ويوضع وراءها مصباح يعكس هذه الأشكال ، وبذلك يرى الجمهور خيال هذه الدمى الذي ينعكس من الناحية المقابلة وتكـــون هذه العرائس بالأبيض والأسود ، وأشهر عروض خيال الظل العربية "طيف الخيال "،" عجيب وغريب" .

وقد رأت عواطف إبراهيم وهدى قناوي " أن أشهر عروض خيال الظل العربية " طيف الخيال " وهو عرض تاريخي أقيم بمناسبة وصول الإمام أبي العباس من بغداد

---

1 حنان العناني : أدب الأطفال ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمـــان ـــ الأردن ـــ ط4 ، 1999 ، ص 102 ،105

إلى مصر "1

وقد استعمل هذا الفن كثيرا في الفترة الاستعمارية في كامــل الوطن العربي لما في ذلك من تنفيس لهم ، فبواســطته يمكــن تمرير العديد من الرسائل و الخروج من دائرة الظلم والطغيان.

وكان لخيال الظل أصولا جزائرية وهو ما يعرف بالقــاراقوز ،وقد عرف في بعض المدن الجزائرية إلى غاية 1843 ، لأنــه إبتداءا من هذا التاريخ منع عرضه مما أدى إلى زواله نهائيا .2

ولأن المستعمر الفرنسي كان يخاف على وجوده في المنطقــة فقد سعى جاهدا إلى حصار هذا الفن ، وبالتالي منع عرضــه إلى أن اختفى تماما من المنطقة ، فالعروض التي كانت تقــدم آنذاك كان لها بعد سياسي أو كما هو معروف عنها رافضة للظلم والاستعباد .

تقول حنان العناني " إن في هذا النوع من المسارح تســتخدم عبارات الحوار القصيرة والموسيقى والأصوات الأخرى للتعبير عن جو القصة كما يرسم الماكياج بوضوح لجذب نظر

---

1 عواطف إبراهيم وهدى قناوي : المرجع السابق ، ص 9 ، 10 .

2 محمد عزيزة : المرجع السابق، ص 26 ، 30.

الأطفال ،وتعميق الأثر المفرح في نفوسهم " 1

المسرح المدرسي ومراحل نمو الطفل:

تبدأ علاقة الطفل بالأدب والخيال منذ الصغر، فالحكايات التي ترويها الأم لابنها والأغاني التي تترنم بها ماهي إلا تمهيدا لتنشيط مخيلة الطفل ، وقد يكون التأثير أكثر إذا رافق كلام الأم لطفلها بعض الدمى ، كأن تحكي له قصة على لسان أحد ألعابه ، فالصورة المرئية تترك تأثيرا واستيعابا للطفل.

يقول أسامة عيسى حسين " يرتبط الطفل بالأدب الخاص به منذ العام الأول ، ولكن في هذه المرحلة لا يرتبط مباشرة بالوسائل الوسيطية التي تحمل إليه ، فهو لا يتصل مباشرة بالكتاب مثلا أوبالجريدة أو المجلة ، وإنما يتصل بالصورة المنقولة إليه عبر أمه أو أبيه " 2

ومن هنا تبدأ علاقة الطفل بالخيال ، بحيث إن هذه العلاقة التي تربطه بأمه أو أبيه تمكنه من صقل عقله وترويض خياله ،

---

1 حنان العناني: المرجع السابق ، ص 30 .

2 أسامة عيسى حسين : أدب الأطفال ، بحوث ودراسات إسلامية ، مؤسسة إقرأ الخيرية ، 1992 ، ص 555 .

وذلك ليتماشى مع مرحلته العمرية ، فلكل فرد خصـائص تضبط نموه العقلي ، وتختلف هذه الأخيرة مـن مرحلـة إلى أخرى ، وقد تضاربت الآراء حول تقسيمات المراحل العمرية للطفل فمنها ما جاء على أساس العلاقة الاجتماعية أو المزايا الجسمية لكل مرحلة.

ومنهم من يرجع ذلك للسن والفترات العمرية المتقاربة ، يرى سيد أحمد المخزنجي " التقسيم قد يكون على حسب المميزات أو السمات الجسمية للنمو ، وهناك مـن يجعـل العلاقـة الاجتماعية بين الطفل والبيئة مبدأ لهذا التقسيم أو للفتـرات العمرية للوليد البشري " 1

وأقرب هذه التقسيمات من المنطق هو ذلك الـذي يـرتبط بالمرحلة العمرية ، لأن كل مرحلة تمتاز بنـوع معـين مـن العروض ونفس الشيء بالنسبة للألعاب ، فلو تمعنا قلـيلا في سلوك اللعب في مراحل الطفولة نجد أنه يختلف مـن واحـد لآخر، فمثلا لعب الرضيع يختلف عن لعب الطفل في مرحلة

---

1 سيد أحمد المخزنجي : الطفل العربي ، دار التحرير للنشر ، الزقازيق ـــ مصرـ 1997 ، ص 44 .

ما قبل الدراسة ، رغم تشابه مواد اللعب وحتى إن وجـدنا رضيعا وطفلا يلعبان معا بنفس الأسلوب ، فهذا يسـتوقفنا ويشد انتباهنا لأن في ذلك خللا ما فإما أن الرضـيع فـائق الذكاء أو أن الطفل يسير نحو التخلف الذهني وفي هذا يقول عبد الفتاح نجله " إن لعبـهما يجـب أن يختلـف أسـلوبا ونظاما،بالنسبة لأنهما في مرحلتين مختلفين من مراحل النمو ، وهذا يرجح أن الطفل متأخر عقليا أو أن الرضيع متقدم ذهنيا " 1

ومن هنا فالعرض المسرحي الذي يعرض على الطفل يجب أن يتناسب مع مرحلته العمرية ، فالدراسات النفسية التي تختص بالطفل أثبتت أنه لا

يحب الأعمال المسرحية التي تفوق مستوى تفكيره ويحـاول الابتعاد عنها والهرب من مشاهدتها ، بينما العـروض الـتي تناسب مستواه الذهني ، فإنه يتعلق بها بينما العـروض الـتي تناسب مستواه الذهني فإنه يتعلق به ويجتهد كي يعمل

1 عبد الفتاح نجله : المرجع السابق ، ص 93 .

بنصائحها ، فهذه العروض تساعده إلى حد كبير في تنمية قدراته المعرفية وتوجيه سلوكاته وزيادة خبراته وكل ذلك لتكوين شخصية قوية للطفل وتساعده على التعايش مع مجتمعه ، فموضوع المسرحية إذا تماشى مع عمر الطفل يكون مقبولا ، أما إذا خالف ذلك يكون تافها مثلا العروض التي يستسيغها طفل السادسة أو الرابعة تكون تافهة وسخيفة عندما نعرضها على طفل السن العاشرة أو الحادي عشرة ، وما يؤثر في طفل العاشرة ويدغدغ مشاعره ويجعله يتعلق بالعرض المسرحي ، قد يؤثر سلبا على طفل السن الخامسة ويثير خوفه .

وهناك تقسيم آخر يتضمن المسرحيات للأطفال أولا من السادسة إلى الثامنة ، وثانيا من التاسعة إلى الثانية عشر، وثالثا لمن تجاوزوا الثانية عشر ، وهذا التقسيم يهمل الأطفال الصغار دون سن الخامسة باعتبار أن هذه الفئة تكتفي باللعب بالدمى والمسرح لايلبي حاجاتهم ، فالطفل في هذه السن تشد انتباهه ألوان ألعابه الزاهية.

وكل مرحلة من مراحل نمو الطفل تحتوي خصائص ومميزات وللخوض في مسرح الطفل كان علينا التعرف على مميـزات كل نوع ، والتي تساعد المهتمين بالمسرح في فهــم نفسـية الطفل وبذلك إعطاء الطفل المادة المعرفيــة الــتي تســاعده وتوجهه ومعرفة خصائص هذه المراحل يساهم لحد كـبير في إثراء مسرحية الطفل وجعلها هادفة ونذكر :

مرحلة الواقعية والخيال المحدود :

تبدأ هذه المرحلة من سن الثالثة إلى الخامسة ، يكون طفـل هذه الفترة مليء بالحيوية والنشاط والتنقل والحركة ، فيتسلق الجدران مثلا ويحاول اكتشاف كل ما حوله ، وإدراك هــذا العالم لذا يكثر طفل هذه المرحلة من التساؤلات ولايتقبـل الأشياء بسهولة ، ومن مميزات طفل هذه المرحلة أنه يهـتم باللعب الإيهامي ويعني أن يندمج الطفل مع ألعابه ويتطـابق معها ،كأن يستعمل الطفل العصا ويضـعها بـين رجليـه ،ويركض متصورا إياها حصانا ، فيخوض بهذه العصا المعارك ويحارب العدو ، ويقوم بذلك مخاطبا شخصيات وهمية غـير

موجودة إلا في خياله ، فيحاورها ويتفاعل معها في تنــاغم واضح .

أما اللعب الإيهامي عند الفتيات فهو يعكس تعمل الأم معهن ، فالطفلة تجعل من دميتها ابنة لها وتمارس معهــا أمومتــها فتمشط لها شعرها وتغني لها وتهدهدها وتعكس كل ممارسات أمها على الدمية, يقول محمد حلاوة وطارق عطية " الطفلــة تجعل من العروسة ابنتها ، فتدللها وتهدهدها ، وتارة تغضب منها فتضربها وتنهرها " 1

والمسرحيات البشرية في هذه المرحلة فوق مستوى فهم الطفل ، فلايقدر على استيعابها لأنه لايملك القدرة الكافيــة علــى متابعة العرض المسرحي الذي يكون فوق مستواه العقلــي ، من صعوبة في اللغة والحوار ، فالطفل في هذه المرحلة يملــك قدرة حركية كبيرة تجعله لا يبقى في مكان واحد مدة طويلة مما يصعب عليه مواصلة المسرحية ، وطفل هذه المرحلة تجذب

1 محمد السيد حلاوة ، وطارق جمال الدين عطية ، المرجع السابق ، ص 63

انتباهه المسرحيات التي تدور في عالم الحيوان والطيور لما في ذلك من بساطة وجاذبية ألوان وحركة، ومدة عرض قصيرة فالمسرحية القصيرة التي تدور حول الحيوانات تجعل الطفل يتمسك بالمسرح ، فالزمن القصير للمسرحية في هذه المرحلة يجعل الطفل قابلا للتركيز في العمل ، وكلما طال زمن العرض المسرحي تشتت انتباه الطفل وغادر العرض بدون هدف ولا فائدة .

مرحلة الخيال المنطلق :

وتضم الأطفال مابين ست سنوات إلى ثمانية ، ويمتاز طفل هذه المرحلة بالخيال المنطلق الذي لا حدود له ، فهو يغوص في خياله إلى عالم لا يراه كل الناس ، ويستهويه عالم الأساطير وقصص ألف ليلة وليلة ،وعالم الجن والملائكة والأقزام ، وكل المغامرات الخيالية هذا النوع من الخيال والقصص الخيالية تساعد الطفل وتمنحه المتعة والفائدة وتعطيه الخبرة ومعرفة المحيط الذي حوله ، المسرحيات المقدمة له في هذه الفترة يجب أن تكون مليئة بالمغامرة ، لأن خيال الطفل

في هذه المرحلة يكــون في أوج نمــوه ، ويكــون تقبلــه للمسرحيات كبيرا ، سواء كانت هذه المسرحيات بشرية أو عرائس المهم أن تحمل هدفا تربويا واجتماعيا .

مرحلة البطولة :

وتضم الأطفال مابين تسع واثني عشرة سنة ، أطفال هــذه المرحلة يميلون إلى الاقتداء بالآخرين وتقليــد تصــرفاتهم ، والأخذ بآرائهم ، فالطفل عندما يعجب بشخص سواء كان والده أو والدته أو أحد أقاربه ، فإنه ينساق إلى آرائه طواعية دون مناقشة ، وفي هذا يقول أحمد نجيب" هذا يدفعنا إلى أن نحرص دائما على ألا نوحي للأطفال إلا بكل ماهو شــريف ونبيل وصادق وحقيقي " 1

في هذه المرحلة يمكن غرس كل الأخلاق النبيلة والصــفات الحسنة في شخصية الطفل ، فكل طفل له شخصية في محيطه يقتدي بها ومهمة الأب والأم هو تشجيع الطفل على كسب

---

1 أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن ، دار الفكر العربي، القاهرةـ مصرـــ 1990 ، ص 32 .

أكبر قدر من السلوكات الحسنة .

في هذه المرحلة يخرج الطفل من مرحلة الخيـال إلى الواقـع ويحاول اكتشافه عن كثب ، فتصبح تصرفاته مسؤولة ويحاول جاهدا تحمل نتائج سلوكه ، وتتحول أفعالـه إلى المنافسـة وحب روح المغامرة وإظهار الشجاعة والإقدام .

يقول محمد أبو الخير " يتعلم الطفل في هذه المرحلة المهارات اللازمة لشؤون الحياة ويتقدم من المفاهيم البسيطة إلى المعقدة ومن التمركز حول الذات إلى المفاهيم الموضوعية فيصبح أكثر استعدادا لتحمل المسؤولية " 1

مسرح الطفل في هذه المرحلـة يكـون مفعمـا بالمغـامرة والشجاعة والمعرفة والزاد التربوي والاجتمـاعي والـديني ، فالطفل هنا يحب مشاهدة المسرحيات التي تمتزج فيها الواقعية بالخيال ، وتستهويه كل المسرحيات سواء كانت طويلـة أم قصيرة، بشرية أم عرائس المهم في الأخير انتصار الخير علـى الشر ، وتغلب البطل على الأشرار .

---

1 محمد أبو الخير : مسرح الطفل ، الهيئة العصرية العامة للكتاب ، القـاهرة ـ مصر ـ 1988 ، ص 20 .

تقول حنان العناني " البنت في هذه المرحلة ترغب في نفس المضمون الذي يرغب فيه الولد ، إلا أنها تميل إلى الواقعية وتكتفي بالقليل من المواقف المثيرة وتحب أن تكون للمسرحية بطلة بدلا من بطل " 1

ميول البنات في هذه الفترة تشبه ميول الذكور لأنهما يميلان إلى المغامرة والحكايات البطولية دون أن يحيد عن الواقع ، فالقصص التاريخية التي ينتصر فيها الخير على الشر كانت تستهوي أطفال هذه المرحلة و تجعلهم يتعلقون بالمسرحية إلى نهايتها دون الشعور بالملل فيأخذون العبرة والمعلومات والمعارف التربوية والاجتماعية والدينية خاصة ، ففي هذه المرحلة يمكن أن نغرس كل القيم الدينية التي تؤهل الطفل إلى معايشة هذا الواقع .

وفي هذه المرحلة أيضا ترى إيمان العربي النقيب " أن المسرحية بمثابة وعي داخلي ينفذه الطفل تلقائيا وبشكل شخصي" 2

---

1 حنان العناني : الدراما والمسرح في تعليم الطفل "منهج وتطبيق" ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان ـــ الأردن ـــ ط4 ، 1997 ، ص 36 . 1

2 إيمان العربي النقيب : المرجع السابق ، ص 47

مرحلة المثالية:

تضم هذه المرحلة الأطفال من سن الثانية عشر إلى ستة عشر ، في هذه الفترة يدخل الطفل عالم المراهقة بما فيها من متناقضات وتجديد في نفسية الطفل فهو يخرج من مرحلة الطفولة إلى البلوغ ويحاول الغوص في عالم الكبار ، وأخذ الخبرة ويحاول الطفل توسيع علاقته مع المحيط الخارجي ، يقول أحمد نجيب " لا يدرك الفرد في هذه المرحلة قدراته من خلال الخبرات التي يمر بها نتيجة تفاعله مع الآخرين فيعرف حدوده وحدود سواه ، وتزداد علاقات الفرد الاجتماعية اتساعا وعمقا مع المحيط الاجتماعي ، ويبدأ في اتخاذ المواقف تجاه الأشياء في حياته ، ويأخذ في تكوين جملة من القيم"[1]

ومن مميزات مسرحيات هذه الفترة أن تكون مليئة بالمثل العليا والقيم التربوية والأخلاقية النبيلة التي تواكب مستوى نمو الطفل وتخاطب عقله.

يقول نعمان الهيتي " للمراهقة سمات عامة وهي التدرج من

---

1 أحمد نجيب : المرجع السابق ، ص 44.

الطفولة إلى الرشد ويدرك الفرد فيها قدراته من خلالالخبرات
التي يمر بها نتيجة تفاعله مع الآخرين "1

إذن على المهتمين بمسرح الطفل أن يعرفوا المراحل العمريـــة للطفل وخصائص كل مرحلة ، وما يمكن أن نقدم للطفل في كل فترة يمر بها ، فما يقدم للطفل في سن الخامسة لا يمكـــن أن نعممه على كل المراحل الأخرى ، والعروض التي نقدمها للمراهق لا يمكن أن يستوعبها طفل السابعة أو السادســـة ، إذن الإهتمام بخصائص كل مرحلة يساهم إلى حد كـــبير في نضج نفسية الطفل ، وذلك بتقديم مسرح هادف يلائم كل الطبقات يقول أبو الحسن سلام " كما تجدر الإشارة إلى أنه ينبغي للطفل أن يشعر دائما أن هناك تفرقة مستمرة وعـــزلا بين عالم الكبار وعالم الصغار " 2

عناصر العرض المسرحي داخل المدرسة :

المسرحية عموما هي إعادة بعث للنص القصصي المكتوب

---

1 هادي نعمان الهيتي : ثقافة الطفل ، مجلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافـــة والفنـــون والتربية والآداب ، الكويت ، مارس 1988 ، العدد 123 ، ص 18 .

2 أبو الحسن سلام : المرجع السابق ، ص 129 .

وتحويله من كلمات إلى حركات وحوار يقوم بها الممثـل ، ومسرحية الطفل كغيرها من المسارح تحوّل فيها القصـة إلى تمثيل وحوار وحركة.

ويرى محمد أبو الخير"أن العمل بالمسرح المدرسي لا يمتلـك ميزانيات ضخمة لذلك فإنه يجب أن يتكيـف مـع تلـك الإمكانيات المكانية والمادية"[1]

ويمكن القول أن هذه العناصر المكملة للعرض المسرحي قـد تجعل منه فاشلا أو ناجحا ، فالموسيقى والديكور والملابـس والأضواء ، قد تساهم مساهمة بالغة في شد انتباه الطفل داخل المدرسة ، فالعرض المسرحي الناجح هو الذي يحقق توافقـا وانسجاما بين كل هذه العناصر وبذلك يحقق النجاح .

أول عنصر يمكن أن يكون له الدور الكبير في شد انتباه الطفل بألوانه ومناظره نجد :

الديكور:

وهو كل الأثاث الموجود داخل قاعة العرض المسرحي ،

---

1 محمد أبو الخير : المرجع السابق ، ص 70 .

ويكون هذا الديكور مواكبا لقصة المسرحية بحيث أنه يكون على علاقة وطيدة معها ، فمثلا مسرحية علي بابا يكون ديكورها مواكبا لزمن القصة .

جاء في كتاب المسرح المدرسي والعلاج النفسي" كلمة الديكور المسرحي تعني القطع المصنوعة من أطر الخشب والقماش المقامة فوق المسرح، لكي تعطي شكلا لمنظر واقعي أوخيالي أو منهما" 1

والديكور المسرحي مرتبط بكل العناصر الأخرى كالموسيقى والإضاءة والتصوير ، وكل ذلك لإعطاء نص متكامل وهادف يصل إلى قلب الطفل بسهولة .

مميزات الديكور :

إعطاء لمحة قبلية حول المسرحية المراد تقديمها ، فعندما يشاهد الطفل الديكور تتجلى أمامه صورة مسبقة عن الأحداث ، فالديكور يجسد أمام الطفل زمن المسرحية ومكانها ، وتلعب الألوان دورا مهما في الديكور ، فالألوان الزاهية تشد انتباه

---

1 عبد الفتاح نجله : المرجع السابق ، ص 99 .

الطفل وتروق له ، لذلك فإن المهتمين بالمسرح يولون جانبا كبيرا لتصميم ألوان محببة للطفل في الديكور وهذا لإنجاح المسرحية.

يقول محمد تميم " على مصمم الديكور والمناظر دراسة تلك التأثيرات التي يحدثها اللون قبل البدء في التصميم حتى ينجح تصميمه في التأثير على الأطفال هذا وينبغي أن يختار مخرج مسرحيات الأطفال مسرحية ذات مناظر جذابة أو ذات منظر افتتاحي جميل ، وكما تقدم مناظر متعددة للأطفال لشد انتباههم" 1

الملابس :

تلعب الملابس دورا فعالا في بعث روح المسرحية ، فالطفل يهتم كثيرا بها تقول إيمان العربي " إن للملابس أهمية كبيرة في العرض المسرحي فالثوب المعبر كالكلام القوي التعبير ، فهي تنقل للمشاهدين معلومات هامة معبرة عن الشخصية التي

---

1 محمد تميم : الديكور والمناظر لمسرحيات الأطفال، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ـ مصر ـ 1986 ، ص 56، 59.

يقوم بها الممثل " 1

منظر الممثل يحدد إلى حد كبير نوعية هذه الشخصية ، وإلى أي طبقة تنتمي وماذا تجسد من دور وكذا تدل على العصر الذي ينتمي له الممثل وسنه ومكانته في المجتمــع ، فلبــاس المتسول مثلا يكون رثا وممزقا ويختلف اختلافا تاما عن لباس الملك الذي يكون مبهرجا ومذهبا وفاخرا يعكـــس الجـــاه والرفعة.

إن المهتمين بمسرح الطفل يجب أن يجعلوا اهتمامـــا كـــبيرا لمصمم الأزياء التي تستخدم في العرض المسرحي، فمصـــمم الملابس الناجح هو الذي يتفنن في مزج الألوان في الملابـــس واختيار الألوان التي تأسر انتباه الطفل .

فالألوان الزاهية تأخذ الطفل إلى عالم الخيال والمتعة عكـــس الألوان القاتمة الكئيبة ، فالطفل يحب الألوان التي المبهرجـــة والأقمشة المزركشة ، ويستخدم قماش الساتان والحرير في

1 إيمان العربي النقيب : المرجع السبق ، ص 111 .

مسرح الطفل كثيرا لما فيه من لمعان وبهرجة .

الماكياج :

يستعين الممثل بالماكياج لإبراز معالم الشخصية التي يود القيام بها ، فالماكياج له أهمية كبيرة في توضيح جوانب الشخصية التي يؤديها ، لأنه من طريقة وضع الماكياج يمكن تحديد السن للممثل ، فهناك ماكياج يجعل من الممثل شيخا أو مصابا في وجهه ، كأن يوضع اللون الأزرق والأحمر على العين لإبراز نتائج شجار معين ، وبالماكياج يمكن إبراز الحالــة النفســية والصحية ، ففي دور الإنسان المريض مثلا يستعمل الممثــل الألوان الشاحبة ، ونفس الشيء في استعمال الماكياج لإبراز نوع شخصية الممثل فماكياج الإنسان البشع يختلــف عــن ماكياج الإنسان الطيب ، ويستعمل أيضا في إبراز الشخصية غير الإنسانية كالشيطان و المــلاك ، وإذا رأى المخــرج أن الماكياج غير كاف لإبراز معــالم الشخصــية ، فيجــب أن يستعمل الأقنعة وأيضا للحفاظ على سلامة بشرة الطفل فإن نوع الماكياج يجب أن يكون جيدا وسهل الإزالة .

الموسيقى:

هي تلك الأصوات المتناغمة التي تتخلل المشاهد في مســرح الطفل ، وقد تبدأ المسرحية بموسيقى افتتاحية لتشــد انتبــاه الطفل وتركز خياله في المسرحية فقط .

يرى محمد أبو الخير " أنه على المخرج أن يتعرف على طبيعة النص المسرحي ، وهل هو بحاجة إلى موســيقى مؤلفــة أو موسيقى معدة حية أو مسجلة وأنه يمكن أن يستعين بأســتاذ التربية الموسيقية بالمدرسة في معاونته في إعــداد الموســيقى للعرض المسرحي حسب المواقف والشخصيات " 1

فالموسيقى يمكن أن تصنع خصيصا للمسرحية، أو أن تؤخذ موسيقى جاهزة ، وأشار علماء نفس الطفل إلى أن الصوت هو أول ما يستهوي الطفل ، وأكدوا على الموسيقى التي تلائم نفسية الطفل وتخدم العمل المسرحي ، وعبد الفتاح نجله يرى أنه " يمكن للمخرج بالنسبة للمؤثرات الصوتية

---

1 محمد أبو الخير : المرجع السابق ، ص 73 .

تسجيلها من الأسطوانات المؤثرة ، ويمكن أن يتم التسجيل مباشرة بواسطة الأطفال أنفسهم " 1

ففي المدرسة يمكن للتلميذ أن يسجل مثلا صوت العصافير أو فوضى التلاميذ والجلبة التي يحدثونها والتي تساعده في مناظر بعض مسرحيات الطفل .

ويرى المهتمون بالمسرح الصغير أن بداية المسرحية وقوة الموسيقى فيها تلعب دورا فعالا في شد أنظار الطفل المشاهد ، وكذا يجب تماشي الموسيقى مع المناظر والمشاهد في المسرحية لإنجاح العرض .

ترى حنان العناني " أنه ينبغي في مسرح الأطفال اختيار الموسيقى المناسبة فوجود الموسيقى في هذا المسرح يؤدي إلى تفتيح آذان الصغار على عالم الجمال الصوتي ويعينهم على الاستمتاع بالمسرح والموسيقى والغناء " 2

---

1 عبد الفتاح نجله : المرجع السابق ، ص 101 .

2 حنان العناني: المرجع السابق ، ص 45.

فالتكثيف من الموسيقى في مسرح الطفل يصقل مخيلة الطفـل ويفتح أذنيه على الجمال وبهذا يتدرب الطفل على الخوض في عالم الفن والخيال المتناهي .

يرى محمد حامد أبو الخير أن"وجود الموسيقى في هذا المسرح يؤدي إلى تفتيح آذان الصغار على عالم الخيـال والجمـال الصوتي وأن تكون الأغاني بسيطة تفيض بالمرح والتفـاؤل ، كلماتها بسيطة سهلة مستمدة من لغة الطفل تزيد من تفاعل الطفل مع العرض المسرحي " 1

الإضاءة :

وتعني تنوير خشبة المسرح ، أما المسرح المدرسي فتكون عادة الإضاءة الطبيعية إذا كانت داخل فناء المدرسة ، أما إذا كانت داخل قاعة مخصصة للعروض المسرحية المدرسية ، فإنها تكون مجهزة بالأضواء والبروجيكتور ، فالأضواء في المسرح تعكس إلى حد كبير طبيعة المناظر وتخلق جوا مسرحيا مفعما بالنشاط والحركة وتشد انتباه الطفل المشاهد.

2 محمد أبو الخير : المرجع السابق ، ص 98 .

ترى حنان العناني " أنه يمكن استخدام الشرائح في المسرح المدرسي المجهز أو العرض ليلا في المكان المفتوح التي يمكن أن تعطي مناظر موج البحر والحريق و المطر والفضاء " 1

وتكون الإضاءة منعكسة على خشبة المسرح وكذا على الجو العام للمسرحية ، ولون الضوء يخدم كثيرا النص المسرحي ويساهم في إبراز معالمه ، فمثلا الضوء الأبيض يعبر عن السعادة ، والأزرق الخافت عن الحزن ، ويستعمل أيضا للدلالة عن الوقت الزمني كغروب الشمس مثلا وحلول الظلام .

أنواع الإضاءة :

إضاءة خاصة :

وهي إضاءة تسلط على وجه الممثل بكثافة ليبرز ملامح الوجه ، بحيث كلما تنقل الممثل من منطقة إلى أخرى دارت معه الأضواء ، وتستعمل الكشافات ذات العدسة المحدبة المستوية في ذلك لأنها تساهم في بعث التركيز بدرجة كبيرة .

---

1 حنان العناني : المرجع السابق ، ص 51 .

الإضاءة العامة :

وهنا تختص كل منطقة على خشبة المسرح بنفس القدر من الإضاءة ولا يميز بين الممثل وباقي الأشياء ، فكل ما يراه الطفل على خشبة المسرح يسلط عليه على قدر متساو من الضوء ، وهذا النوع يعتبر إضاءة تكميلية للإضاءة الخاصة ، وتستعمل فيه الأضواء العلوية والأمشاط والأضواء الأرضية والكشاف ذو العدسة المتدرجة .

إضاءة اللمسات :

يساهم هذا الضوء في إيضاح الصورة النهائية للخطة الضوئية لإعطاء صورة شاعرية للمنظر، مثلا أن يسلط الشعاع الضوئي على شعر الممثل أو وجهه عامة .

إضاءة ملء الظلام :

وتعني محاولة التخفيف من التناقض بين منطقة الظل والنور ، ومحاولة التقليل من الظلام وخلق التوازن ، وهذا النوع من الإضاءة استعمل قديما، أما اليوم فقد استغنى عنه المسرح واستخدموا كشافات في مقدمة القاعة .

إضاءة المناظر خلف الممثل :

هذه الإضاءة تساعد في تبيين الدور الذي يقوم به الممثل على خشبة المسرح ، فالمناظر التي حوله تساعد الطفل المتفرج إلى حد كبير في معرفة قصة المسرحية ، إلا أن هذا النوع من الإضاءة لا يستعمل في المسرح الفكاهي لأن الضوء يجب أن يكون مسلطا على الممثل فقط .

إضاءة الفتحات :

المناظر المسرحية تحتوي على فتحات كفتحة الباب مثلا أو النافذة ، فهذه الفتحات تحتاج إلى ضوء لتوضيحها أكثر.

وهناك أنواع أخرى من الإضاءة نذكر مثلا :

إضاءة سفلية,و إضاءة انتشارية ، إضاءة البطانة الخلفية,إضاءة توكيدية.

أماكن العرض المسرحي داخل المدرسة :

في ساحة المدرسة أو الحديقة:

يكون العرض المسرحي في فناء المدرسة ، فيأتي العرض تحت السماء ويتساوى المؤدي والمتلقي ، ويأخذ الجمهور أشكالا

مختلفة كنصف دائرة مثلا بحيث أنهم يلتفون حول مكان العرض ، وهناك مسرح المصطبة فيكون العرض المسرحي في المنصة المرفوعة ، ويجلس المشاهدون أمام المنصة للفرجة ، أو يحيطون بها من ثلاث جهات ، وتكون المناظر قليلة وغير مكثفة وذلك لاستعانة مصمم المناظر بالخلفية الطبيعية كالأشجار التي تملأ حديقة المدرسة .

في القسم أو قاعة الدراسة:

القسم هو المكان الوحيد الذي يقضي فيه الطفل معظم وقته ، وفيه يتلقى المعرفة والعلوم والتربية إلا أنه يشعر بالملل كثيرا لما في الدروس من الجمود والجفاف ، ويمكن أن نساهم في توطيد هذه العلاقة بين الطفل والقسم ، وذلك بتقديم عروض مسرحية داخله والاستعانة بكل جزء من أجزاء القسم ، فيمكن الاستعانة بمكتب المعلم والسبورة والمقاعد والخزانة وكل ماله علاقة بحجرة الدرس، ويكون العرض بمثابة ترفيه للطفل وفي نفس الوقت كسر روتين الدراسة ، ويقول محمد حامد أبو الخير " أما إذا كان هناك تكدس للتلاميذ في الفصل

، ففي هذه الحالة يفضل أداء العمل المسرحي في قاعة من قاعات المدرسة الأكبر من القسم أو في الفناء أو الحديقة ، وأنسب ما يقدمه هذا المسرح هو مسرحة المناهج " 1

النقائص التي يعاني منها المسرح المدرسي:

في جولة ميدانية لمجموعة من المدارس لاحظنا أن المعلمين والمربين يهتمون كثيرا بهذا الجانب لمعرفتهم بالدور الفعال الذي يلعبه هذا الأخير في حياة الطفل وفي تكوين شخصيته ومساهمته في تعديل سلوكه إلا أنه لا يمكن إنكار بعض الحقائق التي تساهم في عرقلة حركة المسرح المدرسي ، والتي نذكر منها مثلا عدم وضع الاعتبار لمراحل نمو الطفل وخصائص كل مرحلة يمر بها ، فعلى المهتم بهذا الجانب معرفة مميزات كل مرحلة لنمو الطفل ، وذلك لتقديم العرض الذي يجني منه الطفل الفائدة والهدف ، فالعرض الذي يقدم لطفل السادسة يكون تافها لطفل العاشرة ، والمسرح الذي يوجه

---

1 محمد حامد أبو الخير : المرجع السابق ، ص 69 ، 70 .

لهذا الأخير يكون صعب الفهم للطفل في سن الخامسة.

ونجد أيضا أن المعلمين لا يجب أن يهتموا كثيرا بالملابس والديكور ذلك لأن الإسراف فيه يثقل كاهل الطفل ويجعله يحس بالتصنع والمبالغة ، لأن هذا يترع صفة التلقائية والفطرية عن الطفل ، وبالتالي فالعمل المسرحي يجب أن يماشي الواقع الطبيعي للطفل، يرى محمد السيد حلاوة وطارق جمال الدين عطية " أنه من الضرورة الأخذ بيد الطفل خطوة خطوة، وإعداده في مراحل من أجل الظهور بمظاهر التمثيل التقليدي ليحوز على إعجاب أو رضا المتفرجين ، فالتمثيل عند الطفل هو شكل من أشكال اللعب لديهم ، وهو يختلف في جوهره عن التمثيل عند الكبار " 1

ولما كان للتمثيل من أهمية في إشباع نفسية الطفل وتكوين الوعي وتنمية طاقاته، فقد اهتم المعلمون بهذا الجانب إلا أنهم واجهوا الكثير من الصعوبات منها عدم مساعدة إدارات المدارس في النشاط المسرحي وكل التكاليف كانت تأتي فوق

---

1 محمد حلاوة ، طارق عطية: المرجع السابق ، ص 104 .

رأس المعلم والطفل، فمن المدراء من يرى أن المسرح المدرسي مضيعة للوقت وشيء يمكن أن يعرقل المسار الدراسي للطفل لذلك يلجئون إلى قتل كل المبادرات الجديدة.

وكما أن المسرح لم يلق نفس الاهتمام الذي لقيته بقية الفنون ، كالرسم والموسيقى ، فالدارس لأهمية المسرح في سلوك الطفل يجد أنه من الضرورة الالتفات إلى هذا الفن وتخصيص حصص مدرسية خاصة به.

وكذا تخصيص قاعات يمارس فيها الطفل ميوله المسرحية ، ويحاول إخراج طاقاته المكنونة ، وتخصيص ميزانية من طرف الإدارة للمسرح باعتباره موجّها لسلوك الطفل ،والملاحظ أنه حتى التلاميذ يجهلون الدور الذي يلعبه المسرح في حياتهم ويعزفون عن الانخراط في الفرق المسرحية المدرسية وواجب المربي إيصال أهمية ودور العروض المسرحية لذهنية الطفل ، ومعالجة نقص المشرفين على مسرح الطفل ولذلك نلاحظ عدم الإلمام بكل ما يتعلق بهذا الجانب وأيضا نقص النصوص المسرحية وانحصارها في أوراق الهواة فقط بحيث أن كل المسرحيات المقدمة تعتبر ارتجالية وفردية.

وهنا نلاحظ أن المسرح المدرسي مازال في حاجة إلى الكثير من الجهودات والدعم ، فهو وسيلة علاجية لسلوك الطفل ولكثير من عيوب النطق والانطوائية والتوتر النفسي الذي ينتاب الطفل وكل هذا لزرع مشاعر الخير فيه .

تأثير المسرح المدرسي في سلوك الطفل:

يعتبر المسرح المدرسي ضرب من ضروب العلاج النفسي للطفل ، والمهتمين بهذا الجانب يرون أن دور المسرح فعال جدا في تعديل سلوك الطفل ، وخفض الاضطرابات النفسية التي تنتاب الطفل وخاصة السلوك العدواني الحاد الذي ينتاب الطفل ، ولأن الطفل زهرة الحياة وأمل المستقبل ، والطفولة هي المرحلة التي تتميز بالانطلاق والصدق ، فقد رأى علماء نفس الطفل أن للمسرح القدرة الكافية لإخراج الطفل من أي أزمة تلم به ويساعده بشكل واسع في الإنقاص من السلوك العدائي ويتعلم من خلاله كيفية التأقلم مع عالمه الخارجي ، وطريقة أخذ القرارات التي تخص حياته بمفرده ، والحفاظ على استقلاليته وحقوقه التي لا تتنافى مع القيم

الاجتماعية والأخلاق الفاضلة مع المحافظة على حقوق الآخرين واحترامهم ، فمسرح الطفل يحقق له التوازن العاطفي وتنشيط الجانب المعرفي والفكري لديه، كما أنه يحقق للطفل إشباع الجانب الإبداعي ، وتنمية ثقافته ، فالمسرح يجعل من الطفل كائنا مبدعا ، قادرا على الإحساس بالجمال وتكوين علاقة وطيدة بالمجتمع ، وبالتالي يحس الطفل بالتفرد والتميّز والاستقلالية ، فمن خلال الأدوار التي يقوم بها على خشبة المسرح يحس الطفل أن باستطاعته مواجهة كل المشاكل ، وأنه متفتحا على جديد مجتمعه والعالم ، وبالتالي يحافظ على أصالته واتزانه ، وتختفي تماما الصراعات النفسية لديه ، ويتعامل مع الآخرين بكل طلاقة وبالكثير من التحضر والرقي ، ولا يمكن التحدث عن دور المسرح في تحسين سلوك الطفل دون أن نذكر النظريتان اللتان عنيتا بإبراز الأثر النفسي للمسرح وهما :

النظرية التلقائية :

وأساس هذه النظرية إعادة البناء وعلى إيجابية المشاركة الحركية للحالة ، ويرى عبد الفتاح نجله " أن المعالج يقوم بمجموعة من الإجراءات تشكل البناء الدرامي للمشاهد العلاجية التي يستخدمها في جلسات العلاج النفسي بالتمثيل للجماعة " 1

فالمدرس مثلا عند قيام الطفل الممثل بالعرض المسرحي أمام زملائه ، فهو يفتح أمامه نافذة للخروج من دائرة التوتر العصبي والفوضى التي يعيشها الطفل ، و بهذا يحس أنه رجلا في عالمه الصغير ويحطم كل القيود التي تعيقه في إثبات تطلعاته المستقبلية .

نظرية التطهير النفسي أو الإفراغ الانفعالي :

وتعني مدى قدرة الطفل على الاستفادة من العروض المسرحية سواء بتدخل المعالج " الأستاذ أو المعلم " أو بدون تدخلاته ،

---

1 عبد الفتاح نجله : المرجع السابق ، ص 110، 111

وهي تدرس الطرق العلاجية التي يقدمها المسرح ، ومدى تأثير هذه العروض في سلوك الطفل وما إذا كانت هناك طرق علاجية في المسرح.

علاقة الدراما النفسية ونظرية التلقائية:

السيكودراما تعني العلاج بالتمثيل النفسي المسرحي ، أو العلاج الحركي وهذا النوع من العلاج أنجح طريقة علاجية جماعية يستعملها المعالج لتحسين سلوك مجموعة من الأطفال ، فيمنحهم فسحة التمثيل لإخراج كل ما يخطر بباله ويظهر مشاعره الانفعالية أمام المتفرجين وهنا يفسح المجال للطفل ليتحرك بحرية تامة على خشبة المسرح ، فيخوض في ذكر كل المشاكل التي تواجهه وكذا صراعاته النفسية ، وهي طريقة يستعملها المعالج للتنفيس الانفعالي للطفل، وللغوص في لا شعوره وعقله الباطن ، وإخراج المواقف التي تساهم في تخريب نفسية الطفل ، يقول حامد زهران " المسرح يهدف إلى إتاحة الفرصة للتصريف والتنفيس الانفعالي وإلى تحقيق التلقائية وإدراك الواقع وتحقيق التوافق والتفاعل الاجتماعي

السليم والتعلم من الخبرة " 1

فالمسرح هو الطريقة العلمية السليمة لتسوية سلوك الطفل دون أن يحس الطفل أنه مقيدا ومجبرا على تحسين سلوكه ، وهناك عدة مزايا للعلاج بالتمثيل نذكر منها تخليص الطفل من الوتر العصبي والنفسي والقلق ومحاولة شد انتباهه إلى جانب واحد وهو الدراسة وتحقيق النجاح وتحديد هدفه في الحياة وتنمية ثقته في نفسه ومنحه القدرة الكافية على فهم ذاته وتنمية الإبداع والقدرة على الابتكار ، كما أنه يساهم في الإفراغ الانفعالي ، ويساعد الطفل على التغلب على كل مشاكله ، وتقمصه للشخصيات المختلفة يؤدي إلى نمو حب الخير بداخله وتقول هدى قناوي " بالمسرح يمكن التعبير مشاعر الطفل السلبية والإيجابية بطريقة صحيحة " 2

فالذي يغوص في أهداف المسرح يجد أنه يكسب الطفل مفاهيم جديدة كانت غائبة عنه ويخلصه من كل العقد

---

1 عبد الفتاح نجله : المرجع السابق ، ص 111 .

2 هدى قناوي : الطفل وألعاب الروضة ، مكتبة أنجلو المصرية ، القاهرة ــمصرــ 1995 ، ص 212

والخجل وعيوب النطق ويمكنه من الانسجام مع زملائه .

أنموذج من المسرح المدرسي الجزائري:

المسرحية مثلت في مدرسة 18 فبراير عين وسارة "الجلفـة" 2002.

ألفت المسرحية " أم هبة" وقد اتخذت كتابـة المســرحيات لتسلية أبنائها وتثقيفهم ولها العديد من الأعمال التربوية.

كان تجاوب الأطفال معها مهولا نظرا حماسهم وتأثرهم بما يجري قي فلسطين , وكـأنهم أمام أطفال البلــد المغتصـب يحاولون مواساتهم والتخفيف عنهم , مثّل المسرحية تلاميـذ المدرسة تحت إشراف معلمتهم.

نص المسرحية :

الطفل: ــ أين أنا؟ ... أين... أين... ماهاته البحار الحمراء ماهي ؟ ماذا أصنع ؟ ماالذي حدث؟ أين البســاتين ؟ أيــن الرياحين ؟ أين أنت أيتها الشمس؟ تعــالي أنــيري لي دربي لأشقه في أمان بعيدا عن هذا الفضاء المريب ... آه أني أرى شيئا ما هو؟ ما ذاك السواد الذي يلوح من بعيد؟...

إنها إمرأة سأنتقل إليها...

مرحبا من أنت؟ ماإسمك؟ ماذا تفعلين هنا؟ وماهذا السـواد الذي ترتدي وما....

تقاطعه المرأة : حسبك فما أنا بغريبة متجبرة وماأنا بقاسـية متكبرة, فأنا أم لبست حداد أبنائها ,نادتها رائحـة الـدم , شدتها زغاريد الإماء شقَّ طريقك وابحث عني , واسأل عـني الربيع الذي راح والبسمة التي رحلت وجفف أودية دموعي ...

هام الولد على وجهه يبحث عن سر هـذا الكـائن الـذي أحدث خلطا في مفاهيمه ... ناداه صوت بعيد

ــ إلى أين تذهب يافتى ؟

التفت قائلا: من أنت؟

ــ أنا الأقصى , أقصى السلام أقصى الأنام , أقصى الإسلام ...كنت أميرة أعيش في روض أمي الباهية ,ولمـا تـوفي أبي صلاح الدين صار الكل يطمع فينا ويتكالب علينا , تعـالى وخلصني ...انصرف الفتى قائلا : سأعود ... سأعود..

سمع صوت من يستنجد طالبا العون سارع إليــه :... يــال المسكينة إنها تصارع الموت أراد أن يسقيها ...

ــ أنا لا أبحث عن الماء ...هو لا يرويني ... أنا القدس...

أنا عطشى للدم ...دم هؤلاء الجبناء الذين عاثوا فسادا في هذا الوطن ...وداست أقدامهم النجسة قبلة المسلمين.

خلصني من هذا ... وطهر أرضي من هذه النجاسة.

نظر إليها وانصرف : أنا راجع ... سأعود إليك...

لاحت إليه من بعيد أشلاء الموتى تتراقص على خشبة "غزة" الباكية...انتفضت قائلة : أين أنتم ؟ يحاصرنا العدو من كل صوب وأنتم واقفون تلهيكم مصالحكم التافهــة , أبنــائي يسقطون على عتبة الجوع والمرض ...باتت ربوع هذا الوطن كلها خراب رضَّع يموتون جوعا ...وشيوخ استترف قواهم المرض والبرد...وحدهم أطفالي يصارعون العدو.. وحــدهم هؤلاء الصغار رجال هذا العالم...أثبتوا في كلّ لحظــة أنهــم أقوى من كل العوائق ...أين أنتم يا عرب؟

كلماتها أفاقت فيه المروءة وأحسَّ أنه تناسى الأهوال التي يعاني منها أبناء وطنه قرر التوحد مع شعبه ...صاح منتفضا ... أنا

قادم الآن سأحرر ربوع هذا الوطن الطاهر من جبروت بـــني صهيون ... سأجفف دموع غزة ... وأمسح الهم عن جدران القدس ...ونعود للأقصى نشامى , رافعين رؤوسنا لنطرد بني صهيون .

الفصل الخامس :

مسرح الطفل بالجزائر :

مســــــرح الطفل في الجزائـــــــــر

ظهر مسرح الطفل في الجزائر منذ الثلاثينات وذلك خلال الاستعمار الفرنسي للجزائر. فقد ألف (محمد العيد آل خليفة) مسرحية (بلال) سنة 1938 التي تعتبر أقدم نص مسرحي في فن المسرح الموجه للطفل. وهناك مسرحيات أخرى كتبها كل من : الأستاذ (محمد الصالح رمضان) كمسرحيته (الناشئة المهاجرة)، ومسرحية (الخنساء) ، ومسرحية (مغامرات كليب). وثمة مسرحيات أخرى كثيرة كتبت ما بين الأربعينيات وبداية الخمسينيات لإثراء الوسط الثقافي من قبل (أحمد رضا حوحو) و(أحمد بن ذياب ونشط مسرح الطفل في الجزائر بعد الاستقلال في السبعينيات والثمانينيات نتيجة الدعم الحكومي للابداع المسرحي الموجه للطفولة وذلك بالنهوض بالفكر العام للناشئة ، ثم بدأ بالتراجع بعد ذلك وشهد نوعا من الركود.

كانت زيارة جورج الأبيض للجزائر عام 1921 ، النقطة التي حولت مسار المسرح الجزائري وجورج الأبيض هو مبــدع لبناني حقق انجازات كبيرة للمسرح الجزائري.

في تلك الفترة كان الاهتمام بمسرح الطفل منعدما ، لأنهــم بالكاد كانوا يحاولون تحسين واقع مسرح الكبار ، في تلــك الفترة كان النقاط التربوية فقط من تشغل ذهــن المهــتمين بالطفل فالاهتمام بالنسبة للطفل منصبا في التحصيل المعــرفي وكيفية التحاقه بالمدرسة وسبيل النهوض به للالتحاق بركب التطور .

يقول حفناوي بعلي " مسرح الطفل في الجزائر لا يزال بعيدا عن النجاح ، والنهوض به هو نهوض بمستوى الطفل الفــني والعقلي"1

نشأة مسرح الطفل في الجزائر :

تكونت أول فرقة مسرحية للطفل عام 1967 في باتنة ، وهي أول فرقة تقيم عروضا للطفل ، وهي التجربة الأولى على

---

1 حفناوي بعلي : المرجع السابق ، ص90 .

المستوى الوطني ، وقد كانت هذه الفرقة مدرسية أي تنتسب للمسرح المدرسي ، وهذا بمدرسة ترشيح المعلمين ، وأقامت الفرقة عروضا لاقت إعجاب الأطفال آنذاك والكبار أيضا ، ومن عروضها المسرحية نجد " سقوط غرناطـة " ،كمـا أن الفرقة كانت تقيم عروضا مسرحية في قاعة الوداد بالمسـرح الجهوي بباتنة وفي عام 1968 بدأ الاهتمام بمسـرح الطفـل يزداد قوة ، وقدمت الدروس حول المسرح ، وكذا محاولـة تعميم فكرة إنشاء الفرق المسرحية الخاصة بالطفل في كامـل التراب الوطني ، وأنشئت الفرق المسرحية في كامل التـراب الوطني .

ونبقى في باتنة ففي عام 1970 أنشئت فرقة " شبيبة جبهـة التحرير الوطني " وقدمت مسرحية " فاقو" ,وقد نال هـذا العرض إعجاب الأطفال وجابت المسرحية ربوع الوطن .

وكذا "فرقة المستقبل" التي أنشأها مديرية الشباب والرياضة ، ومن عروضها المسرحية نجد : " مسرحية عبد المؤمن بن علي الندرومي الجزائري" ، وأيضا " مسرحية الثورة" ، وقد ذاع صيت الفرق لمسرحية بباتنة نظرا لما فيها من طبيعة سـاحرة

وقدرة كبيرة على إلهام المبدعين ففي 1972 أقامت فرقـــة " المعذر بباتنة " العديد من العروض المسرحية وشدت بهذا انتباه الأطفال ومن المسرحيات نذكر " البخيل ، القدس ، مســيرة الثورة ، وقد فاقت عروض الفرقة المائة عــرض مســرحي ، وهذا في الفترة التي كان يعيش فيها مسرح الكبار الأزمة .

ومن بين العروض المسرحية التي أخرجتها دار الثقافة نذكر " الحمامة ، الفلقة ، خلف دور ، الأرض ، الساقية المهجورة.

ومن الفرق المحلية لباتنة نجد " فرقة التحــدي " ومــن بــين مسرحياتها " مسرحية الرشــوة" ، " ســي مفتــاح " ، " الدجال"...

ومن العروض التي تحصلت علــى جــوائز وشــاركت في مهرجانات وطنية نجد " مسرحية سي مفتاح " نالت الجائزة الأولى في مهرجان قمار بالوادي , ومســرحية " الشــروق" ضمن العشر الأوائل في مهرجان جامعة الــدول العربيــة , ومسرحية" الأرض" التي تحصلت علــى الجــائزة الثانيــة في مهرجان مسرح الطفل بتبسة , ومسرحية" قال ياما قال"التي نالت الجائزة التشجيعية في مهرجان سكيكدة , ومســرحية"

الحي والميت" التي تحصلت على الجائزة الأولى في مهرجان الطفل باتنة.

ومن العروض التي برزت على الساحة المسرحية نجد " مسرحية الذئب والمعزة" سنة 1983 ، بمسرح عنابة ، ثم مسرحية " قطوس " بنفس المسرح.وفي التسعينيات نجد سلسلة من المسرحيات لفرق كثيرة منها فرقة المسرح الصغير , فرقة ورشة مسرح الطفل , جمعية الشهاب , وفرقة بونة للمسرح الصغير, ومن أهم العروض نجد مسرحية بلاد الخير , عمي الغالي وعليلو وقد كانت برئاسة المسرحي " المرحوم أبو بكر مخوخ " , وقد ساهمت هذه الفرق في التعريف بمسرح الطفل وصقل عقل الطفل.

يعتبر " أبوبكر مخوخ" من أهم رجال المسرح بالجزائر فقد ساهم بدفع عجلة مسرح الطفل بعنابة , في وقت حرم الطفل من كل حقوقه .

ونبقى في عنابة لنشير إلى ورشة المسرح الصغير للمرحوم عبد الحق بن علجية من أهم عروضه مسرحية " بلاد الخير".

تجربة مسرح الطفل في عنابة مثلا والتي شهدت نشاط عبد الحق بن علجية وبشير سلاطنية و أبو بكر مخوخ , أوصلت صوتها إلى ربوع العالم العربية.

في الجلفة نجد أن مسرح الطفل جاء بمبادرات فردية وجماعية مما يصعب الإحاطة بكل جوانبه,وقد بدأ ظهوره الرسمي سنة 1980 وذلك بتأسيس فرقة " النبراس" بمبادرة " عبد العزيز بن عزوز , وقد ساهمت الفرقة في دفع حركة المسرح بالمنطقة ,ثم فكر أعضاء الفرقة بتأسيس جمعية الفنون المسرحية النبراس لشباب الجلفة وذلك في 26 أفريل 1998 ,ولقد ساهمت الجمعية في الكثير من النشاطات الفنية والمهرجانات المحلية والجهوية, وحازت على العديد من الجوائز كأحسن نص مسرحي وأحسن ديكور وأحسن عرض متكامل...

ومنذ سنة 1999 تساهم الجمعية بإحياء أيام مسرحية رمضانية, وانطلقت منذ 2002 بتنظيم مهرجان مواهب الطفل في مطلع شهر أفريل, وكذا الربيع المسرحي.

وقامت الجمعية بالعديد من النشاطات لدفع مسرح الطفل من بينها إنشاء قافلة مسرحية تجوب كل ربوع الولاية صيفا,

وكذا زيارة الأطفال المرضى في المستشفيات ومراكز صـــغار المكفوفين ورعاية الشباب, والمدارس الابتدائية ودور الشباب.

وقد تناولت الفرقة كل الجوانب التربوية الخاصة بالطفـــل , كضرورة الحث على الصدق وتجنـــب الكـــذب , الأمانـــة والسرقة , ومختلف الأخلاقيات , وعالجـــت العديـــد مـــن المشاكل التي يمكن أن يصادفها الطفل , كما عرَّفته بتـــاريخ وطنه .

تتويجات الجمعية:

سنة 2004 الجائزة الأولى ــ أحسن عرض متكامـــل ــ في المهرجان الوطني لمسرح الطفل بالأغواط.

ــ جائزة لجنة التحكيم في المهرجان الوطني لمسرح الأطفـــال بقسنطينة

ــ شهادة تقديرية من طرف وزير الشباب والرياضة وكـــذا جائزة تقديرية من والي الولاية .

الجائزة الأولى كأحسن عرض متكامل في المهرجان الجهـــوي لمسرح الطفل بتسمسيلت .

سنة 2005 نالت الفرقة جائزة أحسن عــرض متكامــل في المهرجان الوطني لمسرح الطفل بعريب ــ عين الدفلى ــ

ــ الجائزة الأولى في المهرجان الجهــوي لمســرح الطفــل بتسمسيلت .

ــ شهادة تقديرية من طرف والي ولاية الجلفة.

سنة 2006 نالت الفرقة المرتبة الأولى في التصفيات الجهويــة لمسرح الشباب ببرج بوعريريج .

ــ جائزة أحسن نص مسرحي في مهرجان الوطني لمســرح الأطفال بأرزيو " وهران".

ــ جائزة أحسن نص مسرحي في المهرجان الرستمي بمهدية " تيارت "

ــ شهادة تقديرية في الأسبوع الثقافي لولاية الجلفة بعنابة.

سنة2007 نالت الفرقة جائزة تقديرية في الأيام الوطنية لمسرح الأطفال بولاية مدية وتيارت .

ــ جائزة أحسن عرض مسرحي في المهرجان الوطني لمسرح الطفل بتسمسيلت .

ـــ جائزة أحسن نص مسرحي في المهرجان الوطني لمســرح الأطفال بسيدي بلعباس .

الأسلوب في مسرح الطفل:

كما قلنا آنفا أسلوب الكتابة للطفل رغم مايبدو عليه مــن بساطة إلا أنه يجب أن تتوفر فيه شروطا عديــدة أهمهــا أن يكون هذا الأسلوب موافقا لمستوى نمو الطفل أي مواكبــا للمرحلة العمرية للطفل ، فالمسرحية يجب أن تتناســب مــع المستوى العقلي والنفسي واللغوي للطفل ، فالدراسة النظرية لعلم نفس الطفل ومعرفة أصــول التربيــة لاتكفــي إذا لم تصاحبها دراسة ميدانية وتطبيقية ، كما أن دور الألفــاظ في المسرحية كبير جدا بحيث أن الحوار الذي تكــون الألفــاظ السهلة الواضحة يكون أقرب إلى فهم الطفل ، والعبــارات البسيطة التي يتكون منها الحوار تكون أنجح طريقة لتوصــيل المعلومة للطفل ، يقول حفناوي بعلي " العبارات تؤدي المعنى دون تعقيد أو صعوبة ، يجب أن تثير المعاني الحسية والصــور البصرية ، والأشياء المتحركة والمسموعة والملموسة ، وكلما

كان الأطفال أصغر كلما كان اقتراب الكاتب من الماديـــات والمحسوسات أولى ، وابتعاده عن المجردات أحسن ، والأفضل للطفل وخاصة الصغير استعمال التكرار للتأكيد ، وكذلك أن يستعمل مع الألفاظ بعض الصفات الجسمية الواضحة الملونة بدلا من أن يستعمل المدركات المجردة فنقول القط الأسود ، الدجاجة الحمراء ... " 1

الطفل بطبيعته البسيطة يحب كل مايتسم بالوضوح ، ولذلك نشير إلى ضرورة وجود حوار يواكب نفسية الطفل ويراعي مرحلته المدرسية وحالته النفسية ، وكذا ضرورة الاهتمـــام بعنصر التشويق لأنه كما يقول عبد الفتاح نجله " التشـــويق عامل هام لجذب انتباه الطفل رغم مقدرته المحـــدودة علـــى التركيز يحتاج إلى براعة الكاتب ومهارته ، ويستحق ما يبذل من جهد في سبيله " 2

---

1 حفناوي بعلي : المرجع السابق ، ص 92 .

2 عبد الفتاح نجله : المرجع السابق ، ص 89 .

فالمسرحية التي تشد انتباه الطفل بضرورة الحــال يجــب أن تكون مشوقة وقادرة على استقطاب أكبر قدر من الأطفال ، كما أن عنوان المسرحية له أثر بالغ في انتباه الطفل ، وكذلك أسماء الممثلين فاختيار الكاتب لاسم الممثل يكون وفق مايحب الطفل المتفرج ، وهذا لإنجاح العرض المســرحي ، والــنص المسرحي لا يكون ناجحا إلا إذا كان كاتبه يعلم خبايا نفسية الطفل وكان عارفا بخصائص كل مرحلة من مراحــل نمــوه يقول الدكتور حفناوي بعلي " أول ما يجب أن يعرفه كاتب النص المسرحي هو جمهوره الذي يكتب إليه ، وأن يكــون على وعي كامل بمراحل نموهم ، والخصائص الســيكولوجية التي تميز كل مرحلة ، بالإضافة إلى درجة نموهم العقلي سواء من ناحية المستوى اللغوي أو بالنسبة لحصيلتهم من المعارف والمعلومات المختلفة "[1]

وهذا كله يمكن أن يلخص في أن الكاتب الناجح هو الــذي يدرك طبيعة الجمهور الذي يقدم له العمل ، فكل مرحلة من

---

1 حفناوي بعلي : المرجع السابق ، ص 89 .

مراحل الطفولة يمكن أن نخصّها بنوع مــن المســرحيات ، فالكلمات التي يتناولها الطفل في سن المراهقة غيرها الكلمات التي يتناولها الطفل في المرحلة الأولى من الطفولة ، فالهدف من العرض المسرحي إضافة معلومات للطفل وإثــراء قاموســه المعرفي ، ولا تقتصر على الفكاهة واللهو .

والكاتب الناجح هو الذي يعرف قدرات الممــثلين الــذين يؤدون الأدوار على خشبة المسرح بحيث أنه يكتــب لهــم النصوص التي يمكن أداؤها بإتقان فتكون بذلك نصوص حية وغير جامدة وروتينية ، فالممثل يحمل على عاتقه إسعاد الطفل أولا وذلك بالأداء الجيد ، وأيضا إيصال الممثل رسالة الكاتب المسرحي للجمهور ، وبذلك يتقاسم النجاح معه .

يقول الدكتور حفناوي بعلي " ولما كان الطفل يــتعلم مــن خلال المشاعر فإن مسرح الطفل يتضمن كل المشاعر السامية والأخلاقية ، فكلمة " حب"مثلا تتحول من التصوير الفني إلى قوة تثير الوجدان وتدفع النفس باتجاه سلوك محدد " الخير"[1]

---

1 حفناوي بعلي : المرجع السابق ، ص 90 ."

فمسرح الطفل يهدف دائما إلى نشر سلوكات إنسانية معينة كالخير وصراع الشر وهزمه ، وهذا ما يتجلـى في بعـض المسرحيات التربوية التي تدعو إلى الرأفة بالحيوان ومسـاعدة الفقير وحب الطبيعة وحب الأصدقاء فالطفل بطبيعته يحـب هذه القيم الإنسانية لكنه في حاجة دائما إلى التذكير بـذلك وزرع الخير من جديد ، وتعميق علاقته بكـل ماحولـه ، والفنان الناجح هو الذي بمقدوره تحويل المسرحية من فكاهية إلى تربوية هادفة ، بدون شعور الطفل بالملل والضجر وعدم إبداء النصائح والإرشاد مباشرة لأنه يشعر أنه أمـام سـلطة قهرية وهو بطبيعته لا يحب فكرة " افعل ولا تفعل" ، لذلك فإن النصائح تكون غير مباشرة وضمنية ، وفي هـذا يـرى حفناوي بعلي " يجب تجنب المباشرة والـوعظ والإرشـاد والتقريرية والطرح المجرد للأفكار والمفاهيم ، فكـل هـذه الطروحات لا ترسخ في نفس الطفل ، فالكلام المجرد لا ينفذ إلى أعماق الروح كما تنفذ المشاعر الجمالية" 1

---

1 حفناوي بعلي : المرجع السابق ، ص 90 .

وهنا يجدر الذكر أن المسرحيات التي تقدم بأطفال وكبار هي أنجح المسرحيات حيث إن الجمع بين رغبــة الطفــل في أن يشاهد نفسه على خشبة المسرح إلى جانب رغبته في التشــبه بعالم الكبار ، حيث يثبت لنفسه قدرته على اقتحــام عــالم الكبار ، والكاتب المسرحي للطفل يتقيذ بالنص ويحبكه جيدا ، وهذا لمعرفته الجيدة بنفسية الطفل ، فمثل قبل كتابة نصــه يجب أن تتوفر لديه القصة أو الحكاية التي يود إيصالها للطفل ، وهذه القصة تكون في حدث واحد أي وحــدة الحــدث وذلك لتكون بسيطة واضحة ، وفي مقدور الطفل معرفتــها واستيعابها ، والحدث يتكون من عقدة وحل بعيدا عن التعقيد وطبعا يكون هذا في مستوى فهم كل طفل علــى حســب مرحلته العمرية ، وفي المسرح يكون الصراع واضــحا بــين الشخصيات فيكون بسيطا ومتسلسلا بعيدا عن المفاجآت اللا منطقية والغموض، فالعلاقة بين الشخصيات يجب أن تكــون واضحة من حيث الملامح والصفات لإبراز طبيعة البيئة الــتي خرج منها هذا البطل ، فكلما علم الطفل سر البطولة الــتي تتميز بها الشخصية كلما كان استيعابه كبيرا ، فالنص هــو

أساس العرض المسرحي ويجب أن يتوفر فيه كل هذا بالإضافة إلى عماد ذلك كله وهو اللغة التي يكتب بها العرض لأن مناسبة اللغة للموقف ضروري جدا بحيث تصبح هذه اللغة مؤدية للغرض بعيدا عن كونها عامية أو فصحى ، بل معبرة عن الأحوال النفسية والجسمية مواكبة للحدث والصراع ، ويشترط فيها الوضوح والبساطة وقصر العبارات والتراكيب بعيدا عن التراكم اللفظي والتكرار المهم أن تكون متناغمة وموحية .

وتأتي بعض الروتوشات الجمالية لإبراز العمل وجعله أكثر قربا للطفل.

مسرح الطفل في الجزائر عاصمة الثقافة العربية:

لقي الطفل المكانة التي لم تكن متاحة له من قبل , حيث أن الاهتمام بدا واضحا ومكثفا في الأسابيع الثقافية الولائية, مثلا الأسبوع الثقافي لعين الدفلى وبرج بوعريريج , حيث أكد المهتمون بالمسرح على ضرورة الإلتفات للطفل في مثل هذه التظاهرات الثقافية ,وذلك لإبراز أهميته في المجتمع , وقد

قدمت مثلا مسرحية " مغامرات عدنان" لمسرح عين الدفلى, كما قدمت العديد من العروض السحرية والترفيهية للطفل , وقد طبعت العديد من قصص الأطفال على ضوء الجزائر عاصمة الثقافة العربية,وهذا يبرز المكانة التي وصل لها الطفل الجزائري مؤخرا.

وفي مارس 2007 عرضت جمعية " عشاق الخشبة" لولاية البرج مسرحية" الحساب والعقاب" بقاعة الموقار , وكانت العرض من إخراج سعدوني عبد المهدي, وتمثيل الحاج مزيان وفايزة مبروك , بسمة دحماني , رزقي الشمالي وفتحي الشمالي, وقد كان هذا العرض الموجه للطفل , يتناول دور العلم ومادة الرياضيات بصفة خاصة وأهميتها للطفل , وتروي المسرحية قصة تلميذ اسمه "فهمان" لم يكن يجيد مادة الحساب ويراها مادة لا فائدة منها , أما والده " برهان" فهو تاجر قماش لم يعجبه أبدا كسل ابنه وخاصة بعد تبرم أستاذه منه , فاعتزل " فهمان " الدراسة وقرر مساعدة والده في الدكان إلا أنه تعرض لمكر " حربوس" فتحايل عليه واشترى منه كل البضاعة بمبلغ زهيد لأنه يعلم أن فهمان لا يجيد الحساب ,

فأفلس المحل , وقرر فهمان تعويض الخسارة بتعلم فن الخياطة لكنه لم يفلح أيضا , وهنا يبرز دور شخصية " القاضي عبد الحق " الذي يفرض على فهمان مزاولة دراسته وتعلم الحساب لأنه مهم جدا في حياتنا , وفي الأخير يتخرج "فهمان" كطبيب مهم في المجتمع , وقد تجاوب الأطفال مع هذا العرض.

لأنه يحمل رسالة سامية بعيدا عن "إفعل ولا تفعل "وغادروا القاعة وفي جعبتهم الكثير من القيم التربوية.

ومن بين مسرحيات جمعية "عشاق الخشبة" مسرحية "الغابة","لونجة بنت السلطان"," نهر الأفراح"," مدينة العجائب","الحساب والعقاب","وقد ساهمت الجمعية في العديد من المهرجانات الدولية والوطنية, آخرها المهرجان الدولي لمسرح الطفل فاس بالمغرب , حيث نالت الجائزة الأولى .في قسنطينة اهتم المسرح الجهوي بالعروض المسرحية الموجهة للطفل وحاول تكثيفها , وقد احتضن في مارس 2007 أسبوعا مسرحيا تحت اسم"مسرح الطفل", وقدمت العديد من المسرحيات من تمثيل جمعيات تنشط بقسنطينة منها

: الفرقة المسرحية المحترفة , مسرح الليل , جمعيـة البهجـة, جمعية الأصيل.

وهنا نتوقف عند " فرقة الليل" قسنطينة, حيث تحصلت على جائزة أحسن بحث وتجديد مسرحي في المهرجان المتوسـطي لمسرح الأطفال بتـونس في مـارس 2007 عـن العـرض المسرحي"سيسبان" وهي قصة مستوحاة من التراث الشـعبي العربي , وهو عرض هادف وتربوي, يبرز تضحية الأم لأجل أبنائها ,واستعملت الفرقة في بدايتها شكل" مسرح الأشياء" وهو مسرح يحول الأشياء إلى شخصيات مسـرحية , وقـد استعملت في هذه العروض الأواني المنزلية , مـن صـحون وملاعق ,وتمثل هذه الأواني الشخصيات المحورية.

للإشارة تعد الفرقة الوحيدة على المسـتوى الـوطني الـتي يستضيفها المهرجان المتوسطي لمسرح الطفل بتونس للمـرة الثالثة على التوالي , كما أنه سبق لها أن تحصلت على الجائزة الأولى لأحسن أداء جماعي لسـنة2003 , ثم الجـائزة الأولى لأحسن أداء رجالي سنة2005 , كما أن الفرق المشاركة في طبعة 2007 عبرت عن استعدادها للقيام بالشراكة في مجـال

الإنتاج المسرحي المتوسطي , وتمّ في هذا الشأن تكليف رئيس الفرقة بإعداد مسرحية يخرجها هو , كما أن فرقة "مســرح الليل"لها مشروع مع جمعية " الزيتونة " للمسرح التونســي , فضلا عن مشاركتها في المهرجان المتوسطي بإيطاليا في أكتوبر 2008.

بالمسيلة من الفرق المسرحية للأطفال نذكر فرقة " الفرجة" , والتي تتكون من ثلاثة أشخاص ، وقد عمل أعضاء الفرقــة على تقديم عروض مسرحية كل جمعة أي أيام عطلة الأسبوع ، وتهدف هذه الفرقة إلى دعم المسرح الجزائري .

ومن المبادرات التي سمحت بإحياء مسرح الطفــل "الربيــع المسرحي للأطفال"وقد انطلقت سنة 2008 في المركز الثقافي عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، وقد عرضت مســرحية " سيسبان " لجمعية "مسرح الليل" وتطرق لظاهرة الأطفــال الذين لا يأخذون بنصائح الآباء وجاءت في ثــوب تربــوي وترفيهي، ومن العروض التي قــدمت:"الأنهــار الصــغيرة"، "الحمامة والثعبان" ، "المهرجون"، "هدية القراقــوز"، وقــد

شاركت في المهرجان فرق من قسنطينة ، باتنـــة ، عنابـــة ، سيدي بلعباس ، وهران ، بجاية ...

ونذكر أيضا مساهمة المهرجان الدولي لمسرح الطفل بأرزيو " وهران " في ترقية المسرح الجزائري، وكذا قافلـــة المحبـــة في مسرح الطفل والتي حازت على العديد من الجوائز وطنيا.

خاتـــمة

وأخيرا يمكن القول أن عالم الطفل واسع جدا , ورغم بساطته معقد , فالعمل مع الطفل أو للطفل فيه من الصعوبة ما يعادل ضعف العمل مع الكبار , ولهذا واجه رواد المسرح الجزائري صعوبة كبيرة في التعامل مع الطفل ومسرحه , إلا أنهم تفوقوا في الأخير وأثبتوا وجودهم على المستوى المحلي والمغاربي , وكذا الدولي , إذ أنهم شاركوا في العديد من المهرجانات الدولية وحازوا على العديد من الجوائز , فضلا عن إيصال صوت الطفل الجزائري إلى المحافل الدولية وأطفال العالم .

لقد سارت عجلة مسرح الطفل بشكل هائل يبعث على التفاؤل ويشجع على الكتابة للطفل الجزائري وكذا التمثيل له, وهنا استطاع الطفل الجزائري أن يحس بكيانه ويدرك أنه مخلوق له الحق في كل شيء شأنه شأن أطفال العالم ككل ، إلا أنه يجب الإشارة إلى ضرورة الاهتمام بالمسرح المدرسي

الذي يشهد تأخرا في بلادنا , حيث إن المسرحية من أقرب الأشكال الأدبية لنفس الطفل , لذا يجب مراعاة مجموعة من الاعتبارات عند اختيار المسرحية كوسيط تربوي لتنمية سلوك الطفل وغرس القيم لديه , وتتمثل أهم الاعتبارات في مراعاة خصائص المرحلة العمرية للطفل , بالإضافة إلى أهمية عناصر العرض المسرحي في جذب انتباه الطفل نحو المسرحية , وجعلها تربوية وفي نفس الوقت مشوّقة , لأن المسرح الآدمي ومسرح العرائس كلاهما يهدف إلى تنمية مواهب الطفل وتربية الإحساس بالفن , وجعله مواكبا للتطور الحاصل في العالم , والأهم هو حب المسرح والتعلق بالعروض المسرحية, غير أنه من الواجب أن تكون المهمة الأساسية للمدرسة ليست تدريس أنواع المسرح, لكن مهمتها تتركز في تربية الأطفال على تفهم مبادئ الفن, كما يجب تعويد الطفل على النظر في الأحداث على المسرح كأحداث عادية مقدمة في إطار المسرح وتمّ صياغتها فنيا.

كانت هذه جولة في عالم الطفولة , المليء بالمفاجآت والمرح ،والذي يشعر المرء أنه داخل عالم سحري متناهي الجمال

,وتتسلل لنفسه رغبة خفية في الرجوع إليه ...فيا ليت الطفولة تعود يوما... عزاؤنا الوحيد أننا نلمسها في ابتسامة كل أبناء هذا البلد.

المراجع

ــ أبو الحسن سلام : مسرح الطفل ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، مصر ــ الإسكندرية ــ ط1 ، 2004

ــ أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن ، دار الفكر العربي، القاهرةــ مصرــ 1990 .

ــ أسامة عيسى حسين : أدب الأطفال ، بحوث ودراسات إسلامية ، مؤسسة إقرأ الخيرية ، 1992 .

ــ إيمان العربي النقيب : القيم التربوية في مسرح الطفل ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ــ مصر ــ ط1.

ـــ جيرالدين براين سكس ، ترجمة إيميلي صادق ميخائيل ، القيم التربوية في مسرح الطفل ، عالم الكتاب للنشر ، القاهرة ـــ مصر ـــ ط1 .

ـــ حنان العناني : الدراما والمسرح في تعليم الطفل "منهج وتطبيق" ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان ـــ الأردن ـــ ط4 ، 1997 .

ـــ حنان عبد الحميد العناني : الدراما والمسرح في تعليم الطفل ـــ منهج وتطبيق ـــ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ـــ الأردن ـــ ط4 ، 1997 .

ــ حنان العناني : أدب الأطفال ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ــ الأردن ــ ط4 ، 1999.

ــ عبد الفتاح يوسف : الطفل العربي والأدب الشعبي ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ــ مصر ــ ط1 ، 1992

ــ علي الراعي :المسرح في الوطن العربي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، ط 2 ، أوت 1999 .

ــ طارق جمال الدين ، محمد السيد حلاوة : مسرح الطفل، جامعة الإسكندرية ، ط 2003 .

ــ فوزي عيسى : أدب الأطفال ، منشأة المعارف ــ الإسكندرية.

ــ د.عبد الفتاح نجلة : المسرح المدرسي والعلاج النفسي ، دار الفرحة للنشر ، بيروت ــ لبنان ــ ط1 2004 .

ــ عواطف ابراهيم ، هدى قناوي : الطفل العربي والمسرح ، مكتبة أنجلو المصرية ، مصر ــ القاهرة ــ ط 1984

ــ عواطف إبراهيم محمد : مفاهيم التعبير والتواصل في مسرح الطفل ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ــ مصرــ ط1 ، 1990..

ــ محمد زكي العشماوي: المسرح أصوله واتجاهاته لمعاصرة،دار النهضة للطباعةوالنشر،بيروت ــلبنان ــ ط1.

ـ عواطف إبراهيم وهدى قناوي : الطفل العربي والمسرح ، دار أنجلو ، القاهرة ـ مصر ـ 1984.

ـ د .رزق عبد النبي ، المسرح التعليمي للأطفال ـ مسرحة المناهج ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهر ـ مصر ـ ط1 ، 1993.

ـ سعدية بهادر : برنامج تربية الأطفال ماقبل المدرسة بين النظرية والتطبيق ، الصدر للخدمات والطباعة ، القاهرة ـ مصر ـ 1987 .

ـ قسطنطين ستانسلافسكي : إعداد الممثل في التجسيد الإبداعي ، ترجمة .د شريف شاكر ، منشورات المعالي للفنون المسرحية ، وزارة الثقافة السورية ، دمشق ـ سورية ـ 1985 .

ـ محمد حامد أبو الخير : مسرح الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1999.

ـ محمد عزيزة : المسرح والإسلام ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر .

ـ محمد حامد أبو الخير : مسرح المناهج ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ــ مصرــ 1999 ،

ـ سيد أحمد المخزنجي : الطفل العربي ، دار التحرير للنشر ، الزقازيق ــ مصرــ 1997.

ـ محمد أبو الخير : مسرح الطفل ، الهيئة العصرية العامة للكتاب ، القاهرة ــ مصرــ 1988 .

ـ هادي نعمان الهيتي : ثقافة الطفل ، مجلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتربية والآداب ، الكويت ، مارس 1988 ، العدد 123.

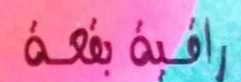
ـــ محمد تميم : الديكور والمناظر لمسرحيات الأطفال، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرةـــ مصرـــ 1986
ـــ هدى قناوي : الطفل وألعاب الروضة ، مكتبة أنجلو المصرية ، القاهرة ـــمصرـــ 1995
ـــ خالدة سعيد : دراسة في المسرح " فرقة الحكواتي ، مجلة الفصول ، المجلد الرابع ، العدد الرابع ، يوليو ، أغسطس ، سبتمبر ، 1984 .
ـــ لخضر بركة سيدي محمد : الشعر الملحون في المسرح الجزائري، مجلة الثقافة ، ع 1 ، مارس 1993 .
ـــ حفناوي بعلي: عالم الكتابة المسرحية للطفل ، مجلة الثقافة ، صدر عن وزارة الثقافة الجزائرية ، العددان 3، 4 ، 2004
ـــ شريف الأدرع: ، هكذا تحدث كاتب ياسين ، مجلة الثقافة ، الجزائر ،ع 1، مارس 1993 .ـــ محمد بوشحيط كلمات في المسرح ، مجلة الثقافة ، الجزائر ، ع 110 ، 111

الفهرس

المقدمة 03
الفصل الاول : ظهور مسرح الطفل 05
لمحة عن مسرح الطفل.. 09
عناصر بناء مسرح الطفل.. 17
علاقة الطفل بالتمثيل.. 40
الفصل الثاني: نشأة المسرح.. 47
المسرح الفرعوني.. 48
المسرح الاغريقي.. 51
المسرح الروماني.. 52
المسرح في مصر.. 54
المسرح في سوريا.. 57
المسرح في لبنان.. 58
المسرح في تونس.. 60
المسرح في المغرب.. 61
الفصل الثالث: المسرح في الجزائر.. 62
نشأة المسرح في الجزائر.. 63
الفصل الرابع: المسرح المدرسي.. 84
بداية المسرح المدرسي في العالم العربي.. 89
أثر المسرح المدرسي في التربية والتعليم 91
أنواع المسرح المدرسي.. 97
المسرح المدرسي ومراحل نمو الطفل.. 109
عناصر العرض المسرحي داخل المدرسة.. 120
أماكن العرض المسرحي داخل المدرسة.. 131
النقائص التي يعاني منها المسرح المدرسي.. 133
انموذج من المسرح المدرسي الجزائري.. 136
الفصل الخامس: مسرح الطفل في الجزائر.. 141
نشأة مسرح الطفل في الجزائر.. 145
الأسلوب في مسرح الطفل.. 154
خاتمة 164
المراجع.. 169







رافية بقعة

من مواليد جانفي 1981 بمدينة الجزائر.

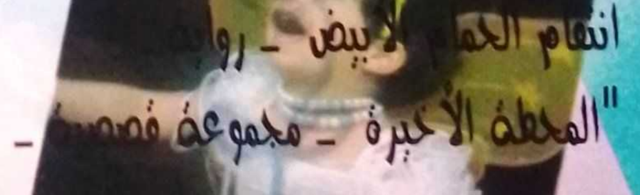
متحصلة على ليسانس أدب عربي من جامعة زيان عاشور "ولاية الجلفة"

كانت بدايتها الإبداعية في مطلع التسعينات بقصيدة رثائية واهتمت بعدها بالقصة،

نشرت في العديد من الجرائد مثل كواليس، وصوت الأحرار، اليوم...

شاركت في العديد من المسابقات الجامعية وتحصلت على جائزة أحسن قصة في مسابقة قامت بها منظمة طلابية بجامعة الجلفة.

نالت الجائزة الأولى عن مسابقة أحسن مجموعة قصصية سنة 2007 عن مجموعة "...قبل الرحيل" من تنظيم دار الثقافة ابن رشد "ولاية الجلفة" في إطار الملتقى الوطني [illegible] طبعته السابعة.



[illegible] الطبع

انتقام الحمام الأبيض _ رواية

"المحطة الأخيرة _ مجموعة قصصية _



9799931300250